

من المسرح العالمي

٢٢٠

توركاريه

تأليف : ألان - رينيه لوساج

ترجمة وتقديم : د . جان جبور

مراجعة : د . ساميه أسعد

تصدر عن
وزارة
الاعلام
الكويت

أول يناير ١٩٨٨

مسلسلة من المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

حمد يوسف الرّومي

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

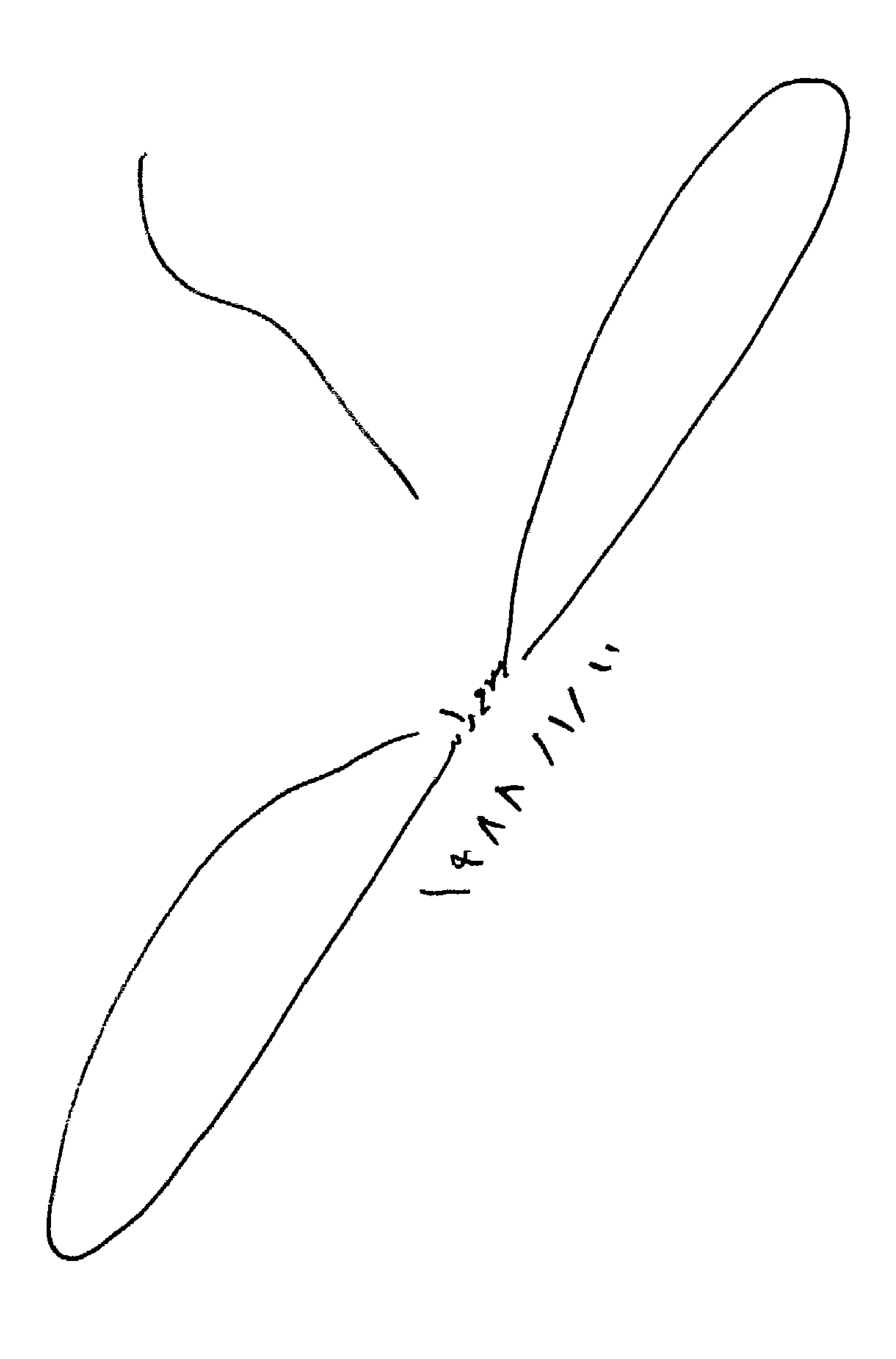
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث - جامعة الكويت (سابقاً)

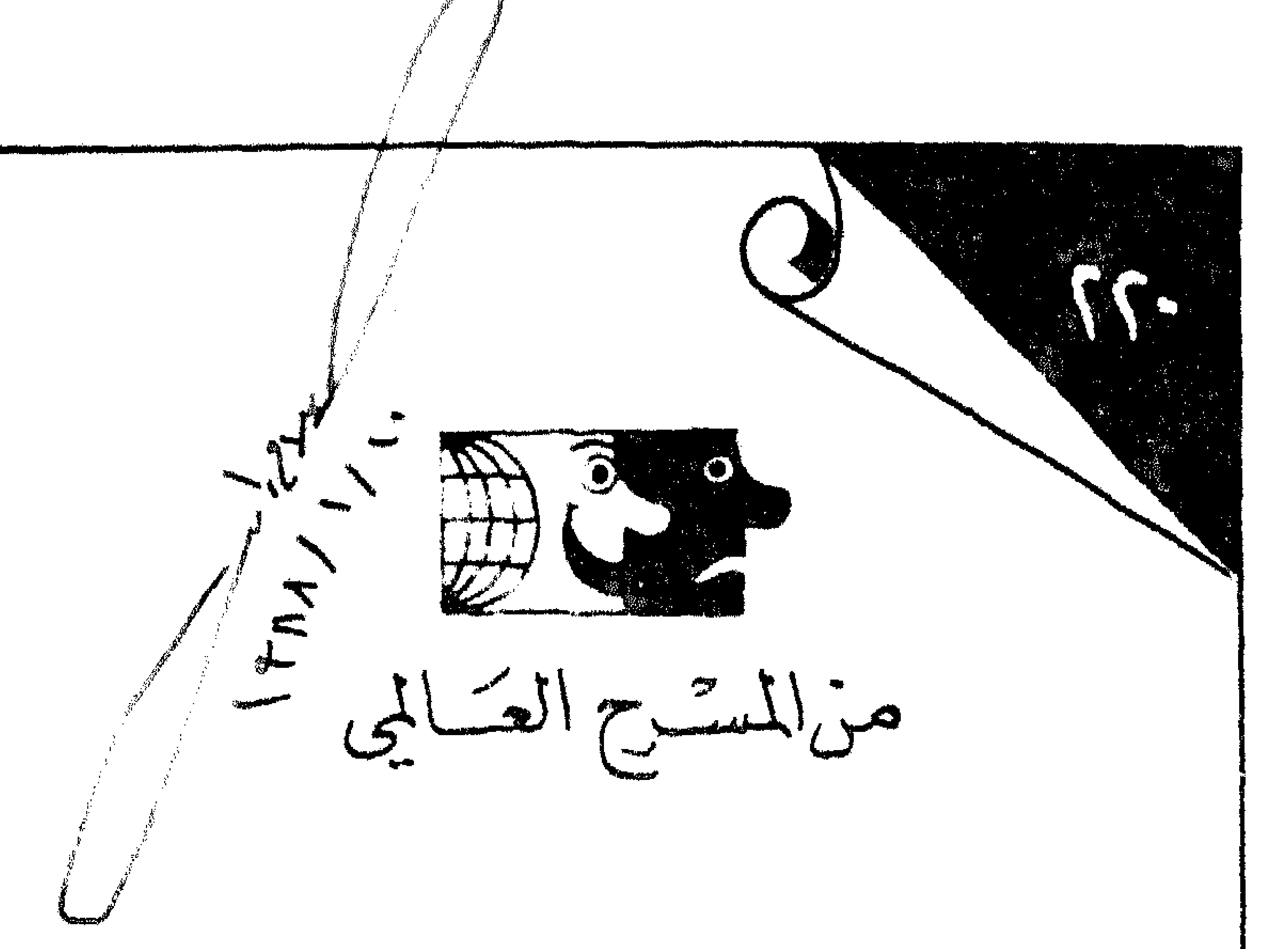
المراسلات باسم :

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

[illegible] الإعلام

ب ١٩٣





توركاريه

تأليف : ألان - رينيه لوساج

ترجمة وتقديم : د . جان جبور

مراجعة : د . سامية أسعد

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم المترجم

آلان ـ رينه لوساج
(١٦٦٨ ـ ١٧٤٧)

* حياته ومؤلفاته :

ولد آلان ـ رينيه لوساج في الثامن من أيار سنة ١٦٦٨ في مدينة سارزو الفرنسية (مقاطعة الموربيهان) Sarzeau - MORBIHAN وكان والده رجل قانون . توفي والده عام ١٦٨٢ فترك أمر الاعتناء بتربيته الى أعمامه الذين بذروا كل ميراثه . بدأ بدراسة الفلسفة والحقوق في باريس ، ثم أصبح محاميا ، وقد شجعه الكاتب دانكور (١٦٦١ ـ ١٧٢٥) DANCOURE على كتابة المسرحيات . تزوج عام ١٦٩٤ ورزق ابنة وثلاثة أبناء اتجه اثنان منهم رغما عنه نحو التمثيل المسرحي .

بدأ لوساج حياته الادبية عام ١٦٩٥ بترجمة **الرسائل الظريفة** Lettres Galantes للكاتب اليوناني أريستنات ARISTENETE (القرن الخامس م.) ولكنها لم تحظ بأي نجاح . بعدها ترجم بعض المسرحيات الاسبانية :

الخائن المعاقب (١٧٠٠) Le traltre puni لفرنسيسكو دو روجاس Franacisco de RoJAS **ودون فيليكس دو ماندوس** (١٧٠١) Don Felix-de Mendoce للكاتب لوبي دو فيغا Lope de VEGA .

في عام ١٧٠٤ ترجم كتاب **دون كيشوت** Don Quichotte الذي لاقى بعض النجاح .

في عام ١٧٠٧ اتجه نحو التأليف المسرحي ولاقت مسرحيته كريسبان منافس سيده Crispin rival de son maltre اقبالا

من الجمهور ، وهنا بدأت تبرز ولكن النجاح الباهر كان ينتظره عام ١٧٠٩ حين قدم مسرحيته اللاذعة **توركاريه** Turcaret .
وقد قام رجال المال والاعمال والمرابون والجباة بحملة ضده في محاولة لايقاف عرض المسرحية . وكادت الحملة أن تنجح لولا تدخل ولي العهد المفاجيء لصالحه . فقد كانت حالة البلاد سيئة والمجاعة تدق الابواب بسبب الحروب المتواصلة التى قادها الملك لويس الرابع عشر ضد اسبانيا وانكلترا . وكانت الغاية من السماح بعرض المسرحية تحويل الانظار عن مسؤولية السلطة وحب النقمة على المتمولين والجباة والمرابين .

فى السنة ذاتها كتب لوساج مسرحية أخرى **طونتين** La Tontine ولكن أسلوبها اللاذع بشكل فاضح لم يمكنه من عرضها الا عام ١٧٣٢ . فى نفس الحقبة بدأت أنظار لوساج تتجه نحو الرواية ، فكتب عام ١٧٠٧ **الشيطان الاعرج** Le Diable boiteux باسلوب هجائي عنيف تناول فيه المجتمع الفرنسي بالسخرية والتجريح واعتبرت من أنجح الروايات فى القرن الثامن عشر ، ثم اتبعها **بألف يوم ويوم** (١٧١٠ ــ ١٧١٢) Mille et un jours مستوحاة من **ألف ليلة وليلة** التى كان قد ترجمها أنطوان غالان Antoine GALLAND عام ١٧٠٤ .

وبين عام ١٧١٢ و ١٧٣٤ كتب لوساج للمسرح الشعبى أكثر من ثلاثين مسرحية صغيرة مغمورة ، بينما استمر نجاحه فى الرواية حيث كتب عام ١٧١٥ **جيل بلاز** Gil Blas وهى سلسلة مغامرات تشابه الى حد بعيد مغامرات علي بابا ، وقد أنهى الجزء الرابع منها عام ١٧٣٥ .

وفى آخر سنوات حياته تابع لوساج اصدار الرواية تلو الاخرى دون أن يستطيع تحريك الرأي العام مجددا :

مغامرات بوشان (١٧٣٢) Les Aventures de Beauchene
قصة أستفانيل غونزاليس (١٧٣٤) Histoire d'Estevanille Gonzales
فتى سالامنك ١٧٣٦ Le Bachelier de Salamanque **الحقيبة الموجودة** (١٧٤٠) La Valise trouvee .

وقد توفى فى السابع عشر من تشرين الثانى عام ١٧٤٧ بعد أن عانى مدة طويلة من الصمم .

* المجتمع الفرنسي من خلال توركاريه

ان الحقبة التي تتناولها مسرحية توركاريه هي من أصعب وأدق المراحل في تاريخ فرنسا ، وهي نهاية حكم الملك لويس الرابع عشر . فشتاء عام ١٧٠٩ القاسي اعتبر تعبيرا عن غضب الله . وكان نتيجته ان تجلدت الانهر وعصف هواء مثلج قضى على الاشجار المثمرة والمزروعات والمواشي . وقد اعقب ذلك جوع وفقدان الضرورات المعيشية خاصة في الريف ، ترافق ذلك مع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها الحروب المتتالية التي شنها لويس الرابع عشر ضد اسبانيا وانكلترا وادت الى افلاس الخزينة.

ومن اجل مواجهة هذه المصاعب المالية قامت حكومة الملك بزيادة الضرائب بشكل غير معقول وأصدرت أوراقا نقدية جديدة ذات قيمة مالية متدنية . ولكن كل هذه المحاولات لم تكن الا لتزيد الازمة الاقتصادية تعقيدا . فمصاريف الدولة بلغت ١١٦ مليون ليرة عام ١٧٠٠ و ٢٦٤ مليونا عام ١٧١١ . وفي سنة ١٧١٥ أي سنة وفاة الملك لويس الرابع عشر تعدى دين الخزينة مليـاري ونصف ليرة .

وكانت الدولة منذ عام ١٦٨١ قد لجأت لجبي الضرائب الى نظام « الجباة العامون » Les Fermiers Generaux وهي جمعيات كانت تلتزم جمع الاموال وتوجد في كل المقاطعات الفرنسية . كان على رأس هذه الجمعيات مدير يساعده محاسبون وجباة ووكلاء ..

فهؤلاء الموظفون أمعنوا سرقة في أموال الدولة حتى أصبحوا مشبوهين بنظر الشعب ورمزا للفساد والانحطاط .

أما الاشراف فقد بدأوا من ناحيتهم يتململون ويقللون من دعمهم للملك العجوز وراحوا يعيشون بالبذخ وتفشت في صفوفهم المقامرة . فأصحاب الالقاب من ماركيز وكونت وفارس أفلس معظمهم (دور الماركيز والفارس والبارونة) وسمح للاثرياء الجدد بشراء الالقاب .

فراح متوسطو الحال يتهافتون على شراء الالقاب ونكران أصلهم الوضيع ، وخاصة أثرياء الحرب والمرابون والجباة .

وهذه الطبقة الجديدة من البورجوازية أمعنت في تقليد الاشراف والتمرس بعاداتهم وبالغت في عرض مظاهر البذخ والمدنية معتمدة علـى المال لتعويض كل نواقصها الاجتماعية (دور توركاريه) .

هذه التقلبات الاجتماعية دفعت بكل أفراد الشعب مهما كان وضعهم الاجتماعي الى التفكير بالثراء السريع وتغيير المرتبـة الاجتماعية التي هم فيها (دور فرونتين وليزات وفلامان) من هنا تهافت الخدم على الحصول على وظيفـة وكيل وهي ادنى مرتبة في نظام الجباة ولكنها تسمح بتسلق السلم بسرعة بواسطة الغش والاحتيال . وقد رافق هذا التهافت اللجوء الى السرقة والربـا الفاحش وهذا ما يبدو جليا في دور فوريه وتوركاريه . لذا نرى ان الجو الخلقي في المسرحية مفقود اطلاقا بحيث لا نجد أي شخص كما في المسرح التقليدي يمثل الاخلاق والرفعة والنبل لان القاسم المشترك بين جميع أشخاص المسرحية هو الغش والكذب والتهافت علـى سرقة الآخرين .

وهكذا فالمسرحية تعكس حقبـة مهمـة في تاريـخ المجتمع الفرنسي وهي نهاية طبقة الاشراف التقليدية وصعود طبقـة المتمولين الوصوليين وانتشار الفساد الخلقي الذي طـال معظم الشعب . أنها وثيقة موضوعية عبر عنها الكاتب بشكل ساخر ومثير .

* أحداث المسرحية وشخصياتها

توركاريه جابي الضرائب والمرابي تمكن من جمع ثروة كبيرة ، وهو متيم بهوى البارونة ، وهي ارملة من الاشراف تستغل عاطفته لتبذر امواله . والبارونة بدورها تحب الفارس وهو شاب وسيم يتقن الكلام المنمق ويعرف بدوره كيف يحصل على الاموال التي تقتنصها البارونة من توركاريه .

الفصل الاول :

مارين وصيفة البارونة تعاتب سيدتهـا على تعلقها بالفارس الذي يخدعها وينفق اموالها بالمقامرة . يصل فرونتين خادم الفارس الذي يصف سيده وكأنه على حافة الانتحار لانه خسر مبلغا كبـيرا من المال ، فيرق قلب البارونة وتبعث اليه بخاتم ثمين اهداه توركاريه

لها. وفيما تستمر مارين بمعاتبة سيدتها يصل فلامان خادم توركاريه يحمل رسالة غرامية من سيده تثير السخرية وتحويلا ماليا . وبعد قليل يصل توركاريه بنفسه ويبدأ بمغازلة البارونــة التى تبادله بالخبث والتهكم . ولكى نتعرف على كل اشخاص المسرحية يصل الفارس ليشكر البارونة على مساعدته يرافقه خادمــه فرونتين . وعندما تحاول مارين تعكير هذه الجلسة التى تروق للبارونة تقوم هذه الاخيرة بطردها ويتفــق الجميــع على توظيف فرونتين لدى توركاريه لكى تتمكن البارونة والفارس من القضاء على كل ثروته .

الفصل الثانى :

يعرض فرونتين على البارونة توظيف ليزات وهى صديقته مكان مارين . ولكن فى هذه الاثناء تكون مارين قد اخبرت توركاريه بكل ما يجرى من تآمر عليه فيندفع غاضبا الى عند البارونة حيث يقوم بتحطيم بعض الاثاث .

انما ذكاء البارونة وحنكتها وبرودة اعصابها ، وهى تعرف مواطن الضعف عنده ، تجعله يندم على كل ما فعل ويعوض اضعاف الخسائر . بعدها تطلب اليه توظيف فرونتين عنده . وهذا الاخير يلتقى بليزات صديقته ويتفقا على الافادة من وضعهما الحالى كي يجمعا ثروة ويتزوجا .

الفصل الثالث :

نلاحظ ان الخادمين فرونتين وليزات هما سيــدا الموقف . فالاول دفع البارونة الى اقامة حفلة عشاء فى منزلهــا على حساب توركاريه ، بينما ليزات شجعتها على المضى فى حبها للفارس . يصل توركاريه ليخبر البارونة عن المشتريات الثمينة التى قام بها ليعوض عن غضبه . يصل بعده الماركيز صديق الفارس الذى يتعرف على توركاريه ويخبر الجميع بانه مراب محتال وليس رجل اعمال كما يدعى ، وقد رهن له خاتما ثمينا مقابل مبلغ زهيد من المال (انــه الخاتم الذى اهداه توركاريه الى البارونة وهى بدورها اهدته الى الفارس) . ويضيف الماركيز مخبرا عن اصل توركاريه الوضيــع فهو كان يعمل خادما عند والده . وهنا يرتبك توركاريه ولا يجد طريقة للخروج من هذا المأزق الحرج .

يصل السيد رافل مدير اعمال توركاريه ليخبره بان الامور المالية تسوء . ولكن توركاريه يبدو واثقا من نفسه ويأمر فرونتين بان يشترى للبارونة عربة فخمة . وهكذا نرى الخادمين فرونتين وليزات ينهشان الجميع ويجمعان ثروتهما .

الفصل الرابع :

يتحدث الفارس والماركيز بشأن امرأة نبيلة (كونتيسة) تمكن الماركيز من كسب ودها . يصل فوريه بحضور توركاريه ليخبر البارونة بأن دعوى مقامة ضدها بشأن ديون تعود الى ما قبل وفاة زوجها . وهذا الامر لم يكن سوى لعبة مدبرة من فورتين . يدب الحماس فى صدر توركاريه ويدفع المبلغ المذكور الذى يصب فى جيب فرونتين .

بعده تصل مدام جاكوب وهي بائعة عطورات وحلي متجولة فنكتشف انها أخت توركاريه وهي تشكو من سوء معاملته لها ، كما يكشف النقاب عن أن توركاريه ليس أرملا كما أوهم البارونة ، بل على العكس فان زوجته على قيد الحياة وقد أبعدها عنه مقابل دفع ايجار شقتها فى الريف . هنا تفكر البارونه باخراج توركاريه نهائيا من حياتها . انما ليزات تنصحها بالتمهل بعض الوقت ريثما تقضي على ثروته .

الفصل الخامس :

هذا الفصل هو فصل المفاجآت : أول الواصلين هو فلامان خادم توركاريه السابق . يظهر ببزة انيقة والسيف على وسطه بعد أن اصبح وكيلا بفضل مساعدة توركاريه . ثم يصل الماركيز بصحبة الكونتيسة ، وأمام استغراب الجميع تعلن مدام جاكوب بأن هذه المرأة هي زوجة أخيها توركاريه . وبعد نقاش حاد بين المرأتين يصل توركاريه ، وأمام هول المفاجأة يحاول انكار زوجته وينتهيا الى شجار . يصل فرونتين ليخبر توركاريه بان أحد معاونيه قد أفلس وبالمقابل أتى الدائنون واقاموا حجزا على املاكه لأنه كان قد كفله . فى هذا الجو المليء بالغرائب تغضب البارونة وتصرف الجميع من عندها بمن فيهم الفارس ، وهذا الاخير بدوره يصرف فرونتين من العمل .

الرابحان الوحيدان كانا ليزات وفرونتين : لقد جمعا مبلغ اربعين ألف فرنك . ومع انهيار مملكة الآخرين ابتدأت مملكتهما .

* دراسة الشخصيات

توركاريه : يمكن مقارنته بالشخصيات المسرحية الهامة التى ابتكرها موليير أمثال البخيل والطبيب ودون جوان .... وهو يجمع فى مظهره الخارجي كما فى طباعه مبالغة تجعله مثار سخرية الجمهور .

انه يمثل السخافة والخفة . فهو حين يحاول كتابة الشعر أو يغوص فى نقاش يبدو سطحيا وهامشيا وتنقصه الثقافة . كما انه على قدر من السذاجة يجعله موضع استغلال الآخرين : انه يثور بسرعة ثم يعود عن غضبه بسبب قلة درايته وثقته بنفسه . انه يعاني عقدة أصله الوضيع ، لذا يحاول التأقلم بالجو البورجوازي فيبتعد عن زوجته الريفية ويتظاهر بميله للموسيقى وهو لا يعلم عنها شيئا ويجهد نفسه باستعمال العبارات المنمقة ويمتدح صفاته التى أهلته للنجاح . توركاريه اعتقد ان المال يعوض كل شيء فأغرق البارونة بالهدايا وقرر تشييد نزل فخم واحاط نفسه بالخدم الخ ......

ورغم النجاح الآنى الذى أمن له مبالغ كبيرة فان نهايته هى الافلاس والعودة الى نقطة الصفر .

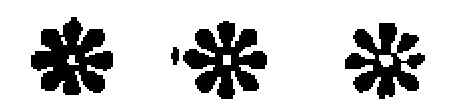
البارونة : انها تمثل الارملة البورجوازية المتصابية التى تستغل نقاط الضعف عند الآخرين دون التنبه الى الضعف عندها . فهي تبذر ثروة الآخرين دون الافادة شخصيا من ذلك . فهي تجمع الذكاء والغباء فى آن . فذكاؤها يبدو حادا فى علاقتها مع توركاريه وغباؤها دون حدود فى علاقتها مع الفارس . ان عقدتها هي شبابها الذي تراه يزول ، لذا تتمسك بالفارس الذي يعرف بكلامه المنمق واطرائه المتواصل كيف يستغل طيبة قلبها . هذا الضعف يجعلها العوبة فى ايدي خدامها . انها تشعر بالمرارة وخيبة الأمل القاسية فى آخر المسرحية حين تكتشف بان السحر قد انقلب على الساحر .

الماركيز : يلعب الماركيز دورا ثانويا ويظهر محببا من الجمهور رغم سلوكه . فهو يمثل طبقة معينة من الاشراف لا هم لها سوى

المقامرة والتلذذ بالمأكل والمشرب معولا بذلك على ارث عمته ليفي ديونه المتراكمة .

الفارس : يبدو الفارس على قدر من السطحية ، وهو اختار النجاح السهل بواسطة الخداع والكلام المنمق . ان سلوكه يمثل أيضا الطبقة التي ينتمي اليها . فهو يقامر بشكل متواصل وينغمس فى الفسق . انما تصرفاته حجبت وضوح الرؤيا عنده مما أودى به الى الانقياد الاعمى الى خادمه .

ليزات وفرونتين : انهما الثنائى الفقير والطموح . ليزات تلجأ الى نوع من الاغراء فتمالق البارونة وتدفعها الى الانهيار ، بينما تراهن على جمالها للتأثير على توركاريه . أما فرونتين فهو مثال الخادم المحتال الذى يوظف ذكاءه للوصول الى مآربه . ان فكرة واحدة تجول فى رأسه هى كيفية الحصول على المال بسرعة ، لذا يلجأ الى السرقة . انه شخص فاقد الضمير ولا يعمل لا لمصلحة سيده الفارس ولا لمصلحة توركاريه ولا لمصلحة البارونة . ان الانانية تتآكله لانه يشعر بأن ذكاءه الحاد لا يتلاءم مع مرتبته الاجتماعية الوضيعة . انه يمثل طبقة الخدم والمعدمين التى تتوصل بفضل اقدامها واحتيالها الى الترقى الاجتماعي . انه فى نهاية المسرحية المنتصر الاكبر بعد أن خدع الجميع . انما تسلسل الاحداث فى المسرحية ينبئنا بأنه سوف يلاقى بعد مدة مصير الآخرين لان التقلبات الاجتماعية سريعة وقاسية .



* أسماء وقيمة العملات الفرنسية سنة ١٧٠٩

العملة الاساسية فى تلك الفترة كانت الليرة الفرنسية وبدأ يطلق عليها اسم الفرنك».

ـ البيستولة	Pistole	يساوى	١٠ ليرات
ـ اللويسية	Louis	تساوى	١٦٫٥٠ ليرة
ـ الآكــــو	Ecu	يساوى	٣ ليرات

فاذا اعتبرنا بناء لاحدى الدراسات المالية المقارنة بأن الليرة آنذاك تساوى مـا يوازى ثلاث فرنكات عام ١٩٦٦ (سنة اجـراء الدراسة) نستنتج ما يلى :

ـ البيستولة	تساوى	٣٠ فرنك
ـ اللويسية	تساوى	٥٠ فرنك تقريبا
ـ الآكــــو	يساوى	٩ فرنكات

وهكذا تكـون الارقام المالية الواردة فى نص المسرحية عـلى الشكل التالى :

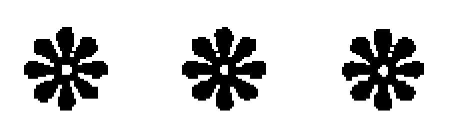
* ثمن خاتم البارونة : حسب تقديراتها ١٥ الف فرنك
  حسب تقديرات الماركيز ٢٥ ألف فرنك
* الدين المترتب على الفارس من المقامرة : ٩ آلاف فرنك
* التحويلة المالية لصالح البارونة : ٩٠ الف فرنك
* اصلاح ما تكسر عنـد البارونة ٣٠ ألف فرنك

أمـا مخـرج هـذه المسرحية فى حـالة كوميديا الغـرب La Comedie de L' Ouest عام ١٩٦٥ فقد اعتبر أن مجموع الهدايا التى قدمها توركاريه الى البارونة يبلغ ٢١٠٫٠٠٠ فـرنك (مئتين وعشرة آلاف) . أما فرونتين وليزات فيجمعان ١٤٠٫٠٠٠

فرنك (مئة وأربعون الف) . وحين يخرج توركاريه مـا في جيبه (الفصـــل الثالث ، المشـــهد العاشر) بـ ١٨٠٠ فرنك (ألف وثمانمائة) .

* **ملاحظة :** لقد اعتمدنا فى المسرحية ترجمة العملات كما يلى :

Livre	لـيرة
Franc	فرنك
Ecu	ريـال
Pistole	بيستولة
Louis	لويسية



توركاريه

تأليف : ألان - رينيه لوساج

ترجمة : د. جان جبور

مراجعة : د. ساميه أسعد

العنوان الأصلي للمسرحية :

LESAGE

Turcaret

SPECIAL :
DOCUMENTATION THEMATIQUE



NOUVEAUX CLASSIQUES LAROUSSE

شخصيات المسرحية

توركاريه	:	جابى ضرائب مغرم بالبارونة	M. TURCARET
مدام توركاريه	:	زوجتـــه	M $\underline{^{me}}$ TURCARET
الفارس	:	نبيلان شابان يتصفان	LE CHEVALIER
الماركيز	:	بالتأنق والادعـــاء	LE MARQUIS
البارونة	:	أرملة شابة غانية	LA BARONNE
رافـــل	:	مرابي	M. RAFLE
فــوريه	:	محتال	M. FURET
مدام جاكوب	:	بائعة متجولة للملابس المستعملة والحلى والعطورات وأخت توركاريه	M $\underline{^{me}}$ JACOB
فرونتين	:	خادم الفارس	FRONTIN
فلامان	:	خادم البارونه	FLAMAND
جاسمان	:	وصيفتا البارونة	JASMIN
مارين	:	وصيفان البارونة	MARINE
ليزات	:		LISETTE

تدور الاحداث فى باريس فى منزل البارونة

الفصل الأول

المشهد الأول

البارونة – مارين

مارين : والبارحة أيضاً بذّرت متّى بيستولة !

البارونة : كفّى عن تأنيبي . . . .

مارين : كلا يا سيدتي ، لم يعد باستطاعتّي السكوت ، فسلوكك لا يطاق .

البارونة : مارين ! . . . . .

مارين : لقد نفد صبرى .

البارونة : ايه ! ماذا تريدين أن أفعل ؟ وهل أنا امرأة تحب تخزين المال ؟

مارين : قد يتطلب ذلك جهداً كبيراً منك ولكنك لست بحاجة إلى أن تبذليه .

البارونة : لماذا ؟

مارين : انك أرملة كولونيل أجنبي قتل العام الماضى في بلاد الفلاندر(١) ، ولقد بذّرت القليل الذى ورثته منه ولم يبق لك سوى الأثاث الذى كنت ستضطرين إلى

---

(١) منطقة حدودية تفصل بين فرنسا وبلجيكا شكلت سببا لصراعات دامية . انضمت الى فرنسا بناء لمعاهدة ١٦٥٩ .

بيعه لولا أن الحـــظ حالفك وكسبت ودّ الجاني توركاريه . أليس هذا صحيحاً يا سيدتي ؟

البارونــة : اني لا أقول العكس .

مـــارين : ان موسيو توركاريه هذا ليس رجلاً لطيفاً وأنت لم تقعي في غرامه رغم أنك عقدت العزم على الزواج منه كما وعدك بذلك . انه ليس مستعجلاً لتنفيذ عهوده وأنت بدورك تتمهلين الأمر لأنه يقدم لك في كل يوم هدية ثمينة . ولا اعتراض لى على ذلك . أما الذى لا أستطيع تحمّله فهو هيامك بذلك الفارس الشاب المغامر الذى يبدّد في اللعب كل الأموال التى تجردين الجاني منها . فماذا تنوين العمل بهذا الفارس؟

البارونــة : الاحتفاظ به كصديق . أليس مسموحاً أن يكـــون لنا أصدقاء ؟

مـــارين : بدون شك ، بل وبعض الأصدقاء الذين يشكّلون البـــديل .
فبأمكانك مثلاً أن تتزوجى هذا الصديق فيما لـــو أفلت مسيو توركاريه . والفارس رجل لم ينذر نفسه للعفة لينصرف إلى الأعمال العسكرية فقط ، فهو من فرسان باريس الذين يمضون خدمتهم في دور المقامرة

البارونــة : أوه ! اني أعتقد بأنه رجل صادق .

مـــارين : ان لى رأياً مغايراً تماماً . فنظراته المولهة ، وصوتـــه الناعم ومظهره المدلّل تجعلنى أظن بأنه ممثل كبير . والذى يؤكد رأيى هو أن فرونتين خادمه لم يتناوله بأي سوء .

البارونـــة : ان تسرعك في الحكم لرائع ! وماذا تستنتجين من ذلك ؟

مـــارين : أن السيد والخادم محتالين متفقين على خداعك . وأنت تؤخذين بحيلهم رغم معرفتك الطويلة بهما . بعد أن أصبحت أرملة .. صحيح أن الفارس كان أول من عرض عليك حبه فجأة .. وهذا النوع من الصراحة جعله يحتل قلبك ويتصرف بمالك كما لو كان مالــه الخاص تماماً .

البارونـــة : لقد تأثرت في الواقع بما أبداه الفارس من عواطف في البداية واعترف بأنه كان عليَّ اختبار عواطفــه قبل الكشف عن عواطفى . وأوافقك بكل صدق على أن لك الحق بلومي على كل ما فعلت من أجله

مـــارين : بكل تأكيد ، ولن أكفّ عـــن مضايقتك الا إذا طردتيه من منزلك ، فهل تعرفين ما الذى سيحدث لو استمر الأمر على هذا الحال ؟

البارونـــة : ايه ! مـــاذا ؟

مـــارين : سيعرف مسيو توركاريه بأنك تنويـــن الاحتفاظ بالفارس كصديق . ويتوقف عن تقديم الهدايا لك ولن يتزوجك قط ، لأنه لا يؤمن بأنه مسموح ان يكون لك أصدقاء . وإذا اضطررت للزواج مـــن الفارس فسيكون زواج سيء لك وله .

البارونـــة : ان أفكارك صائبة يا مارين ، وسأفكر بالأفادة منها »

مـــارين : حسناً تفعلين ، ويجب التحسّب للمستقبل . عليك

منذ الآن بالتفكير في ركيزة صلبة لحياتك والأفادة من سخاء مسيو توركاريه بانتظار زواجك منه . فاذا لم يتم الأمر ستتناولك ثرثرة الناس بعض الوقت . لكنك ستعوضين عن ذلك بالمبالغ الكبيرة والجواهر والسندات المالية واستثمار العقارات ، وعندهـا ستجدين رجلاً نبيلاً متقلباً في ضيق مالى ينقذ سمعتك بالزواج منـك .

البارونـة : لقد اقتنعت بحججك يا مارين وقررت الأنفصال عن الفارس الذى سيقودني في النهاية إلى الافلاس .

مـارين : لقد بدأت تتعقلين وتأخذين القرار المناسب . يجب التعلق بمسيو توركاريه حتّى الزواج منه أو افلاسه . فعلى الأقل سوف يكون لك من بقايا ثروته ما يمكّنك من العيش اللائق وما يؤمن لك صورة برّاقة في المجتمع . ومهما قيل فسوف يملّ الثرثارون ويجهد النمّامون وسيعتاد النـاس بدون أن يشعروا ، اعتبارك من النسـاء المميّزات في المجتمـع .

البارونـة : لقد اتخذت قرارى وسوف أطرد الفارس من حياتي . لقد انتهى كل شيء ولم يعد يهمني أمره ولن أعوّض خسائره المالية ولن يتلقى أى شيء مني بعد اليوم .

مـارين : ان خادمه قادم . استقبليه بكل برود ، وهكذا تبدأين بتنفيذ المخطط الذى رسمته .

البارونـة : دعيني أتصرف .

المشـــهد الثاني

البارونـــة – مارين – فرونتـــين

فرونتين : (إلى البارونـــــة)

جئت يا سيدتي لأقول لك صباح الخير ، باسم سيدى واسمى شخصياً .

البارونـــة : (ببرود) أشكرك يا فرونتين .

فرونتين : وهل تسمح الآنسة مارين أيضاً بالقاء السلام عليها ؟

مـــارين : (بجفاء) نهار سعيد وسنة سعيدة .

فرونتين : (يقدم ورقة إلى البارونة) هذه الورقة التى كتبها لك سيدى الفارس تعلمك يا سيدتي بمغامرة ما . . . .

مـــارين : (بصوت منخفض إلى البارونة) لا تستلميها .

البارونـــة : (تأخذ الورقة) ان ذلك لا يلزمنى بأي شيء يا مارين لننظر ماذا يطلب منى .

مـــارين : (بصوت منخفض إلى البارونة) يا للفضول السخيف !

البارونـــة : (تقرأ) « لقد استلمت لتوّى صورة كونتيسة واني أرسلها لك مضحياً بها لأجلك . اني لا أطلب بدلاً عن هذه التضحية يا بارونتى العزيزة لأني مأخوذ بك ومسحور بمفاتنك إلى درجة أنه ليس لى الخيار أن أخونك أولاً . أعذرينى يا معبودتي إذا كنت لا أقول المزيد ، لأن ذهنى مرتبك بمشكلة قاتلة . لقد خسرت هذه الليلة كل مالي ، وسيخبرك فرونتين بالباقي » .

« الفارس »

مـــارين : بما أنه خسر كل ماله فلا أجد أن هناك باقي .

فرونتين : أرجو المعذرة . فبالاضافة إلى المثنى بيستوله التى تكرمت سيدتي باقراضها له أمس ، والمال القليل الذى كان بحوزته ، خسر سيّدى بعد تعـّهد شفهى بالدفـــع ألف ريال أخرى . وهذا هو الباقي . أقسم بأن ليس هناك أية كلمة لا لزوم لها في رسائل سيدى .

البارونـــة : (إلى فرونتين) أين هى الصورة ؟

فرونتين : (يقدم الصورة إلى البارونة) ها هي :

البارونـــة : انه لم يحدّثني قط عن هذه الكونتيسة يا فرونتين !

فرونتين : انها مغامرة حصلت لنا دون أن نخطط لها ، فقـــد التقينا بهذه الكونتيسة منذ بضعة أيام في إحدى دور المقامـــرة .

مـــارين : كونتيسة وتقـــامر !

فرونتين : لقد غازلت سيدى ، فتظاهر بالأهتمام بها على سبيل المزاح ، وبما أنها تحب الأمور الجادة اعتبرت الأمر جاداً وأرسلت لنا صورتها هذا الصباح ، ونحـــن لا نعرف حتى اسمها .

مـــارين : اني أراهن بأن هذه الكونتيسة صاحبة لقب وهمى ، وأن كل عائلتها البورجوازية تتعاون لتمكينها من الاقامة في باريس وأن نزوات المقامرة هى التى تريد أو تنقص من دخلهـــا .

فرونتين : (إلى مارين) هذا أمر نجهـــله .

مـــارين : كلا ثم كلا ! انه أمر لا تجهلونه اطلاقا وأنتم لستم

من الناس الذين يبذلون التضحيات بلا مقابـــل !
انكم تقدّرون جيّدا ثمن تضحياتكم .

فرونتين : (الى البارونه) هل تعلمين يا سيدتي بأن الليلة كادت تشهد نهاية سيدى الفارس ؟ فعند وصوله الى مسكنه استلقى على كرسيه وراح يتذكر خسائر القمـــار الفادحة ، وكانت ترافق تفكيره كلمات وصرخات حـــادة .

البارونـــة : (تتأمل الصورة) هل رأيت هذه الكونتيسةيافرونتين ؟ اليست في الواقع أجمل من صورتها ؟

فرونتـــين : كلا يا سيدتي ، فكما ترين انها ليست صاحبة جمال متناسق ، ولكنها جذّابة ، أقسم بأنها جذابـــة . . . أردت في بادىء الأمر أن أقنع سيدى بأن أفـــكاره لا جدوى منها ، ولكنى عدت فاعتبرت أن الكلام يريح اللاعب اليائس ، فتركته يتمادى في صرخاته .

البارونـــة : (تنظر بشكل متواصل الى الصورة) كم عمرهـــا يا فرونتين ؟

فرونتـــين : هذا ما أجله بالتحديد ، لأن بشرتها نضرة حتى أكاد أخطىء بتقديرى عشرين سنة .

مـــارين : هذا يعني أن عمرها لا يقل عن خمسين سنة .

فرونتـــين : أعتقد ذلك ، لأنها تبدو في الثلاثين . . . . . أمـــا سيّدى ، فبعد أن فكّر مليا تملكه الغيظ وطلـــب مسدسه .

البارونـــة : طلب مسدسه ! اسمعى يا مارين ! مسدسه !

مـــارين : لن يقتل نفسه يا سيدتي . اطمئنى لن يقتل نفسه .

فرونتـــين : رفضت اعطاءه المسدس ، فاستلّ سيفه فجأة .

البارونـــة : آه ! لقد جرح نفسه بدون شك يا مارين .

مـــارين : أيه ! كلا ، كلا ، لاشك أن فرونتين منعه من ذلك .

فرونتـــين : نعم . هجمت عليه بسرعة وقلت له : « ســـيدى الفارس ، ماذا تراك فاعلا ؟ لقد تخطّيت كل حدّ من جراء ألم المقامرة . فاذا كانت مصيبتك جعلتك تكره الحياة ، فعلى الأقل حافظ على نفسك من أجل بارونتك المحبوبة . فهى قد أنقذتك بسخاء في كل مرة كنت فيها في مأزق ، وكن على ثقـة (هـذا ما قلته له لأهدّىء فقط من ثورته) بأنها ستخرجك هذه المرة أيضا من مأزقك .

مـــارين : (بصوت منخفض) ما أمهره في تنسيق الكلام ! ياله من نصاب !

فرونتـــين : ثم أضفت : « الأمر كله لا يتجاوز الف ريـال ، ومسيو توركاريه صلب الكتفين ولسوف يتحمّـل أيضا هذا العبء »

البارونـــة : وماذا حدث بعد ذلك يا فرونتين ؟

فرونتـــين : بعد هذه الكلمات يا سيدتي — وهنا تأملى قوة الأمل — ترك سلاحه مثل طفل صغير ثم استلقى واستسلـم للرقـــاد .

مـــارين : يا للفارس الطيب !

فرونتـــين : ولكنه حين استيقظ هذا الصباح ، أحسّ بالحـزن

يتملكه مجدّدا . وصورة الكونتيسة لم تستطع تبديـــد ألمه ... ارسلني توا الى هنا وهو ينتظر عودتي ليقرر مصيره . ماذا أقول له يا سيدتي ؟

البارونـــة : قل له يا فرونتين أن باستطاعته دائما الاعتماد عليّ، وبما أنه ليس لديّ المـــال نقدا. . . (تحاول نـــزع خاتمهـــا).

مـــارين : (تمنعها) ايه ! سيدتي، فيم تفكرين ؟

البارونـــة : (تعيد خاتمها) قل له بأني جد متأثرة لمـــا أصابه ؛

مـــارين : (الى فرونتين) وأنا من جهتي جد متألمـــة لشقائه؛

فرونتـــين : آه ! كم سيكون حزينا ، وهو . . . (بصـــوت منخفض ، على حدة) لعنة الله على هذه الخادمـــة !

البارونـــة : قل له يا فرونتين بأني أحس بألمـــه .

مـــارين : وأنني أحسّ بعمق هذا الألم يا فرونتين .

فرونتـــين : لقد انتهى كل شيء اذن يا سيدتي ولن تري بعد اليوم سيدي الفارس . فخجله لعدم دفع ديونه سيبعـــده عنك الى الأبد. فعدم دفع الدين هو امر سيء بالنسبة لأبناء العائلات ولسوف نرحل بعد قليل.

البارونـــة : سيرحلون ، يا مـــارين !

مـــارين : (الى البارونة) ليس باستطاعتهما دفع أجرة السفر .

فرونتـــين : وداعـــا يا سيدتي .

البارونـــة : (تنزع خاتمهـــا) تمهّل يا فرونتين .

مـــارين : (الى فرونتين) كلا ، كلا.رحل في الحال وبلّغه الرد.

البارونـة : (الى مارين) أوه ! لا يمكننى أخذ قرار بالتخلي عنه . (تعطي الخاتم الى فرونتين) . خذ هذا الخاتم الذى يساوى خمسمائة بيستوله وهـو هديـة مـن مسيو توركاريه . اذهب وارهنه لتنقذ سيدك من الحالة المؤلمـة التى هو فيها .

فرونتين : سأعيده الى الحياة . أما أنت يامارين فسأخبره عن عظيم تأثرك (يخرج) .

مـارين : آه ! كم يتناسب أحدكما مع الآخر أيها المحتالان !

المشـهد الثالث

البارونـة —ماريـن

البارونـة : سوف تثورين عليّ يامارين ، وتغضبين . . .

مـارين : كلا ياسيدتى ، اؤكد لك بأنى لن أكلف نفسى هذه المشقة . فما همنى بعد كل ذلك أن تذهب أموالك كما تأتى ؟ انها شؤونك الخاصة ياسيدتى ، شؤونك الخاصة !

البارونـة : واأسفاه ! انى أستحق الشفقة اكثر من اللوم . فما ترانى أعمله ليس وليد ارادة حرة . فأنا مدفوعة بعاطفة رقيقة لدرجة أننى لاأستطيع مقاومتها .

مـارين : عاطفة رقيقة ! وهل تتلائم هذه التصرفات مع وضعك ؟ ايه سيدتى انك تحبين مثل بورجوازية عجوز .

البارونـة : كم أنت ظالمة يامارين ! وهل باستطاعتى عدم الامتنان للفارس للتضحية التى قدمها من أجلى ؟

مــارين : ياللتضحية الجميلة ! كم انت سهلة التضليل! أقسم بحياتى أنها صورة قديمة لأحد أفراد عائلته. ومن يدرى ربما كانت صورة جدته.

البارونــة : (تنظر الى الصورة) كلا! يبدو لى بأنى رأيت هذا الوجه وليس من مدة بعيدة.

مــارين : (تأخذ الصورة) انتظرى قليلا. . . آه ! انه لتلك الريفية الضخمة التى رأيناها منذ ثلاثة أيام في الحفلة الراقصة. وقد رجاها الكثير أن ترفع قناعها، ولما فعلت لم يتعرف عليها أحد.

البارونــة : انك على حق يامارين. هذه الكونتيسة تبدو جميلة بعض الشىء.

مــارين : (ترجع الصورة الى البارونة) انها تشبه الى حد ما مسيو توركاريه. أجزم لك بأنه لو كانت هذه الكونتيسة امرأة غنية فلن يضحى بها أحد من أجلك

البارونــة : اصمتى يامارين ، انى أرى خادم مسيو توركاريه.

مــارين : (بصوت منخفض ، الى البارونة) أوه! لامشكلة مع هذا الشخص، انه لايأتينا الا بالأخبار السارة وهو يحمل شيئا مابيده. انها بدون شك هدية جديدة يقدمها لك سيده.

المشــهد الرابع

نفس الأشخاص ــ فلامان (يدخل ويقدم صندوقا صغيرا الى البارونة) سيدتى ، يرجو السيد توركاريه أن تقبلى هذه الهدية الصغيرة. انى بخدمتك يامارين.

مـارين : أهلا بك يافلامان .انى أحب رؤيتك اكثر من هذا الحقير فرونتين .

البارونـة : (تعرض الصندوق على مارين) أنظرى يامارين ، تأملى جمال هذا الصندوق الصغير ، هل رأيت شيئا أجمل من ذلك ؟

مـارين : افتحى ، افتحى ، لأنى ادخر اعجابى لما في الداخل ان قلبي يحدثنى بأننا سوف نسر لما في الداخل أكثر من الخارج .

البارونـة : (تفتحه) ماذا أرى ! حوالة مالية ! ان الأمر مهم .

مـارين : كم تبلغ قيمتها ياسيدتى ؟

البارونـة : عشرة آلاف ريال .

مـارين : (بصوت منخفض) انه تعويض عن خسارة الخاتم .

البارونـة : انى أرى ورقة أخرى .

مـارين : حوالة آخرى ؟

البارونـة : لا . انها بعض الأبيات الشعرية التى يوجهها الي مسيو توركاريه .

مـارين : أبيات شعر من مسيو توركاريه !

البارونـة : (تقرأ) « الى فيليس . . . . مقطوعة شعرية » . أنا فيليس وهو يرجونى شعرا أن أقبل الحوالة المالية نثرا

مـارين : انى جد متشوقة لسماع شعر كاتب يجيد كتابة النثر على هذا النحو .

البارونـة : هاهى الأبيات ، استمعى (تقرأ)

تقبلى هذه الرسالة، أى فيليس الساحرة وتأكدى أن روحى تحتفظ بلهيب غرامك الى الأبدكما هو مؤكد بأن ثلاثة مضافة الى ثلاثة تساوى ستة.

مــارين : يالها من أفكار رائعة !

البارونــة : والتعبير عنها! ان الكاتب يدلل على نفسه من خلال انتاجه الأدبى. اذهبي يامارين وضعى الصندوق في مكتبي. (مارين تخرج) . يجب أن أعطيك شيئا يافلامان.

أريد أن تشرب نخب صحتى .

فلامان : لن أتأخر عن ذلك ياسيدتى، وسأشرب كما يجب .

البارونــة : أطلب منك ذلك.

فلامان : عندما كنت قبلا بخدمة أحد أعضاء البرلمان، اعتدت على شرب أى شيء ولكن بعد أن أصبحت في خدمة مسيو توركاريه أصبحت أكثر تذوقا.

البارونــة : ليس من مكان أفضل من منزل رجل أعمال للارتقاء بالذوق (مارين تعود)

فلامان : (يرى مسيو توركاريه) هاهو ياسيدتى، هاهو ذا. (يخرج) .

المشهد الخامس

البارونة ــ توركاريه ــ ماريــن

البارونــة : انى سعيدة لرؤيتك يامسيو توركاريه لأمتدح الأبيات الشعرية التى أرسلتها لى.

تور كاريه : (ضاحكا) ها ! ها !

البارونة : هل تعلم أن هذه الأبيات من أظرف ماكتب! فأشهر الشعراء أمثال فواتور وبافيون لم ينظموا مثلها .

تور كاريه : انك تمزحين على مايبدو؟

البارونة : اطلاقا .

تور كاريه : بكل جدية ياسيدتى هل تجدين هذه الأبيات محكمة النظم ؟

البارونة : انها ألطف ابيات شعر في العالم .

تور كاريه : ومع ذلك فانها أولى الأبيات التى نظمتها في حياتى.

البارونة : لا نلاحظ ذلك.

توركاريه : لم أود الأستعانة بأحد الشعراء كما يحدث في أيامنا هذه

البارونه : هذا واضح. فالشعراء المحترفون لايفكرون ولايعبرون كما فعلت ، وبالتالى فلا يمكننا أن نظن بأنهم كتبوا هذه الأبيات .

تور كاريه : لقد دفعنى الفضول الى أن أرى ما اذا كنت قادرا على النظم ، والحب فتح ذهنى .

البارونة : أنت قادر على كل شيء ، ولاشيء مستحيل لديك .

مارين : وكذلك النثر الذى كتبته ياسيدى يستحق الثناء ، فهو في جمال نظمك على الأقل .

تور كاريه : الحقيقة ان كتابتى النثرية ذات قيمة ، لأن عليها توقيع وموافقة أربعة من جباة الضرائب .

مـــارين : (الى توركاريه) وهذه الموافقة لها قيمة أكثر من موافقة الأكاديمية العلمية .

البارونة : أما أنا فلا أوافقك على كتابتك النثرية ، ياسيدى ، وأريد أن أعاتبك .

توركاريه : وماالسبب ؟

البارونة : هل فقدت صوابك لكى ترسل لي حوالة مالية ؟ ففى كل يوم تقوم بمثل هذه الأعمال الجنونية .

توركاريه : انك تسخرين .

البارونة : وكم يبلغ رصيد هذه الحوالة ؟ انى لم أنتبه الى المبلغ لأنى كنت غاضبة منك .

توركاريه : عشرة آلاف ريال فقط .

البارونة : ماذا ؟ عشرة آلاف ريال ؟ آه ، لو علمت ذلك لأعدتها اليك فورا .

توركاريه : ولم !

البارونة : على كل حال سأردها لك .

توركاريه : أوه ! لقد استلمتها ولن تعيديها اطلاقا .

مـــارين : (بصوت منخفض ، على حدة) أوه ! لايجوز ذلك .

البارونة : انى أحس بالأهانة من غاية الحوالة ، لامن الحوالة في حد ذاتها .

توركاريه : وكيف ذلك ؟

البارونــة : حين تنهال عليّ كل يوم بالهدايا ، أحسّ بأنك تعتبر هذه الأمور ضرورية لأتعلق بك .

توركاريه : ما هذه الفكرة ! كلا يا سيدتي ، ليس من أجــل ذلك . . . .

البارونــة : أنت مخطىء يا سيدى ، وبهذه الطريقة لن أحبك أكــثر . . . .

توركارية : كم انها صريحة ! كم انها صادقــــة !

البارونــة : ان الذى يجذبني هو تعلقك بي فقط واهتمامك بي .

توركاريه : يا لطيبة قلبها !

البارونــة : ومتعة لقياك فقط .

توركاريه : انها لساحرة . . . وداعاً يا ساحرتي فيليس !

البارونــة : ماذا ! أتذهب بهذه السرعة ؟

توركاريه : نعم يا ملكتي ، اني لم آت الا لتحيتك . اني ذاهب إلى اجتماع اداري لأعترض على ادخال رجل من عامة الشعب ، رجل دون المستوى يحاول الانتساب إلى جمعيتنا . سأعود حالما أستطيع التخلص منــه (يقبل يدهــا) .

البارونــة : اني أنتظر عودتك بشوق .

مــارين : (تؤدى التحية إلى توركاريه) وداعاً يا سيدى . اني خادمتك المتواضعة .

توركاريه : بالمناسبة يا مارين ، يخيل إليّ أني لم أعطك شيئاً من مدة طويلة . (يعطيها حفنة من المال) خذى ، اني أعطى دون حساب .

مـــارين : وأنا أتقبل بلون حساب يا سيدى . أوه ! فنحـــن الأثنين أناس يصدقون القول ويوثق بهم (توركاريه يخـــرج) .

المشهد السادس

البارونـــة — مـــارين

البارونـــة : لقد ذهب وهو راض عنا كل الرضا يا مارين .

مـــارين : ونحن راضيات جدا عنه يا سيدتي ! انه الشخص الملائم ! انه يملك المال وهو سخي وساذج . انه رجل يناسب الغانيات .

البارونـــة : كما ترين ، اني أفعل به ما أشاء .

مـــارين : نعم ، ولكن لسوء الحظ ها قد وصل أناس يثأرون كمـــا يجب لمسيو توركاريه .

المشهد السابع

الفارس — البارونة — فرونتين — مارين

الفارس : (إلى البارونة) اني أتيت يا سيدتي لأعبر لك عن خالص شكرى . فلولاك لخنت عهد المقامرين ، وعندها لن يثق أحد بكلامى وسيحتقرني كـــل الشرفـــاء .

البارونـــة : اني مرتاحة أيها الفارس لهذا السرور الذى سببته لك .

الفارس : آه ! ما أجمل أن ينقذ شرفنا الشخص الذى نحب .

مـــارين : (بصوت منخفض ، لنفسها) يا له من محب حنون ولهان ! كيف يمكن أن يرفض له طلب !

الفارس : صباح الخير يا مارين . يجب عليّ شكرها يا سيدتي ، لأن فرونتين أخبرني بأنها تأثرت لألمــــى .

مــارين : (إلى الفارس) بالطبع ! ولك جزيل الشكر . اني تأثرت لأن ألمك يكلفنا الكثير .

البارونــة : (إلى مارين) اصمتي يا مارين . انك تتحمسين بشكل لا يعجبنى .

الفارس : ايه سيدتي ! دعيها تتكلم ، فانني أحب النــاس الصرحاء الصادقين .

مــارين : وأنا أكره من يفتقرون إلى هذه الصفات .

الفارس : انها خفيفة الروح عندما يكون مزاجها سيئاً ، ولها ردود رائعة مثيرة . فعلى الأقل اني أحسّ تجاهك يا مارين بصداقة حقيقية وسأبرهن عن ذلك . (يحاول التفتيش في جيوبه) . ذكرّني بهذا الأمر يا فرونتين ، في أول مرّة أربح فيها المقامرة .

فرونتين : (إلى مارين) لقد ضمنت المال إذن !

مــارين : (إلى فرونتين) لا حاجة بي إل ماله ، انما عليــه ألاّ يأتي ويسلبنا مــالنا .

البارونــة : حذار مما تقولين يا مارين .

مــارين : انها سرقة مقنّعــة !

البارونــة : انك تقللين من الاحترام .

الفارس : (إلى البارونة) لا تأخذى الأمر جديا .

مــارين : لا يمكننى ضبط نفسى يا سيدتي . فليس باستطاعتى

رؤيتك ألعوبة بيد الفارس وأنا هادئة بينما مسيو توركاريه ألعوبة بين يديك .

البارونة : مارين ! . . . . . .

مارين : ايه سيدتي ! يا لها من سخرية أن تأخذى بيد وتبذّرى بالأخرى . ما هذا التصرف المعيب الذى يجرّ علينا العار وعلى الفارس كل الفائدة .

البارونة : أوه ! كفي فأنت كثيرة الوقاحة ولم يعد باستطاعتى تحملك .

مارين : وأنا كذلك .

البارونة : سوف أطردك .

مارين : لن تتكبدى هذه المشقة . سأصرف نفسى من العمل لأني لا أريد أن يقال عبثاً بأني متآمرة على افلاس واحد من رجال المال .

البارونة : انصرفي أيتها الوقحة ولا تريني وجهك الا لاجراء الحساب .

مارين : بل سأجرى الحساب مع مسيو توركاريه يا سيدتي ، وإذا تعقّل وصدّقنى فستجريان الحساب فيما بينكما أيضاً . (تخرج) .

المشهد الثامن

الفارس — البارونة — فرونتين

الفارس : (إلى البارونة) اعترف بأنها مخلوقة وقحة ، وكنت على حق حين طردتها .

فرونتين : نعم يا سيدتي ، كنت على حق . ما هذا ! انهـــا تتصرف وكأنها والدتك لا خادمتك .

البارونـــة : (إلى فرونتين) كانت بمثابة واعظ دائم الالحـــاح على أذنـــى .

فرونتين : كانت تجرؤ على اسداء النصائح لك ، وكان بامكانها أن تضرّك بالنهـــاية .

البارونـــة : كان بودّى التخلص منها منذ مدة ، ولكنى اعتدت عليها وأنا لا أحب الوجوه الجديدة .

الفارس : قد يكون امن المؤسف رغم ذلك أن يدفعها غضبها إلى الذهاب إلى مسيو توركاريه ، واخباره بأشياء ليست في مصلحتك ولا في مصلحتى .

فرونتين : (إلى الفارس) أوه ! انهـــا لن تتأخـــر عن ذلك . فالخادمات مثل المترمتات يفعلن الخير بهدف الانتقام.

البارونـــة : (إلى الفارس) ولم القلق ؟ فأنا لا أخشاها . انى ذكية أما توركاريه فلا . أنا لا أحبه وهو مغرم ، وسأعرف كيف أجعل من طردها عملا محمـــوداً في نظـــره .

فرونتين : حسناً يا سيدتي ، يجب الافادة من كل ظرف .

البارونـــة : اني أعتقد أن التخلص من مارين ليس كافياً ، ويجب تنفيذ فكرة أخرى خطرت ببالى .

الفارس : ما هى الفكرة يا سيدتي ؟

البارونـــة : ان خادم مسيو توركاريه رجل غبي وأحمق ولا يمكننا الافادة منه بأية خدمة . أود أن أضع مكانه

رجلا حاذقاً من هؤلاء العباقرة المتفوقين الـذين خلقوا لكى يسيطروا على متوسطى الذكاء ووضعهم دائماً في الوضع الذى نحتاج إليـــه .

فرونتين : عبقرى متفوق ! فهمت يا سيدتي ، الامر يعنيني ه

الفارس : بالفعل ، فان فرونتين لن يكون بدون فائدة لـدى هذا الجابي .

البارونـــة : سأوظفـــه لديه .

الفارس : سيسدى لنا خدمات كثيرة . أليس كذلك ؟

فرونتين : أنا أحسدك على هـــذه الكرة البديعـــة ، ولم يكن بالامكان تخيل شيء أفضل من ذلك . أقسم بشرفي يا مسيو توركاريه بأننى سأريك النجوم في وضـــح النهــــار !

البارونـــة : لقد أهداني حوالة بعشرة آلاف ريال . يجب صرفها ولا أعرف أحداً يقوم بذلك . فهل يمكنك ايهـــا الفارس القيام بهذه المهمة ؟ سأعطيك الحوالة وستقوم باسترجاع الخاتم لأني أكون سعيدة بالحصول عليه . وعليك باعادة المبلغ الباقي لي .

فرونتين : أنت على حق يا سيدتي ، وليس هناك ما يدعـــو إلى الشك في أمانتنا .

الفارس : لن أضيع الوقت يا سيدتي ، وستحصلين عـــــلى المال فـــوراً .

البارونـــة : انتظر قليلا وسأسلمك الحوالـــة .

المشـــهد التاسع

الفارس — فرونتين

فرونتين : حوالة بعشرة آلاف ريال ! يا للحظ السعيد !
يا لها من امرأة طيبة ! كم أنت محظوظ لكـــــي تلتقى بامرأة كهذه . هل تدرى بأني أجدها على قدر من السذاجة مع أنها غانية ؟

الفارس : أنت على حق .

فرونتين : انه ثمن مناسب للتضحية بالكونتيسة العجوز المجنونة، التى لا تملك فلساً واحداً .

الفارس : صحيح !

فرونتين : ان البارونة مقتنعة بأنك خسرت ألف ريال بناء على وعد كلامي وأن خاتمها مرهون ، فهل سترجعـــه لها يا سيدى مع باقي المال ؟

الفارس : نعم سأردّه !

فرونتين : ماذا ! بكاملــه ، ودون اضافـــة بعض المصاريف الجديدة ؟

الفارس : طبعاً ، وسأمتنع عن ذلك .

فرونتين : انك تبدو عادلاً في بعض الأوقات ولم أكن أتوقع ذلك .

الفارس : سأكون تعيساً جداً لو تعرّضت علاقتى معها للقطيعة من أجل مبلغ زهيد كهـــذا .

فرونتين : آه ! أعتذر لرأيي الجريء . اعتقدت أنك لا تريد اتقـــان الأمـــور .

الفارس : أوه ! كلا . وإذا تخاصمنا يوماً فلن يكون ذلك إلاّ بعد افلاس توركاريه الكامل .

فرونتين : الا بعد القضاء عليه نهائياً ؟

الفارس : أنا لا أهتم بالغانيـــــة إلا لكي أخـــرب بيت جابي الضرائب .

فرونتين : حسناً ، هذه المشاعر الكريمة تجعلني أدرك أنني أمام سيدي حقاً !

المشـــهد العاشر

الفارس – البارونـــة – فرونتين

الفارس : (بصـــوت منخفض ، إلى فرونتين) اصمت يـــا فرونتين ، ها هي البارونـــــة آتية .

البارونـــة : اذهب أيها الفارس ولا تتأخر ، اذهب لقبض هذه الحوالة وردّ لي خاتمـــي في أقرب وقت ممكن .

الفارس : ان فرونتين سيرجعه حالا يا سيدتي . ولكن قبــــل أن أنصرف اسمحي لي ، وقد سحرت بكرمـــك ، أن أعـــبرّ لك . . . .

البارونـــة : كلا ، اني أمنعك من ذلك ، ولا ينبغي أن نتكلـــم عن هذا الأمـــــر .

الفارس : يا له من قهر لقلب يشعر بعرفان الجميل مثلي قلبي .

البارونـــة . (تذهب) لا تقل وداعاً أيها الفارس ، فسوف نلتقي قريباً على ما أعتقد .

الفارس : (وهو ذاهب) وهل يمكنني الابتعاد عنك بدون أمل لقياك !

فرونتين : عجباً لهذه الدنيا ! نحن ننهب غانية ، والغانيـــــة تسرق رجل أعمال ، وهو بدوره يأكل مـــــال الآخرين . انها واحدة من أكثر سلاسل الاحتيالات إثارة في العـــالم .

* * *

الفصل الثاني

المشهد الأول

البارونة – فرونتين

فرونتين : (يقدّم لها الخاتم) لم أضيعّ الوقت كما ترين يا سيدتي، ها هو خاتمك الماسي . فالشخص الذى كان يحجزه أرجعه لى فور رؤيته الحوالة المالية ، ولم يتقاض عليه سوى ربحاً معقولا . أما سيدى الذى بقى معه ، فسيأتي ويحدثك عما تم .

البارونة : لقد تخلّصت أخيراً من مارين . انها أخذت الأمر على محمل الجد . وغادرت المنزل نهائياً في الوقت الذى كنت أخشى فيه أن يكون خروجها مجرد تمثيل . وهكذا يا فرونتين تراني بحاجة لوصيفة وقد أوكلت الأمر إليك .

فرونتين : اني أعرف الشخص الملائم . انها فتاة شابة ، هادئة لطيفة ، تناسبك تماماً . وهى لو رأت الفوضى تعمّ منزلك لن تنبس ببنت شفه .

البارونة : اني أحب مثل هذه الطباع . ولكن هل تعرفها شخصياً ؟

فرونتين : أعرفها شخصياً جداً ، بل تربطني بها صلات قربى بعيدة .

البارونة : هذا يعنى أنه بأمكاننا أن نثق فيها .

فرونتين : كما تثقين في شخصياً . انها تحت وصايتي وأتكفل بأجرها ومصالحها ، كما أعنى بتأمين كل مـــا ما تحتاج إليـــه .

البارونـــة : انها تعمل الآن بدون شك .

فرونتين : كلا ، فقد تركت عملها منذ بضعة أيام .

البارونـــة : ولأي سبب ؟

فرونتين : كانت تعمل عند أُناس يعيشون حياة منعزلة ، ولا يستقبلون الا بعض زيارا ت حادة . انهما زوجان متحابّان ، أُناس رائعــون ، ولكن جو المنزل كان حزيناً مما أضجر الفتـــاة .

البارونـــة : وأين هـــى الآن ؟

فرونتين : انها تسكن عند احدى العجائز من معارفي التى تحسن إلى الوصيفا ت الخارجات من الخدمة لكى تعرف ما يدور في داخل العائلات .

البارونـــة : أريدها في خدمتى منذ اليوم ، فليس باستطاعتى العيش بدون وصيفة إلى جانبي .

فرونتين : سأرسلها لك يا سيدتي أو آتي بها بنفسى ، وستكونين مسرورة . اني لم أعدّد كل صفاتها الحسنة : انها تغنى وتسبي العقول بعزفها على كافـــة الآلات الموسيقيـــة .

البارونـــة : ولكنك أنت تحدثنى يا فرونتين عن شخصية رائعة .

فرونتين : بالطبع ، وانا أدرّب الفتاة للدخول إلى الأوبرا . ولكنى أودّ أولا أن تألف العيش في المجتمـــع

الراقي ، لأن الأوبرا لا تقبل إلا من صقل مواهبه .

البارونـــة : اني أنتظرها بفـــارغ الصبر .

المشــهد الثاني

البـــارونة

هذه الفتاة ستكون مبعث فرح كبـــير لى وتسليني بغنائها ، بينما كانت الأخرى تثـــير الهمــوم في نفسي بمواعظهـــا .

المشــهد الثالث

البارونـــة — توركاريه

البارونـــة : (ترى توركاريه ، فتقول لنفسها) اني أرى مسيو توركاريه . آه ! كم يبدو مضطرباً ! ان مـــارين قد التقت به بلا شك .

توركاريه : (لا هنا) أوف ! لا أدرى من أين أبدأ أيتهـــا الخائنـــة !

البارونـــة : (بصوت منخفض ، محدثة نفسها) لقد أخبرته .

توركاريه : لقد وصلتنى أخبارك يا خائنة ! نعم لقد وصلتنى أخبارك . لقد أخبرت بخيانتك وبتصرفاتك الشاذة .

البارونـــة : (بصوت عال) يا لها من مقدمة جميلة ، وانك تستعمل ألفاظاً منتقاة يا سيدى !

توركاريه : دعينى أتكلم . أريد أن أكشف لك حقيقة أمرك ، فمارين قالت لى كل شيء . هذا الفارس الجميل

الذى يزورك في كل وقت والذى كان عن حق موضع ظنوني ليس قريبك كما قلت لى . انك تخططين للزواج منه وتركى هكذا بعد أن تحصلى على أموالى .

البارونة : ماذا تقول يا سيدى ! أنا أحب الفارس !

توركاريه : مارين أكّدت لى ذلك ، وأنه لم يبرز في المجتمع الا على حساب أموالك وأموالى ، وأنت تضحيّن في سبيله بكل الهدايا التى أقدّمها لك .

البارونة : ان مارين فتاة لطيفة للغاية ! هذا فقط ما قالته لك يا سيدى ؟

توركاريه : لا تردى عليّ يا خائنة لأن عندي براهين تدينك ، لا تردي عليّ . فعلى سبيل المثال ، قولى أين هو الخاتم الكبير الذى أعطيتك اياه منذ أيام ؟ أريد أن أراه فوراً ، فوراً . . . .

البارونة : بما أنك تتكلم بهذه اللهجة يا سيدى ، فلن تراه !

توركاريه : ايه ! تباً لك ! وبأية لهجة تريدين أن أتكلم ؟ أوه ! لن أكتفى باللوم ! لا تعتقدى بأننى من السذاجة بحيث أقطع علاقتى بك بهدوء ، أو أنسحب بلا ضجة . سوف أترك هنا آثاراً لغضبى . اننى رجل شريف وأحب بكل اخلاص وغرضى شريف . لذلك لا أخشى الفضيحة . حذار ! حذار ! فأنت لا تتعاملين مع رجل يمكن الاستهزاء به . (يدخل إلى غرفة البارونة) .

البارونـــة : ما هذا ! بل أتعامل مـــــع شخص مهووس ومجنون ! . . . . افعل يا سيدى كل ما يحلو لك ، وأؤكد لك بأني لن أعترضك . . . ولكن . . . ماذا أسمع ؟ يا إلهى ! ما هذه الفوضى ! لقد جـــن بالفعل . . يا مسيو توركاريه . . . يا مسيو توركاريه ، سوف تدفع غالياً ثمـــن تصرفاتك الغاضبة .

توركاريه : (يدخل) اني أشعر بارتياح نسبي ، فلقد حطّمت المرآة الكبيرة وأحلى القطع الخزفيـــة .

البارونـــة : أكمـــل عملك يا سيدى . لماذا لا تستمر فيه ؟

توركاريه : سأستمر فيه حين يحلو لى يا سيدتي . . . هكذا تتعلمين كيف تتلاعبين برجل مثلى . والآن ، أين هى الحوالة المالية التى أرسلتها لك منذ قليل ، رديها لى فوراً !

البارونـــة : تريد أن أردها لك ! وإذا كنت أعطيتها أيضـــاً للفـــارس ؟

توركاريه : آه ! لو كان هذا صحيحاً !

البارونـــة : يا لك من مجنون ! اني أشفق عليك حقاً .

توركاريه : ما هذا ! فبدلا من أن تركع لطلب الصفح تقولين أننى على خطأ ! اننى على خطأ !

البارونـــة : بدون شك .

توركاريه : آه ! حقاً ! ؟ أريد أن أرى كيف ستحاولين إقناعى بذلك .

البارونـــة : لو كنت بحالة تمكّنك من سماع كلام العقل لفعلت

توركاريه : وما بأمكانك قوله ، أيتها الخائنـــــة ؟

البارونــة : لن أقول لك شيئاً . آه ! يا لها من ثورة !

توركاريه : (لاهثاً) تكلمى إذن ، تكلمى يا سيدتي ، فقـــد استعدت هدوء أعصابي .

البارونــة : اسمعنى إذاً . . . كل هذه التصرفا ت الهوجـــاء التى قمت بها أساسها تقرير خاطىء من مـــارين .

توركاريه : تقرير خاطىء ! سحقاً لك ! انه ليس . . . .

البارونــة : لا تتلفظ بكلام بذيء يا سيدى ، ولا تقاطعنى بل تذكر أنك متمالك أعصابك .

توركاريه : سألتزم الصمت وأجبر نفسى على ذلك .

البارونــة : هل تدرى لماذا طردت مارين منذ قليل ؟

توركاريه : نعم ، لأنها دافعت عنى بحمـــاس .

البارونــة : العكس تماماً هو الصحيح . فالسبب هو أنها كانت دوماً تلومنى على تعلقى بك . فهى كانت تقـــول لى دائماً : « وهل هناك شيء أسخف من أن نـــرى أرملة كولونيل تتعلق برجل كتوركاريه ، ومـــن أصل وضيع ، يفتقر إلى الذكاء ، وأقرب إلـــى القبـــح . . . . .

توركاريه : لنترك الصفات من فضلك ، لأن مارين وقحـــة .

البارونــة : وكانت تضيف : « بينما بامكانك اختيار زوج من بين عشرين شخصاً من النبلاء ، ترفضين قبـــول العروض الملحة من عائلة ماركيز يحبك حتى العبادة ، وتضحين به من أجل مسيو توركاريه ؟ » .

توركاريه : لا يعقل ان يكون الامر هكذا .

البارونــة : لا أدّعى بأن لى فضل بذلك يا سيدى . فهذا الماركيز

شاب نبيل وجذّاب ، ولكن سلوكه وأخلاقه لا تناسبني . . وهو يأتي إلى هنا أحياناً مع قريبي الفارس لأنه صديقه . اكتشفت بأنه كسب مودة مارين ، ولهذا السبب طردتها . وقد سردت لك ألف أكذوبة لتنتقم . وأنت كنت من السذاجة بحيث صدّقتها . ألم يكن من واجبك أن تذكر لحظة أن من قالت هذا الكلام خادمة مهووسة ، لو كان عندى شيء أريد اخفاءه ، لأخذت الحذر ، وامتنعت عن طرد فتاة يجب أن أحتاط من قلة تحفظها . قل لى ، أو لم يكن من الطبيعى أن تتبادر هذه الفكرة إلى ذهنك ؟

توركاريه : اني أوافقك الرأى ، ولكن . . .

البارونة : ولكن أنت على خطأ . لقد قالت لك ، من جملة ما قالت ، بأني لم أحتفظ بالخاتم الكبير الذى وضعته منذ أيام في أصبعى وأنت تمازحنى ، وأرغمتنى على قبوله .

توركاريه : نعم ، لقد أقسمت بأنك أعطيته اليوم إلى الفارس الذى تدّعين قرابته لك .

البارونة : وإذا أريتك هذا الخاتم فوراً ، فماذا تقول ؟

توركاريه : أوه ! أقول حينذاك بأن . . هذا غير ممكن .

البارونة : ها هو يا سيدى ، هل تعرفت عليه ؟ هذه هى نتيجة الاعتماد على تقارير بعض الخدم .

توركاريه : آه من مارين كم انها لئيمة ! لقد تحققت من خدمتها

ومن قسوتي عليك . سامحيني يا سيدتي لأني شككت في حسن نيتك .

البارونـــة : كلا ، فغضبك لا يغتفر . اذهب لأنك لا تستحق أن أصفح عنك .

توركاريه : اني أعترف بذلك .

البارونـــة : هل كان يجب أن تتحامل بهذه البساطة على امرأة تحبك بمثل هذا الحنـــان ؟

توركاريه : واأسفاه ! كلا . . . كم أنا تعيس !

البارونـــة : اعترف بأنك رجل ضعيف .

توركاريه : نعم يا سيدتي .

البارونـــة : وأن من السهل خداعـــك .

توركاريه : أقرّ بذلك . آه من مارين ! يا لهـــا من خدّاعـــة ! لا يمكنك أن تتصورى الأكاذيب التى روتهـــــا لي هذه الشريرة . قالت لي بأنك والفارس تنظران اليّ كبقرة حلوب ، وإذا حصل أن أعطيتك اليوم كل ما أملك ، فأنك ستغلقين غداً باب منزلك في وجهـــى .

البارونـــة : يا لها من فتاة شقية !

توركاريه : هذا ما قالته بالتأكيد ، وأنا لا أخترع شيئاً .

البارونـــة : وكنت من الضعف بحيث صدّقتها ولو لحظة واحدة !

توركاريه : نعم يا سيدتي ، لقد صدّقتها بكل غباء . . . يا إلهى أين كان عقلى ؟

البارونـــة : هل تندم على تصديقك إياها بسهولة ؟

توركاريه : (يركع) أندم ! أني أسألك العفو ألف مرة لغضبي .

البارونـــة : (تساعده على النهوض) سوف تنال العفو . انهض يا سيدى ، لو لم يكن حبك كبيراً لما كانت غيرتك بهذا العنف ، والافراط في الحب ينسى عنف الغيرة

توركاريه : يا للطيبة ! يجب الأعتراف بأنني سريع الأنفعال !

البارونـــة : ولكن يا سيدى ، هل تعتقد حقاً بأن القلب يمكـــن أن يتردد لحظة واحدة بينك وبين الفـــارس ؟

توركاريه : كلا يا سيدتي ، لا أعتقد ذلك ، ولكنى كنت أخشاه

البارونـــة : ماذا عليّ أن أعمل لأبدّد مخاوفك ؟

توركاريه : يجب ابعاد هذا الشخص من هنا . وافقى يا سيدتي وأنا اعرف السبيل إلى تحقيق ذلك .

البارونـــة : وما هـــو ؟

توركاريه : أوكل إليه إدارة بعض أعمالى في الريف .

البارونـــة : منصب إدارى !

توركاريه : هذه طريقتى لابعاد الأشخاص غير المرغوب فيهم . . آه ، كم من الأقارب والأعمام والأزواج حوّلتهم إلى مديرى أعمال في حيـــاتي ! لقد أرسلت بعضهم حتى إلى كنـــدا .

البارونـــة : ولكنك تنسى أن قريبى الفارس من النبلاء وأن مثل هذه الوظائف لا تناسبه . إذهب ولا تجهد نفسك لابعاده عن باريس . أقسم لك أن الفارس دونـــا عن أى رجل في العالم يجب الاّ يثير قلقك .

توركاريه : أوف ! اني أختنق من فرط الحب والفرح . انك تقولين ذلك ببساطة للدرجة أنك أقنعتني . وداعاً يا معبودتي ، يا الهتى . إطمئنى ، فسوف أعوّض الحماقة التى أرتكبتها . فالمرآة الكبيرة لم تكن صافية تماماً ، والقطع الخزفية لم تكن مميزّة .

البارونة : هذا صحيح .

توركاريه : سأحضر لك بديلا عنها .

البارونة : هذا ما تكلفه لك أعمالك الجنونية .

توركاريه : ترهات ! . . . ان كل ما حطّمت لا يساوى أكثر من ثلاثمائة بيستولة .

(يريد الانصراف ، فتوقفه البارونة)

البارونة : مهلا يا سيدى ، فعندى رجاء .

توركاريه : رجاء ! أوه ! أعطى أوامرك .

البارونة : من أجل حبي حاول ايجاد عمل لخادمك فلامان المسكين ، فهو شاب له عندى بعض المودة .

توركاريه : لو كان عنده الاستعداد اللازم لساعدته منذ مدة ، لكن ذكاءه محدود ، وهذا شيء لا قيمة له في عالم الأعمال .

البارونة : أعطه وظيفة سهلة الممارسة .

توركاريه : سيحصل عليها منذ اليوم ، اعتبرى الأمر منتهياً .

البارونة : هذا ليس كل شيء . سأوظّف عندك فرونتين خادم قريبي الفارس . انه شاب طيب جداً أيضاً .

توركاريه : سأوظّفه يا سيدتي وأعدك بأن أجعل منه وكيلاً تجارياً في أول فرصة .

المشهد الرابع

البارونة – توركاريه – فرونتين

فرونتين : (إلى البارونة) سيدتي ستحضر في الحال الفتاة التي حدثتك عنها .

البارونة : (إلى توركاريه) سيدى هذا هو الشاب الذى أريد أن يكون إلى جانبك .

توركاريه : انه يبدو ساذجاً بعض الشيء .

البارونة : كم تجيد علم الفراسة !

توركاريه : ان نظرتي لا تخطيء . . (إلى فرونتين) أقترب يا صديقي وقل لى هل عندك بعض المبادىء ؟

فرونتين : ماذا تعني بالمبادىء ؟

توركاريه : مبادى تتعلق بالوكلاء ، أى هل تعرف كيف يمكن أن نمنع الغش أو نشجعه ؟

فرونتين : كلا يا سيدى ، ولكني أحسّ بأني سأتعلم ذلك بسهولة تامة .

توركاريه : لكنك تتقن الحساب على الأقل ؟ هل تستطيع القيام بحسابات بسيطة ؟

فرونتين : أوه ! بالطبع يا سيدى ، أستطيع حتى القيام بحسابات مركّبة ، وبأمكاني الكتابة بطريقتين مختلفتين .

توركاريه : بالخط المستدير ، أليس كذلك ؟

فرونتين : المستدير والمـــائل .

توركاريه : المائل ؟ كيف ؟

فرونتين : ايه انه خط نعرفه ، خط غير مشروع !

توركاريه : (إلى البارونة) ربما يقصد خطا بين هذا وذاك ؟

فرونتين : نعم ، انها العبارة التى كنت ابحث عنها .

توركاريه : (إلى البارونة) يا للبراءة ! . . . هذا الشاب يا سيدتي حقاً ساذج .

البارونـــة : ربما تخلص من سذاجته في مكاتبك .

توركاريه : أوه ! بالتأكيد يا سيدتي . فلسنا دائماً بحاجة لفكر مبدع لشق طريقنا في الحياة . فلو استثنينا اثنين أو ثلاثة أشخاص بالأضافة إليّ ، فلا يوجد بيننا إلا أناس ذوى ذكاء أعتيادى . يكفى أن نعتاد ونكتسب روتينا معيناً . اننا نرى الكثير من الناس ! يتمثـــل علمنا كله في بذل الجهد لكى نأخذ من الدنيا أفضل ما فيهـــا .

البارونـــة : انه علم مفيـــد .

توركاريه : (إلى فرونتين) أوه ! منذ اليوم أنت في خدمتى يا صديقى ، وأجرك يبدأ منذ الآن .

فرونتين : انى أعتبرك منذ الآن سيدى الجديد . ولكن بصفتى الخادم السابق للسيد الفارس ، يجب أن أقوم بمهمة كلفنى بها ، انه يدعوك مع السيدة قريبته إلى العشاء هنا هذا المساء .

توركاريه : بكل سرور .

فرونتين : سأكلّف فيت(١) بأرسال كل المآكل الشهية بالاضافة إلى أربع وعشرين زجاجة من النبيذ الفاخر ، ولكي يكون الجو مرحاً سيرافق الطعام غناء وعزف على الآلات الموسيقية .

البارونة : والموسيقى ستعزف أيضاً يا فرونتين ؟

فرونتين : نعم يا سيدتي ، بدليل أن معى أمر بطلب مائة زجاجة من النبيذ لارواء ظمأ المغنين والعازفين .

البارونة : مائة زجاجة ؟!

فرونتين : هذا ليس كثيراً يا سيدتي . سيكون هناك ثمانية عازفين ، وأربعة ايطاليين يعيشون في باريس وثلاثة مغنين واثنان من كبار الشعراء .

توركاريه : ان فرونتين على حق ، فهذا ليس بالكثير ، والوليمة ستكون ممتعة .

فرونتين : أوه ! حين يقيم الفارس ولائم كهذه فهو لا يدّخر شيئاً يا سيدى .

توركاريه : اني متأكد من ذلك .

فرونتين : يبدو أنه يتصرف في مال شريك له .

البارونة : (إلى توركاريه) يقصد أنه يحتفل بكل سخاء .

توركاريه : كم انه ساذج ! (إلى فرونتين) إذن سوف نرى ذلك بعد قليل . (إلى البارونة) ولاكمال الفرحة ،

---

(١) فيت : صاحب مطعم شهير فى تلك الفترة .

سأحضر معي الشاعر غلوتونو ، لأني لا استمتع بالطعام إلا إذا كان بجانبي فكر مبدع .

البارونة : سيزداد سروري . فعلى ما يبدو انه شاعر يجيد فن الحديث ؟

توركاريه : انه لا يتكلم كثيراً لكنه يأكل ويفكر كثيراً ؛ لعنه الله ! انه شخص لطيف . . . . أوه ! سأذهب بسرعة إلى دوتيل (١) لاشترى لك . . . .

البارونة : احذر مما تفعل . أرجوك لا تبذّر كثيراً . . .

توركاريه : (يقاطعها بدوره) ايه ! سيدتي ، انك تتوقفين عند أشياء لا قيمة لها . لن أقول وداعاً يا ملكتي .

البارونة : اني انتظر عودتك بفارغ الصبر (توركاريه يخرج)

المشهد الخامس

البارونة – فرونتين

البارونة : أخيراً ها أنت تبنى ثروتك .

فرونتين : نعم يا سيدتي ، وأنا في موقع لا يضر بثروتك أنت .

البارونة : والآن يا فرونتين يجب اطلاق العنان لفكرك العبقرى.

فرونتين : سأحاول أن أثبت لك أنه فوق المتوسط .

البارونة : متى تحضر تلك الفتاة ؟

فرونتين : اني أنتظرها ، وقد ضربت لها موعداً هنا .

البارونة : أعلمني بوصولها . (تذهب إلى غرفتها)

---

(١) دوتيل : تاجر مجوهرات مشهور .

المشهد السادس

فرونتـــــين

تشجّع يا فرونتين ، يا صديقى ! الثروة تناديك . ها أنت في خدمة رجل أعمال بواسطة غانيـــــة . يا للفرحة ! يا للمشروع الجميل ! أتخيل أن جميـــع الأشياء التى أمسّها ستتحوّل إلى ذهب . . . (يرى لـــيزات) ، ولكنى أرى فتاتي الصغيرة !

المشهد السابع

لـــيزات ـ فرونتـــــين

فرونتين : أهلاً ومرحباً بك يا ليزات ! . . . ان أهل المـــنزل ينتظرونك بفارغ الصبر .

لـــيزات : اني أدخل هذا المنزل وأنا في غاية الارتياح وهـــذا مؤشر جيـّد .

فرونتين : لقد أطلعتك على كل ما يحدث وعلى كل ما سيحدث في هذا المنزل ، فما عليك الا التكيـّف مع ذلك . تذكرى فقط أن عليك أن تكوني باستمرار لطيفـــة مجامـــلة .

لـــيزات : لست بحاجة إلى ارشادات .

فرونتين : امتدحى باستمرار تعلق البارونة بالفارس . هـــذه هى نقطة الضعف .

لـــيزات : انك ترهقنى بأمثولات لا جدوى منهـــا .

المشــهد الثامن

الفارس ــ فرونتين ــ لــيزات

فرونتين : (يرى الفارس قادما) ها هو قد وصل .

ليزات : (تتفحص الفارس) لم اره من قبل ... آه ! كم يبدو جذابا يا فرونتين

فرونتين : بالطبع يجب أن يكون الشخص جذاباً لكى يجــذب الغانيــات .

الفــارس : (إلى فرونتين ودون أن يرى ليزات) ألقاك يا فرونتين في الوقت المناسب لأعلمك . . . (مشاهداً ليزات) ولكن ماذا أرى ؟ ما هذا الجمال الأخاذ ؟

فرونتين : انها فتاة ستكون في خدمة سيدتي البارونة بــــدلاً من مــارين .

الفــارس : وهى بدون شك احدى صديقاتك ؟

فرونتين : نعم يا سيدى ، اننا نعرف بعضنا منذ مدة طويلة ، وانى كفيلها .

الفــارس : يا للكفالة الجميلة ! هذه الكلمة تكفى لامتداحها . قسماً ! انها رائعة . . . ولكنى لست راضياً عنك يا حضرة الكفيــــل .

فرونتين : لمــاذا ؟

الفــارس : لست راضياً لأنك تعرف شئوني وتخفى عنى شئونك. لست صديقاً مخلصاً .

فرونتين : لم أرد يا سيدى . . .

الفــارس : (مقاطعاً) كان من الواجب أن تكون ثقتنا متبادلة . لماذا أخفيت عنى هذا الأكتشاف الجميل ؟

فرونتين : أقسم يا سيدى أنى كنت أخشى . . .

الفـــارس : (مقاطعاً) مـــاذا ؟

فرونتين : أوه ! يا سيدى . . . أعفنى من أن أكمل كلامى .

الفـــارس : (على حدة) يا له من وغد ! أين اكتشف هـــذا الوجه الجميل ؟ (إلى فرونتين) يا سيد فرونتين ، ان لك ذوقاً رفيعاً حين تختار لنفسك ، ولكنك تخفى ذوقك هذا حين تختار لأصدقائك . . . آه ! ما هذا الوجه المثير ؟ يا لسحر هذه الفتاة الرقيقة الحال ؟

لـــيزات : (على حدة) كم هم مهذَّبون النبلاء الشبان !

الفـــارس : كلا ! لم أر أجمل من هذه المخلوقة في حياتي .

لـــيزات : (على حدة) يا للاطراء في تعابيرهم ! . . . لا أعجب أن تلاحقهم النساء .

الفـــارس : (إلى فرونتين) فلنجر مقايضة يا فرونتين . أعطنى هذه الفتاة وسأترك لك الكونتيسة العجوز .

فرونتين : كلا يا سيدى ، ان عواطفى عامية وأكتفى بليزات وقد قطعت لها وعداً .

الفـــارس : اذهب واعتبر نفسك أسعد الفقراء (إلى ليزات) نعم يا ليزات الجميلة ، انك تستحقين . . . .

لـــيزات : (تقاطعه) أوقف كلامك الجميل يا سيدى الفارس لأني سأقدم نفسى إلى سيدتي التى لم ترني حتى الآن ، يمكنك المجيء إذا شئت اكمـــال الحديث أمامها . (تدخل إلى غرفه البارونـــة)

المشـــهد التاسع

الفـــارس ــ فرونتين

الفـــارس : لنتحدّث عن أشياء جادة يا فرونتين . أنا لم أحضر إلى البارونة المال المتبقّى من الحوالة .

فرونتين : لا يهـــم .

الفـــارس : لقد ذهبت إلى مراب كان قد أقرضنى بعض المال ، ولكنه لم يعد يقطن في باريس بسبب بعض الأعمال التى اضطرته أن يترك العاصمة . لذا ســـــأكلفك بتدبير الأمـــر .

فرونتين : وكيف ذلك ؟

الفـــارس : ألم تقل لى بأنك تعرف صرّافاً يمكن أن يعطيك المال فـــوراً ؟

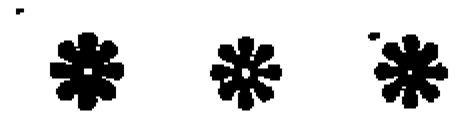
فرونتين : هذا صحيح : ولكن ماذا ستقول للبارونة ؟ فاذا قلت لها أن الحوالة لا تزال معك ستدرك أننا لم نرهن خاتمها ، وهى لا تجهل أن الدائن لا يسلّم المال بدون أن ينال الشيء المرهون بالمقابل .

الفـــارس : أنت على حق . وهكذا سأقول لها أننى استلمت المال وأنه عندى ، وأنك سوف تجلبه إلى هنا صباح غدٍ . وفي هذه الأثناء أسرع إلى الصرّاف واجلب المال إلى منزلى حيث سأنتظرك بعد أن أكلّم البارونـــة . (يدخل إلى غرفة البارونـــة) .

المشـــهد العاشر

فرونتـــــين (وحده)

الشكر لله ! فمشاغلى كثيرة ! يجب أن أذهب إلى متعهد الولائم ، ثم إلى الصرّاف ، ثم إلى المنزل ، وبعدها يجب أن أعود إلى هنا لألتقى بمسيو توركاريه . هذا ما يسمى فيما يبدو حياة متحركة . ولكن مهلاً ! مهـــلاً ! فبعد قليل من التعب والغباء والارهاق سأتوصل إلى حالة من اليسر . يا للفرحة ! يا لهدوء البال ! حينئذ لن يبقى علىّ سوى اراحة ضميرى ؛



الفصل الثالث

المشـــهد الأول

البارونـــة ــ فرونتين ــ لـــيزات

البارونـــة : ماذا يا فرونتين ، هل أوصيت على العشاء ؟ هـــل سيكون فاخراً ؟

فرونتين : (إلى البارونة) أنا مسؤول عنه يا سيدتي . اسألى ليزات بأى شكل أقيم الولائم من جيبي الخاص ، وتصوّرى إذن كيف سأقيم الوليمة حين يكـــون ذلك من مال غـــيرى .

لـــيزات : (إلى البارونـــة) هـــذا صحيح يا سيدتي بامكانك الاعتماد عليـــه .

فرونتين : (إلى البارونة) ان الفارس ينتظرني . سأذهب وأخبره عن ترتيبات العشاء ، ثم أعود إلى هنا لأدخل في خدمة مسيو توركاريه سيدى الجديد . (يخرج) .

المشـــهد الثاني

البارونـــة ــ لـــيزات

لـــيزات : هذا الشاب يستحق التقدير يا سيدتي .

البارونـــة : وأنت أيضاً يا ليزات تستحقين التقدير فيما أرى .

لـــيزات : انه يحسن التصرف .

البارونـــة : ولا أظنك تقلين عنه مهـــارة .

ليزات : سأكون سعيدة يا سيدتي لو كانت مواهبي المتواضعة مفيدة لك .

البارونة : اني راضية عنك ولكن لى نصيحة أسديها إليك : لا أريد أن تكثرى من الأطراء لى .

ليزات : اني على عداوة مع الأطراء .

البارونة : وخاصة عليك أن تكوني صريحة حين أستشيرك في أشياء تخصنى .

ليزات : لن أتوانى عن ذلك .

البارونة : لكنى أراك كثيرة المجاملة .

ليزات : أنا يا سيدتي ؟

البارونة : نعم فأنت لا تقاومى كما يجب مشاعرى تجاه الفارس

ليزات : ايه ! ولماذا أقاومها ؟ انها مشاعر متعقلة !

البارونة : اعترف بأن الفارس يستحق كل حناني .

ليزات : ان لى نفس الرأى .

البارونة : ان غرامه لى صادق وثابت .

ليزات : انه من النادر أن نرى فارساً مثله وأميناً ومخلصاً !

البارونة : واليوم أيضاً ضحّى بكونتيسة من أجلى !

ليزات : كونتيسة !

البارونة : انها والحقيقة تقال ، ليست في كامل صباها .

ليزات : وهذا ما يجعل التضحية أجمل ، لأننى أعرف جيداً بأن السادة الفرسان يصعب عليهم التضحية بأمرأة متقدمة في السن أكثر من التضحية بفتاة شابة .

البارونـــة : لقد حدثني منذ قليل عن حوالة مالية عهدت بها إليه .
يا لحسن نيتـــه !

لـــيزات : ان ذلك لرائع .

البارونـــة : انه امين لدرجة الوسوسة .

لـــيزات : انه إذن فارس فريد من نوعه !

البارونـــة : لنصمت . اني أرى مسيو توركاريه .

المشـــهد الثالث

توركاريه ـــ البارونـــة ـــ لـــــيزات

توركاريه : (إلى البارونة) لقد أتيت يا سيدتي . . (يرى ليزات)
أوه ! أوه ! ان عندك وصيفة جديدة ؟

البارونـــة : نعم يا سيدى . ما رأيك في هذه ؟

توركاريه : (متفحصاً ليزات) رأيى ؟ مش بطالة ! ويجب أن
نتعـــارف .

لـــيزات : سيتم التعارف فوراً يا سيدى .

البارونـــة : أنت تعلم أننا سنتاول العشاء هنا ؟ احرصى عـــــلى
أن يكون اعداد المائدة لائقاً والمنزل كثير الاضاءة .
(تخـــرج ليزات)

توركاريه : أظن أن هذه الفتاة عاقـــــلة .

البارونـــة : انها حريصة على مصالحك على الأقل .

توركاريه : وأنا شاكر لها . . لقد اشتريت لك يا سيدتي بعشرة
آلاف فـــرنك مرآة وأواني خزفية وموائد . انها
تنم عن ذوق رفيع وقد اخترتها بنفسى .

البارونــة : أنت خبير بكل شيء يا سيدى .

توركاريه : نعم ، والحمد لله ، خاصة بالأبنية ، وسوف ترين الفندق الذى سأشيّده .

البارونــة : ماذا ! ستشيد فندقاً ؟

توركاريه : نعم واشتريت الأرض ومساحتها تبلغ حوالى ستة آلاف متر مربــع . ألا يفكى ذلك ؟

البارونــة : جميل جداً .

توركاريه : سيكون نزلا رائعاً ولا أريد أن ينقصه أى شيء على الاطلاق ، ولو كلفنّى ذلك اعادة تشييده مرتين أو ثلاث مرات .

البارونــة : لا أشك في ذلك .

توركاريه : طبعاً ! سأحرص ألاّ يكون فندقاً عادياً لأن ذلك قد يثير سخرية كل رجال الأعمال .

البارونــة : بالتأكيــــد .

توركاريه : (يرى الماركيز يدخل) من هذا الرجل الذى يدخل إلى هنــا ؟

البارونــة : (بصوت منخفض) انه الماركيز الشاب الذى قلت لك أن مارين تعمل لمصلحته . بودى الاستغناء عن زياراته وهى لا تبعث في نفسى أى سرور .

المشــهد الرابع

الماركــيز — توركاريه — البارونـــة

الماركيز : (على حدة) أراهن أني لن أجد الفارس هنا أيضاً .

توركاريه : (على حدة) آه ! تباً له ! انه الماركيز دو تيبوديار . . يا له من لقاء في وقت غير مناسب ! !

الماركيز : (على حدة) لقد مضى يومان تقريباً وأنا أبحث عنه (يرى توركاريه) ايه ! ولكن ماذا أرى ؟ . . أصحيح أم لا . . . أرجو المعذرة . . . أنه بالفعل مسيو توركاريه . (إلى البارونة) ولكن ماذا يعمل هذا الرجل ها هنا يا سيدتي ؟ هل تعرفينه ؟ هـــل تقترضين منه مالاً بالرهن ؟ قسماً بأنه سيوصلك إلى الخـــراب .

البارونــة : سيدى الماركيز . . .

الماركيز : (مقاطعاً) اني أنذرك بأنه سوف ينهب مالك ويأتي على كل ما لديك . انه أكبر مراب عديم الضمير وهو يأخذ ثقل ماله ذهباً .

توركاريه : (على حدة) كان من الأفضل أن أذهب .

البارونــة : (إلى الماركيز) انك تخطىء يا حضرة الماركيز . فمسيو توركاريه يعتبر في المجتمـــع رجلاً فاضلاً شريفاً .

الماركيز : انه كذلك يا سيدتي ، نعم انه كذلك . فصيته الذائع انه يحب مال الرجال وشرف النساء .

توركاريه : انك تحب المزاح أيها الماركيز . (الى البارونة) انـــه ظريف ، يا سيدتي ، الا تعرفي سمته هذه ؟

البارونــة : نعم ، أعرف أنه يمزح أو أن معلوماته خاطئة .

المأركيز : معلوماتي خاطئة ! قسماً يا سيدتي ! لا يعرفه أحد أكثر مني . انه يحجز حالياً بعض أغراضي .

توركاريه : أنا أحجز أغراضك ؟ أوه ! أقسم أن هذا غير صحيح .

الماركيز : آه ! أنت على حق . فالخاتم الثمين ملكاك الآن حسب اتفاقنا لأن الوقت المحدّد لفك الرهن قد مضى .

البارونة : أوضحا لي هذا اللغز .

توركاريه : ليس هناك أي لغز يا سيدتي ولا أعلم عما يتكلم .

الماركيز : (إلى البارونة) انه على حق والأمر واضح وليس هناك لغز . لقد احتجت منذ خمسة عشر شهراً إلى مبلغ من المال . وكان بحوزتي خاتم ثمين يساوى خمسمائة لويسية . أرشدوني إلى مسيو توركاريه الذى أرسلني بدوره إلى أحد وكلائه وهو يدعى مسيو را . . . را . . . رافل مدير مكتب الربا الذى يملكه . وهذا « الشخص الشريف » المدعو رافل أعارني ألفا ومئة واثنين وثلاثين ليرة (١) وحدّد لي مهلة زمنية لاعادة المبلغ واسترداد الخاتم . ولما لم أستطع إعادته في الوقت المناسب خسرت الخاتم الثمين .

توركاريه : سيدى الماركيز ، سيدى الماركيز ، أرجوك ألا تخلط بيني وبين مسيو رافل هذا . انه لص طردته

---

١ ـ لقد ادان السيد رافل الى الماركيز مبلغ ١١٣٢ ليرة مقابل خاتم يساوى ٨٢٥٠ ليرة .

من العمل عندى ، وإذا كان قد قام ببعض الأعمال المشينة فأمامك اللجوء إلى العـــدالة .

اني لا أعلم أي شيء عن خاتمك ولم أره أو ألمسه البته.

الماركيز : لقد ورثته عن عمتي ، وفيه حجر من أجمل الأحجار الكريمة على الاطلاق من حيث صفائـه وشكلـه وحجمه ، وهو يشابه تقريباً . . . . . (ينظر إلى خاتم البارونـة) .

ايه ! ها هو ، يا سيدتي ؟ لقد حصلت عليه بواسطة مسيو توركاريه على ما يبـدو

البارونـة : (إلى الماركيز) وهـذا خطأ آخر يا سيدى . لقد اشتريته وبثمـــن باهظ من بائعة متجولة .

الماركيز : انه من مسيو توركاريه يا سيدتي ، لأن بعض البائعات المتجولات يعملن لحسابه ، ويقال أن بعضهن مـن عائلـته .

توركاريه : ما هذا ! ما هذا يا سيد .

البارونـة : (إلى الماركيز) انك تهين الناس أيها الماركيز .

الماركيز : كلا يا سيدتي فهدفي ليس المساس بكرامـــة مسيو توركاريه ، فأنا مدين له رغم معاملته المالية القاسية لي . فقد كنا أصدقاء بطريقة ما في الماضى حين كان خادماً عند جدّى وكان يحملني على ذراعيه . كنا نلعب سوياً كل يوم ونــكاد لا نفارق بعضنـا أبداً وسيادته ينكر الجميل ولا يتذكر ذلك .

توركاريه : أذكر ذلك . . . أذكر ذلك . . . . . والماضى مضى ، لا أفكـــر إلاّ في الحاضر .

البارونـــة : (إلى الماركيز) أرجوك يا سيدى الماركيز أن تغـــير الحديث . أنت تبحث عن الفـــارس ؟

الماركيز : ابحث عنـــه في كل مكان يا سيدتي ، في المسارح والمقاهي ونوادى القمار ، ولم أجده في أى مكان . فهذا الخبيث يميل إلى الانحلال ، والتحرر فـــــى الفكر والقول والسلوك .

البارونـــة : سألومه على ذلك .

الماركيز : أرجوك . انما بالنسبة لي فلم أغيّر سلوكي وأعيش حياة سويّة . أقضّى معظم وقتى متلذذاً بالمآكـــل عند فيت ومورليار لأن الكل يعرف أني سأرث عما قريب عمة عجوز واني على استعداد لابتلاع كل ارثهـــــا .

البارونـــة : انك مصدر ربح جيد لأصحاب المطاعم .

الماركيز : والمرابين كذلك يا سيدتي ، أليس كذلك يا مسيو توركاريه ؟ ولكن عمتى تريد أن أغيّر سلوكى ، ولكى أقنعها بأن هناك تحسناً سأذهب لزيارتهـــا وأنا في هذه الحال ، وسوف تتعجب لرؤيتى متعقلاً ، وهى التى رأتنى دوماً وأنا في حالة سكر .

البارونـــة : بالفعل أيها الماركيز ، انه لشىء جديد أن نراك في حالة غيرها . لقد أظهرت اليوم كثيراً من القناعة .

الماركيز : لقد تناولت العشاء البارحة مع ثلاث من أجمــــل نساء باريس ، ولقد شربنا حتى الصباح . ثم أخذت

قسطاً قليلاً من النوم لكي أظهر بمظهر لائـــق عند عمتي .

البارونـة : انك على قدر كبير من الفطنة والحـــذر .

الماركيز : وداعاً يا عزيزتي ! قولي للفارس أن يخصّص قليلاً من وقته لأصدقائه . أقرضينا اياه أحياناً والا أتيت إلى هنا حتى ألتقى به . وداعاً يا مسيو توركاريه . إني لا أضمر لك ضغينة على الأقل . (يمد له يده) صافحني . ولنجدّد صداقتنا القديمـــة . ولكن قل لروحك الشريرة ، لمسيو رافـــل أن يعاملني بطريقة أكثر إنسانية في أول مرة أحتاج إليه فيها .

(يخـــرج)

المشهد الخامس

توركاريه ــ البارونـة

توركاريه : يا لهم من معارف يا سيدتي . انه أكبر مجنـــون وأكبر كاذب رأيته في حيـــاتي .

البارونـة : ينطبق قولك هذا على الكثيرين .

توركاريه : كم عانيت خلال هذا الحديث !

البارونـة : لقد لاحظت ذلك .

توركاريه : اني لا أحب الناس الكاذبين .

البارونـة : أنت على حـــق .

توركاريه : لقد فوجئت بسماع ما قال لدرجة جعلتني لا أجد القدرة على الأجابة . ألم تلاحظي ذلك ؟

البارونــة : لقد تصرفت بحكمة وأنا معجبة باعتدالك .

توركاريه : أنا مراب ! يا للنميمـــــة !

البارونــة : ان الأمر يعني مسيو رافل أكثر منك .

توركاريه : وأية جريمة في أقراض الناس مقابل رهن ! . . . . . من الأفضل أن نقرض مقابل رهن من أن نقــرض لقاء لا شيء .

البارونــة : بالتأكيــد .

توركاريه : لقد ادّعى أنني كنت خادماً لجده ! ما هذا التضليل ، اني لم أكن يوماً إلا وكيلاً لأعمـــاله .

البارونــة : ولو فرضنا أن ذلك صحيحاً ، فأين العيب ! لقــد مضت مدة طويلة على ذلك وعفى الزمن عــــلى ما مضى .

توركاريه : نعم ، بلا شك .

البارونــة : ليس لمثل هذه الحكايات السخيفة أي تأثير عــليّ لأن مكانتك في قلبي لا تتزحزح .

توركاريه : انك تبالغين في إكـــرامي .

البارونــة : انك جدير بكل ذلك .

توركاريه : ألا تسخرين ؟

البارونــة : انك وعن حق رجل شريف .

توركاريه : أوه ! أبدا ، أبدا .

البارونــة : وان لك مظهراً وتصرفات تدل على أنك عــــريق الأصل ، ولا أحد يستطيع أن يظن عكس ذلك .

المشهد السادس

فلامـــان – توركاريه – البارونــة

فلامان : (إلى توركاريه) سيدى ! . . . .

توركاريه : ماذا تريد ؟

فلامان : ان شخصاً في الخارج يطلبك .

توركاريه : من أيهـــا الثقيل ؟

فلامان : انه الشخص الذى تعرفه ، هذا الشخص . .الشيء . .

توركاريه : السيد شيء ! . . . .

فلامان : ايه ! نعم ، انه الوكيل الذى تحبه كثيراً ، حين يأتي للحديث معك تخرج كل الناس لأنك لا تريد أن يسمعك أحد .

توركاريه : انه مسيو رافـــل على ما يبدو ؟

فلامان : انه هو بالضبط يا سيدى ، هو بنفسه .

توركاريه : سأكلّمه ، لينتظر قليلاً !

البارونــة : ألم تقل أنك طردتــــه ؟

توركاريه : ولهذا السبب أتى إلى هنا محاولاً إعادة المياه إلى مجاريها انه رجل طيب في الواقع وأهل للثقة . سأذهب لأرى ماذا يريد مني .

البارونــة : ايه ! كلا ، كلا . . . . (إلى فلامان) دعه يصعد إلى هنا يا فلامان . (يخرج فلامان)

البارونــة : سوف تكلّمه في هذه الغرفة . الا تعتبر نفســك في منزلك ؟

توركاريه : انك كثيرة اللطف يا سيدتي .

البارونــة : لا أريد تعكير صفو حديثك معه ، سأتركك . . ؛ ولكن لا تنس طلبي الخاص بايجاد وظيفة لفلامان ؛

توركاريه : لقد أصدرت أوامرى بهذا الشأن ، وستكونين راضية
(تعود البارونـــة إلى غرفتها)

المشهد السابع

توركاريه — رافـــل

توركاريه : ما القصة يا مسيو رافـــل ؟ لماذا جئت تبحث عني هنا ؟ ألا تعلم أنه حين نكون بصحبة السيدات فيعني ذلك أننا لا نريد سماع أي شيء عن الأعمال ؟

رافــل : ولكن لأهمية الأمر الذى جئت أحدثك عنــــه قد تشفــع لي .

توركاريه : ما هي إذن هذه الأشياء المهمــــة ؟

رافــل : هل نستطيع أن نتكلم بكل حريــة ؟

توركاريه : بامكانك ذلك ، فأنا السيّد في هذه الدار . تكلم .

رافــل : (يخرج أوراقاً من جيبه وينظر إلى مفكرته) أولاً هناك قضية الشاب ابن العائلة المرموقة الذى أقرضناه السنة الماضية ثلاث آلاف ليرة ووقّــع على سند بتسعة آلاف بناء لأوامرك . فهو حين تعذّر عليــه الدفع أفشى الأمر إلى عمه رئيس المحكمة الـــذى يعمل بالتعاون مع كل العائلة للقضاء عليك .

توركاريه : جهد ضائع !... وليأتوا إليّ فالهلع لا ينتابني بسهولة.

رافـــل : (بعد أن ينظر إلى مفكرته) وقضية الصرّاف الذى كفلته وأعلن افلاسه بمبلغ مئتي ألف ريال . . . .

توركاريه : (مقاطعاً) تنفيذاً لأوامرى . . اني أعرف أين هو الآن .

رافـــل : ولكن الدعوى مقامة ضدك والأمر جدّي وملّح :

توركاريه : سنتدبره ، واتخذت كل الاحتياطات . لذلك ، ستنتهـــى القضية غـــدا .

رافـــل : أخشى أن يكون الوقت قد فات .

توركاريه : انك كثير الخوف . . . هل مررت ببيت الشاب المقيم في شارع كاناكامبوا (١) ، والذى أقمت له مكتباً للصرافـــــة ؟

رافـــل : نعم يا سيدى ، لقد وافق على اعطائك عشرين الف فرنك من أول المبالغ التى يربحها شرط أن يستثمر لحسابه ما قد يتبقى من الشركة وان تقف إلى جانبه إذا ما اكتشفت اللعبـــــة .

توركاريه : كل ذلك موافق للأصول ، فهذا هو عين الصواب : انه شاب متعقـــــل . قل له يا سيد رافـــل بأني سأحميه في كل مشاريعه . هل هناك شيء آخر ؟

رافـــل : (بعد أن ينظر مجدداً إلى مفكرته) وهذا الرجـــــل النحيل طويل القامة الذى دفع منذ شهرين ألفـــى فرنك مقابل وظيفة في مدينة فالونيا .

---

١ ـ شارع رئيسى للتجارة فى باريس ، كان مركزا لتجارة المجوهرات .

توركاريه : (مقاطعاً) ماذا به !

رافـــل : لقد ألمت به مصيبة .

توركاريه : ما هى ؟

رافـــل : لقد استغلوّا طيبة قلبه وسرقوا منه خمسة عشر ألف فرنك . انه طيب للغاية ، في الواقع !

توركاريه : ما هذا ! ما هذا ! رجل طيب !؟ ايه ! ولماذا أراد دخول عالم الأعمال إذن ؟ رجل طيب جداً ، بل أكثر من طيب !

رافـــل : لقد كتب لي رسالة مؤثرة يرجوك أن تشفق عليه .

توركاريه : ان طلبه غير مستجاب ورسالته لن تجدى .

رافـــل : وقد طلب ألاّ تعفيه من العمـــــل .

توركاريه : بالعكس سوف أعمل على إعفائه وسأعطى الوظيفة إلى شخص آخر وبنفس الثمـــــن .

رافـــل : لقد فكرت بنفس الطريقـــة .

توركاريه : هل أتصرف بعكس ما تمليه مصالحى فاستحق أن أعزل من رئاسة جماعة الجبـــــاة .

رافـــل : ان شكوى الحمقاء لا تؤثر فيَّ مثلك . . . لقد أرسلت له جواباً قلت فيه بكل وضوح بأنه لا يجب أن يعتمد عليك إطلاقـــاً .

توركاريه : طبعـــاً !

رافـــل : (ينظر مجدداً إلى مفكرته) هل تريد أن تأخذ مبلغ خمسة آلاف فرنك بفائدة ٧ ٪ ؟ هناك حدّاد من

معارفي عنده هذا المبلغ الذى جمعه بجهده وتوفيره(١).

توركاريه : نعم ، سأقدّم له هذه الخدمة . احضره إلى منزلي حيث سأكون بعد ربع ساعة . وليدفع المبلغ نقداً . . اذهب ، اذهب .

رافل : (يهم بالخروج ثم يعود) لقد نسيت الأمر الأساسى الذى جئت من أجله لأني لم أدّونه في مفكرتي .

توركاريه : وما هو هذا الأمر الأساسى ؟

رافل : انه خبر سيفاجئك جداً . مدام توركاريه زوجتك في باريس .

توركاريه : (بصوت منخفض) أخفض صوتك يا مسيو رافل ، أخفض صوتك .

رافل : (بصوت منخفض) لقد ألتقيت بها أمس في عربة بصحبة شاب نبيل وجهه ليس غريباً علىّ ، ورأيته منذ قليل في هذا الشارع وأنا قادم إلى هنا .

توركاريه : (بصوت منخفض) وهل كلمته ؟

رافل : (بصوت منخفض) كلا ، ولكنها رجتنى صباح اليوم ألاّ أخبرك بذلك ، بل أذكرك فقط بأن عليك دفع معاش خمسة عشر شهراً وهذا المعاش الشهرى وقدره أربعه آلاف ليرة ، مبلغ تدفعه لها مقابل بقائها في الريف ، ولن تعود إلا إذا دفع لها .

توركاريه : (بصوت منخفض) أوه ! سحقاً لها ! ادفع لها يا

---

١ ـ ان السيد توركاريه استدان المبلغ بفائدة ٧٪ بينما الفائدة القانونية كانت ٥٪ ربحا لان اعماله بدات تتراجع .

مسيو رافـــــل . لنتخلص سريعاً من هذه المخلوقة . أعطها اليوم الخمسمائة بيستولة التى سيدفعها الحدّاد، ولترحل في الغـــــــد .

رافـــل : (بصوت منخفض) أوه ! وهذا ما تطلبه . سأذهب إلى الرجل ، وأحضره لك .

توركاريه : (بصوت منخفض) ستجدني في المنزل . (يخرج مسيو رافـــــل) .

المشــهد الثامن

توركاريـــــه

لعنة الله ! سيتحول الأمر إلى مغامرة سخيفـــــة لو خطر ببال زوجتى المجيء إلى هذا المنزل : سأفقد مكانتى عند بارونتى التى خدعتها وقلت لها أني أرمل

المشــهد التاسع

توركاريــــه ــ لــــيزات

لــيزات : يا سيدى ، أرسلتنى سيدتي لأرى إذا كنت لا تزال في جلسة عمل .

توركاريه : لم تكن جلسة عمل يا صغيرتي . انها ترّهات تشغل بال الوكلاء المساكين لأنهم ليسوا أهــلاً للمهام الكبـــــيرة .

المشــهد العاشر

توركاريه ــ لــيزات ــ فرونتين

فرونتين : (إلى توركاريه) اني مسرور يا سيدى بأن أجــدك

في محادثة مع هذه الفتاة اللطيفة . ومهما كان الأمر هاماً ، فلن أعكّر صفو حديث ودي كهـــذا .

تورکاريه : لن تكون متطفلاً . أقترب يا فرونتين فأني أنظر إليك كرجل يعمل لحسابي وأريد أن تساعدني لكسب مــــودة هذه الفتاة .

لـــيزات : لن يكون الأمر صعباً .

فرونتين : (إلى توركاريه) أوه ! أبداً . فلا أدرى يا سيدى في أي برج سعيد ولدت لأن الكل يحس بميـــــل طبيعي تجاهك .

توركاريه : لا علاقة للأبراج بذلك ، كل الأمر يتعلق بحسن التصرّف .

لـــيزات : وتصرفاتك لطيفـــة ومحببة !

توركاريه : وكيف تعرفين ذلك ؟

لـــيزات : منذ أن جئت إلى هنا لا أسمع سيدتي البارونـــــة تقول غير ذلك .

توركاريه : صحيح ؟

فرونتين : هذه المرأة لا تستطيع إخفاء غرامها ، انها تحبـــك حباً فائقاً ! اسأل ، اسأل لـــيزات .

لـــيزات : لا ، بل يجب أن نصدقك أنت يا فرونتين .

فرونتين : اني شخصياً لا أفهم كل ما أعلم عن هذا الموضوع . والذى يدهشنى هو الدرجة التى وصل إليها هـــذا الغرام بدون أن يجهد مسيو توركاريه نفسه لاستحقاقه

توركاريه : ماذا ، ماذا تقصد بذلك ؟

فرونتين : لقد لاحظت أكثر من مرة يا سيدى أنك لا تلتفت إلى بعض الأشياء . . . .

توركاريه : (مقاطعاً) لا ! قسماً بالله ، أنا لست مقصراً في أي شيء !

ليزات : بلى ، فأني متأكدة أن مسيو توركاريه لا يفوّت أية مناسبة لأرضاء من يحب . بهذا الأسلوب نستحق محبـــة الآخرين .

فرونتين : (إلى توركاريه) انما مسيو توركاريه لا يستحق هذا الغرام بالقدر الذى أتمنـــاه .

توركاريه : أوضح الأمـــر إذاً .

فرونتين : سأفعل ، ولكن ألا ترى أنه لا يليق بخادم أمـــين ومخلص مثلى أن يتجرأ ويكلمك بقلب مفتوح ؟

توركاريه : تكلم .

فرونتين : انك لا تبادل البارونـــة الحب بنفس القدر .

توركاريه : وكيف لا أبادلها ؟

فرونتين : كلا يا سيدى . . . ولتكن ليزات حكماً . . . . : (إلى ليزات) ان مسيو توركاريه رغم كل ما يتمتع به من ذكاء يرتكب سهواً بعض الهفـــوات . .

توركاريه : وماذا تعنى بالهفـــوات ؟

فرونتين : بعض النسيان ، بعض الأهمال . . .

توركاريه : وماذا بعـــد ؟

فرونتين : على سبيل المثال ، أليس معيباً أنك لم تفكّر حتى الآن في اهدائها عربة بطاقمها(١) ؟

لسيزات : (إلى توركاريه) نعم ، انه على حق في هذا الموضوع يا سيدى .

توركاريه : ولكن لم العربة ؟ أليس عربتي تحت تصرفها حين تشاء ؟

فرونتين : يا سيدى هناك فرق بين ملكية عربة واستعارة عربة الاصدقاء .

لسيزات : (إلى توركاريه) أنت لا تجهل عادات المجتمع الراقي وأنت تعيش فيه . فأكثر النساء يهمهن التباهى باتتناء عربة أكثر من متعة استعمالها .

توركاريه : نعم اني أفهم ذلك .

فرونتين : هذه الفتاة يا سيدى صاحبة رأي صائب ، وهي تجيد الكلام على الأقل .

توركاريه : وأنت يا فرونتين لست غبياً كما اعتقدت في البداية .

فرونتين : منذ أن نلت شرف خدمتك ، أشعر أن ذهني يتفتح بمرور الوقت . أن حدسي ينبئني بأني سأستفيد كثيراً وأنا معك .

توركاريه : هذا الأمر يتوقف عليك .

فرونتين : أؤكد لك يا سيدى بأنه لا ينقصنى العزم . سأقدّم إذن إلى السيدة البارونة عربة كبيرة فخمة مجهّزة .

توركاريه : سيكون لها ذلك . ان اقتراحك في محله واقتنعت برأيك

---

١ ـ كان طاقم العربة المجهزة يتألف من العربة والاحصنة والخدم .

فرونتين : كنت أعلم أن الأمر لم يكن إلاّ سهـــواً .

توركاريه : بدون شك . وبرهاناً على ذلك سأذهب توا واتفق على شراء عربـــة .

فرونتين : كيف يا سيدى ! لا يجب أن يراك الناس بداخلها ؛ فليس من الصواب أن يسري الخبر في المجتمـــــع بأنك أهديت البارونة عربة ، استخدم شخصاً آخر ، يداً غريبة ولكن أمينة . اني أعرف إثنين أو ثلاثة ممن يبيعـــون العربات المستعملة ولا أحد منهم يعلم أني أعمل عندك . فاذا شئت سأهتم بالأمر .

توركاريه : (متماطعاً) موافق . وعلى ما يبدو أن لك خبرة بهذا الموضوع ، لذا سأكلفك به (يعطيه كيس ماله) . في هذا الكيس ستون بيستولة . ادفعها كعربون .

فرونتين : (يأخذ المال) لن أتواني عن ذلك يا سيدى .

وبالنسبة للجياد أعرف كذلك نخّاساً تربطني بـــه صلة قربى يمكنه أن يبيعك أجملهـــــا .

توركاريه : سيبيعنى اياها بثمن غال ، أليس كذلك ؟

ترونتين : كلا يا سيدى ، سيبيعك اياها بثمن يرضى الضمير .

توركاريه : يا لضمير النخّاسين !

فرونتين : أنا أضمن ضميره مثل ضميرى يا سيدى .

توركاريه : إذا كان الأمر كذلك فسأعهد إليه بالموضوع .

فرونتين : أما السهو الآخر . . .

توركاريه : (مقاطعاً) أوه ! أغرب عن وجهى أنت وسهواتك .

سيبدّد هذا الخبيث ثروتي في نهاية المطاف . . قل للبارونـــة أن أمراً يستدعيني إلى منزلي لكن غيابي لن يطـــــول . (يخرج) .

المشهد الحادي عشر

فرونتين — لــــيزات

فرونتين : انها بداية حسنة .

لــيزات : ليس بالنسبة للبارونة ولكن بالنسبة لنا .

فرونتين : هذه الستون بيستولة يمكننا الاحتفاظ بها من صفقة العربة . خبئيها جيداً لأنها أولى دعـــائم زواجنا .

لــيزات : ولكن عليك البنيان بسرعة على هذه الدعائم ، لأني أنذرك منذ الآن بأن لديّ أفكاراً طموحة .

فرونتين : وهل يمكن أن أعرف ما هي ؟

لــيزات : لقد بدأت أملّ وضعي كخادمـــــة .

فرونتين : كيف ، بهذه السرعة تصبحين طموحة ؟

لــيزات : نعم يا صديقي ، فالهواء الذى نستنشقه في المـنزل يتردد عليه رجل غني يتعارض مع التواضع . ففـي الفترة القليلة التي مكثت فيها هنا راودتني أفـكار عظيمة لم ترد في ذهني من قبل . سارع إذا بجمـع الثروة ، وإلاّ مهما كان ارتباطنا ، فأي عرض زواج يأتيني من حمّال غني . . . .

فرونتين : (مقاطعاً) ولكن أعطني مهلة كافية لكي أغتني .

لــيزات : اعطيك ثلاث سنوات ، وهذا كاف لرجل ذكي .

فرونتين : لا أطلب المزيد . هذا يكفى يا مليكتى . لـــــن أدخر جهداً حتى أستحقك ، وإذا لم أنجح فلن يكون ذلك عن إهمـــال . (يخــرج)

المشهد الثاني عشر

لـــيزات (لنفسها)

لن أستطيع الأمتناع عن حب فرونتين . انه فارسى . وإذا استمر هذا الشاب على الدرب الذى يسير عليه فان حدسى ينبئنى بأني سأصبح يوماً إمرأة محترمة وأنا معـــــــــه .

* * *

الفصــل الرابــع

المشــهد الأول

الفارس — فرونتين

الفــارس : ماذا تفعل هنا ؟ ألم تقل لى أنك ستذهب إلى الصرّاف؟ ألم تجـــده في منزله ؟

فرونتين : أعذرني يا سيدى ، لأنه لم يكن بحوزته المال الكافي ، وقد طلب إليّ العودة في المساء . سأرد إليك الحوالة إذا شئت .

الفــارس : لماذا ! أحتفظ بها ، فماذا تريدني أن أفعل بها ؟ هل البارونة في غرفتها ؟ ماذا تفعـــل ؟

فرونتين : انها تتحاور مع ليزات بخصوص عربة سأوصى لها عليها وعن بيت ريفى يعجبها وتريد أن تستأجره بانتظار أن أرتب لها أمر ملكيتـــه .

الفــارس : عربة ، ومنزل ريفى ؟ يا للجنـــون !

فرونتين : نعم يا سيدى ، ولكن كل ذلك على حساب مسيو توركاريه ، يا للحكمـــة !

الفــارس : هذا يغير الأمر .

فرونتين : ان هناك أمراً واحداً يضايقها .

الفــارس : وما هو ؟

فرونتين : شيء تافـــه !

الفـــارس : قل لى ما هو .

فرونتين : يجب تأثيث هذا المنزل ، وهى لم تكن تعرف كيف تلزم مسيو توركاريه بذلك . ولكن العقل المدبـــر الذى وضعته إلى جانبه تكفّـــل بهذا الأمر .

الفـــارس : وبأية طريقة سيتم ذلك ؟

فرونتين : سأذهب لمزوّر متمرن من معارفي ليساعدنا عــــلى سحب عشرة آلاف فرنك نحن بحاجة إليها لتأثيث المنزل .

الفـــارس : وهل فكّرت جيّداً في مخططك ؟

فرونتين : نعم يا سيدى اني أعرته الاهتمام اللازم وكل التفاصيل جاهزة في رأسى ، فلا تقلق عقد مزوّر . . . أو إقرار وهمـــى . . .

الفـــارس : (مقاطعاً) ولكن خذ الحذر جيّداً يا فرونتين لأن توركاريه خبير بهذه الألاعيب .

فرونتين : لكن صديقى خبير بها أكثر منه . انه أمهر وأذكى مزورى الأوراق .

الفـــارس : لا بأس إذا كان الأمر كذلك .

فرونتين : لقد استحق السجن عدة مرات بسبب عقـــوده المزوّرة .

الفـــارس : ليس عندى إذن أى اعتراض .

فرونتين : سأعرف بالتأكيد أين أجده ، وكل ترتيباتنا ستكون جاهزة عما قريب . وداعـــاً ، ها هو الماركـــيز يبحث عنك . (يخـــرج) .

المشــهد الثاني

المارك‍ـيز ـ الفـــارس

المازكيز : آه ! قسماً أيها الفارس ، ان وجودك أصبح نادراً . اننا لا نصادفك في أى مكان . لقد مضى عليّ أربع وعشرون ساعة وأنا ابحث عنك لاستشارتك بقضية عاطفيـــــة .

الفـــارس : ومنذ متى تهتم أنت بمسائل كهذه ؟

المازكيز : منذ ثلاثة أو أربعـــــة أيام .

الفـــارس : وكيف لم تخبرني إلى اليوم ! كم أصبحت متحفظاً !

المازكيز . أقسم بأني لم أفكـّر في ذلك أبداً . فالقصص العاطفية لا تهمنى إلاّ قليلاً كما تعلم . كل ما في الأمـــــر أنها علاقة نشأت بالصدفة ولا زلت أحافظ عليهـــا للّهـــو فقط ، ولربما انتهت نتيجة لنزوة أو لدافع منطقـــى .

الفـــارس : يا للعلاقـــــــة الجميلة !

المازكيز : لا يجب أن ندع لذات الحياة تأخذ من وقتنا الكثير . من جهتى أنا لا أتعلقّ بأى شيء . . . . لقد أهدتنى صورتها ، وفقدتها . ولو حدث هذا الأمر مــــع غيرى لشنق نفسه (يقوم بحركة تدل على أن هــذا الأمر ليس بذات أهمية) . لكنى لا أهتم بـــذلك إطلاقـــاً .

الفـــارس : ما دامت هذه عواطفك فأنت تستحق أن تعبـــــدك النساء . . . . ولكن أخبرني من هى هذه المرأة ؟

المـاركيز : انها إمرأة من النبلاء ، كونتيسة ريفية كما قالت لى .

الفــارس : ايه ! ولكن كيف سمح لك الوقت بالتعرف إليها ؟ فأنت عادة تنام النهار كله وتسكر طوال الليل .

المـاركيز : أبداً ، أبداً ! اسمــح لى أن أخبرك أني في هذه الأيام أذهب إلى حفلات الرقص التنكرية . وهى أفضــل مكان لأقتناص الفــرص .

الفــارس : يعنى هذا أنك تعرفت إليها في إحدى هذه الحفلات ؟

المـاركيز : بالطبع . لقد ذهبت منذ بضعة أيام إلى حفل بعد أن شربت القدر الكافي من النبيذ . كنت في أفضـــل حال ، فرحت أداعب الوجوه الجميلة المقنّعة . ثم رأيت قواماً ممشوقا ، وعنقــاً جميــلاً وأردافــاً فاقتربت ، ورجوت ، والحيّت . . . وطلبت نزع القناع . . . فرأيت إمرأة . . . . .

الفــارس : (مقاطعاً) شابة ، بدون شك ؟

المـاركيز : كلا ، متقدمة في العمــــر .

الفــارس : ولكنها على قدر من الجمـــال والجاذبية ؟

المـاركيز : كلا ، ليست مفرطة الجمــــال .

الفــارس : ان الحب لا يفقدك الصواب كما أرى .

المـاركيز : اني أعطى المحبوب قدر ما يستحق .

الفــارس : انها خفيفــــة الروح إذن) ؟

المـاركيز : ان خفة روحها لعجيبة ! يا للأفكــار المستفيظة !! يا للخيال ! لقد سردت ألف حكاية غريبة سحرتنى .

الفـــارس : وماذا كانت نتيجة المحادثـــة ؟

الماركيز : كانت النتيجة أن اصطحبتها إلى مكان إقامتهـــــا مع من كان برفقتها وحدّثتها عن شغفى بها ، فما كان من العجوز المجنونة إلاّ أن صدقتنى .

الفـــارس : وهل رأيتها بعد ذلك ؟

الماركيز : في مساء اليوم التالى ، بعد أن استيقظت ذهبت إلى الفندق الذى تقيم فيـــه .

الفـــارس : فندق مشبوه على ما يبدو ؟

الماركيز : بالطبـــــــع .

الفـــارس : وماذا حدث ؟

الماركيز : كانت محادثة حارّة مع بعض الأعمال المجنونـــــة من قبلها ، أجبت عليها بالتعبير عن بعض المشاعـــر اللطيفة ، ثم أهدتنى الصورة اللعينـــــة التى أضعتها منذ يومين . ومنذ ذلك الوقت لم أرها . كتبت لى رسالة فأرسلت الجواب وهى تنتظرني اليـــوم . انما لا أدرى ماذا أفعـــــل . هل أذهب أم لا ؟ بماذا تنصحنى ؟

لهذا السبب جئت أبحث عنك .

الفـــارس : لا يليق الا أن تذهب .

الماركيز : نعم ! ولكن إذا ذهبت سأبدو كثير الاندفـــاع . والأمر حسّاس ، فاذا أظهرت حماساً بهذا الشكل سأبدو وكأني أطارد إمرأة كما يفعـــــل البورجوازى ما رأيـــك إذن ؟

الفـــارس : لا يمكنني اسداء النصحية إلا إذا عرفت هذه المرأة .

الماركيز : سأعرّفك بها . لذا أدعوك إلى العشاء عندهـــا هذا المساء مع البارونـــة .

الفـــارس : الأمر مستحيل هذا المساء لأني دعوت أصدقائي للعشاء ها هنا .

الماركيز : العشاء هنا ؟ إذن سأصطحبها معي .

الفـــارس : ولكن البارونـــــــة . . . . .

الماركيز : (مقاطعاً) أوه ! ان البارونة ستعجب بها ، بـــــل يستحسن أن تتعارفا ، فربما احتجنا إلى أربعة أشخاص للعب الـــورق .

الفـــارس : ولكن ألا تجد هذه الكونتيسة صعوبة للمجيء معك بمفردها إلى أحد المنـــازل ؟

الماركيز : (مقاطعاً) صعوبة ؟ أوه ! انها كونتيسة لا تضع العراقيل . انها إمرأة تعرف كيف تعيش وقـــــــد تركت جانباً كل الأفكار المسبقة المتعلقة بالتربية .

الفـــارس : إذن ، اصطحبها معك ، فهذا ما يسّرنا .

الماركيز : أما أنت فستكون مفتوناً . يا للتصرفات الجميـــلة ! سوف ترى إمرأة حية كثيرة الحركة ، نزقـــــة ، طائشة ، شاردة ، لعوب ، ولا تنقطع عن التدخين . انها لا تبدو إطلاقاً كامرأة ريفيـــــة .

الفـــارس : انك تقدّم عنها وصفاً جميلاً . سوف نرى ما إذا كنت رسّاما يحب الاطـــراء .

المـاركيز : سأذهب لاصطحابها . إلى اللقاء أيها الفارس .

الفـــارس : انني بخدمتك أيها الماركيز . (يخرج الماركيز)

المشــهد الثالث

الفـــــارس

ان إمرأة الماركيز الجميلة هى على ما يبدو كونتيسة مشابهة لتلك التى ضحّيت بها من أجل البارونة .

المشــهد الرابع

البارونـــة ــ الفـــــارس

البارونـــة : ماذا تفعل هنا وحدك أيها الفارس ؟
لقد ظننت أن الماركيز بصحبتك .

الفـــارس : (ضاحكاً) لقد خرج لتوّه يا سيدتي . . . ها . . . ها . . . !

البارونـــة : وما الذى يضحكك ؟

الفـــارس : هذا الماركيز المجنون مغرم بامرأة ريفية . انهـــــا كونتيسة تسكن في غرفة مفروشة وقد ذهب لكى يصطحبها معه إلى هنا . سوف نلهـــــو على حسابهما

البارونـــة : ولكن قل لى ، هل دعوتها إلى العشاء ؟

الفـــارس : نعم يا سيدتي ، فزيادة عدد المدعـــــوين يضاعف السرور . ويجب تقديم المرح واللهوإلى مسيو توركاريه

البارونـــة : ان وجود الماركيز لن يسليه إطلاقاً . ألا تعلم بأنهما

على معرفة سابقة ولا يحب أحدهما الآخر . ومنذ لحظة حدثت بينهما مناقشة حادة . .

الفـــارس : (مقاطعاً) ان الجلوس أمام مائدة واحدة يصلح كل شيء ، ولا اعتقد بأن هناك سبباً يجعل مصالحتهما مستحيلة . اني أتكفّل بالأمر . اعتمدى عليّ ، فتوركاريه في غاية البلاهة . . . . .

البارونـــة : (ترى توركاريه يدخل) اصمت ، أعتقد أنه قادم وأخشى أن يكون قد سمعك .

المشهد الخامس

توركاريه ـ البارونـــة ـ الفـــارس

الفـــارس : (إلى مسيو توركاريه وهو يحتضنه) هل يسمح مسيو توركاريه بأن أحتضنه لأعبر له عن منتهى السرور الذى سأشعر به حين نتبادل الأنخاب بعد قليل ؟

توركاريه : (بارتباك) هذا السرور يا سيدى متبادل . انه شرف . . يضاف إلى السرور الذى نشعر به . . . (يشير إلى البارونة) للقائنا بالبارونة . أؤكد لك في الواقع أني سعيد جداً بهذا اللقاء .

البارونـــة : إنك تتمادى يا سيدى في مجاملات قد تحرج السيد الفارس أيضاً . وعلى هذا المنوال لن تنتهيا منها .

الفـــارس : (إلى توركاريه) ان قريبتى على حق . لندع جانباً الشكليات ونفكر فقط في المتعة . هل تحب الموسيقى ؟

توركاريه : بالطبع أحبها ! اني من المشتركين في الأوبرا .

الفـــارس : انها الشغف المسيطر على أبناء المجتمع الراقي .

توركاريه : اني شغوف بهـــا .

الفـــارس : الموسيقى تحرّك العواطف .

توركاريه : إلى أقصى حد ! فالصوت الجميل حين يواكبـــه صوت البوق يبعث في المرء الأحلام السعيدة .

البارونـــة : يا للذوق المرهف !

الفـــارس : (إلى توركاريه) بالطبع ! كم كنت غبياً حين لم أذكر هذه الآلة الموسيقية ! . . . (يحاول الخروج) أوه ! بما أنك تحب صوت البوق ، سوف أعطى الأمـــــر .

وركار يه : (يستوقفه) لن أسمح بذلك إطلاقاً أيها الفارس ، فلا يجوز من أجل بوق .

البارونـــة : (بصوت منخفض ، إلى توركاريه) دعه يذهب . .

(الفارس يخـــرج)

البارونـــة : حين تسنح الفرصة بأن نكون بمفردنا بعض الوقت ، فما علينا سوى التخلص قدر الامكان من وجـــــود الأشخاص المزعجين .

توركاريه : انك تحبينى أكثر مما أستحق يا سيدتي .

البارونـــة : ومن يستطيع مقاومة حبك ؟ فقريبى الفارس نفسه شعر دوماً بميل إليك . . . .

وركاريه : (مقاطعاً) وأنا مدين له .

البارونـــة : انه يهتم بكل ما يمكن أن يروق لك .

توركاريه : (مقاطعاً) يبدو لى أنه شاب طيب للغاية .

المشهد السادس

ليزات ــ البارونــة ــ توركاريه

البارونــة : (إلى ليزات) ما الأمر يا ليزات ؟

لــيزات : ان في الخارج رجلاً يرتدى ثياباً قاتمة ، مع ياقــة قذرة وشعر مستعار . (بصوت منخفض) انــــه الموضوع الخاص بمفروشات البيت الريفى .

البارونــة : فليـــدخل .

المشهد السابع

فوريه ــ فرونتين ــ توركاريه ــ البارونة ــ ليزات

فوريه : (إلى البارونة وليزات) من منكنّ سيدة المنزل هنا ؟

البارونــة : أنا . مــــاذا تريد ؟

فوريه : لن أجيب قبل أن أتشرف أولاً بالسلام عليك يا سيدتي ، وعلى الجمع الكريم الموجود عندك ، مع تقديم كامل الاحترام الواجب .

توركاريه : (على حدة) ما هذا الشخص الغريب الأطوار !

لــيزات : (إلى فوريه) دع جانباً هذه المقدمات يا سيد وقــل لنا أولاً من أنت .

فوريه : (إلى ليزات) أنا محضر ، جئت لخدمتك ، واسمى مسيو فوريه .

البارونــة : وماذا يفعل محضر عنــدى ؟

فرونتين : ان في الأمــــر وقاحة !

توركاريه : (إلى البارونة) هل تريدين يا سيدتي أن ألقى هذا
الرجل السخيف من النافذة ؟ انه ليس أول محتال . .

فوريه : (مقاطعاً) مهلاً يا سيدى ! فرجال القانون الشرفاء
مثلي لا يعرّضون أنفسهم لمغامرات كهذه . اني أمارس
مهنتي بشكل قانوني إلى درجة أن كل الناس المحترمين
يسرّون باستلام محضر كتبته بيـــــدى .
(يخرج ورقة من جيبه) . وهذا محضر أتشرف بأن
أقدّمـــــه بعد إذنك وبكل فخر واحترام إلــــى
السيدة . . . .

البارونـــة : محضر حجز لى أنا ؟ . . . (إلى ليزات) أنظرى ما
هذا يا ليزات .

لـــيزات : ليست لى أية خبرة بهذا الأمر يا سيدتي . اني لا أجيد
الاّ قراءة الرسائل الغرامية . . (إلى فرونتين) أنظر
أنت يا فرونتين .

فرونتين : وأنا أيضاً لست خبيراً بهذه الأمور .

فوريه : (إلى البارونة) انه مبلغ تعهد بدفعه المرحوم زوجك
البارون دو بوركانلورف . . . . . .

البارونـــة : (مقاطعة) المرحوم زوجى ؟ هذا لا يخصنى إطلاقاً .
لقد تنازلت عن مبدأ الشيوع (١) .

توركاريه : في هذه الحال لا يمكن إلزامك بأي شيء .

فوريه : آسف يا سيدى ، فالعقد وقّعته السيّدة بنفسها . . . .

الشيوع : الاشتراك بدفع الديون المترتبة على احد الزوجين • كان بامكان الزوجة التنصل من هذا الواجب ، وليس الزوج •

توركاريه : (مقاطعاً) العقد إذن بالتكافل ؟

فوريه : نعم ، بالتكافل والتضامن ، إضافة إلى بيان تفصيلى بالمشتريات التى لم يدفع ثمنها سوف أقرأ لك النص ، وكل ذلك وارد في محضر الحجـــــز .

توركاريه : لنر إذا كان العقد موافقاً للأصول .

فوريه : (يضع نظارتيه) « بحضور . . . الخ مثل يعترف السيد جورج غليوم دو بوركاندورف والسيدة قرينته أنياس ايلوغوند دولا دولا نفيليار المكلّفـــة قانونياً من قبله ، بأنهما مدينان بمبلغ عشرة آلاف ليرة للسيد جيروم بوسيف تاجر الجيـــــاد » .

البارونـــة : (تقاطعه) عشرة آلاف لـــــيرة ؟

لـــيزات : يا له من تعهـــــد لعين !

فوريه : (يواصل قراءة المحضر) « ثمناً لطاقم عربة اشترياه من السيد بوسيف سالف الذكر ويتكون الطاقم من إثنى عشر بغلاً(١) ، وخمسة عشر جواداً ، شعرها أحمر ، وثلاثة حمير كاملة الشعر ، والذيول ، والآذان ، وتسلم كل ركوبة بسرجها وبلجامها . . »

لـــيزات : (مقاطعة (بلجام وسرج ! أهى إمرأة خلقت لتدفع ثمن مثل هذه الأشياء ؟

توركاريه : لا تقاطعوه إطلاقاً . (إلى فوريه) أكمل يا صديقى . .

فوريه : (ينهى قراءة محضره) ومن أجل دفع مبلغ العشرة

---

(١) البغل هو حيوان متولد من الجواد والأتان .

آلاف ليرة التزم المدينان المذكوران أعلاه وضمنا وحجزا كل ما يملكان حاضراً ومستقبلاً بدون قسمة أو نقص ، متنازلين عن كل الحقوق التى تسمح بالتنصل من ذلك . ولضمان تنفيذ البنـــود المذكورة اختارا منزل النائب السابق لمنطقة الشاتليه السيد أينوسان بلازلوجوش الذى يقطن في شارع بودو موند . يلى التارخ والتوقيع الخ » . . .

فرونتين : (إلى توركاريه) هل المحضر موافق للأصول القانونية يا سيدى ؟

توركاريه : لا أجد ما أعترض عليه سوى المبلـــغ .

فوريه : بالنسبة للمبلغ يا سيدى ، لا يوجد أى اشكال ، فهو مذكور بشكل واضح .

توركاريه : (للبارونــة) انه لأمر مؤسف .

البارونــة : وكيف لا يكون مؤسفاً ! هل يجب أن أدفـــع عشرة آلاف ليرة لمجرد أنني وقعت ؟

لـيزات : هذه نتيجة طيبة قلوب النساء تجاه أزواجهن ، والنساء لن يقوّمن هذا العيب فيهن أبداً .

البارونــة : يا للظلم ! (إلى توركاريه) ألا توجد طريقة لنقض هذا المحضر يا مسيو توركاريه ؟

توركاريه : لا يبدو أن هناك مخرجاً . فلو لم تتنازلى صراحة في المحضر عـن حق القسمة والنقض لكـان بامكاننا مقاضاة بوسيف المذكور .

البارونــة : ما علىّ إذن سوى الاذعان بالدفع بما أنك حكمت

علي بذلك يا سيدي ، ليس بامكاني معارضة قراراتك

فرونتين : (بصوت منخفض إلى توركاريه) ما هذا الاحترام المبالغ فيه لشعورك !

البارونة : (إلى مسيو توركاريه) إن هذا الأمر سيضايقني قليلاً ويرغمني على صرف الحوالة في غير محلها .

ليزات : لا يهم ! فلندفع يا سيدتي ، أفضل من إقامة دعوى بعكس رأي مسيو توركاريه .

البارونة : أعوذ بالله ! أفضل بيع جواهري ومفروشات منزلي .

فرونتين : (بصوت منخفض إلى توركاريه) أن تبيع مفروشات منزلها وجواهرها من أجل دفع مشتريات زوجها ! يا للمرأة المسكينة !

توركاريه : (إلى البارونة) كلا يا سيدتي ، لن تبيعي شيئاً ، سأتكفل أنا بهذا الدين . انها قضية تخصني .

البارونة : غير معقول ! سوف أصرف الحوالة كما قلت لك .

توركاريه : حافظي عليها لاستعمالها في شيء آخر .

البارونة : كلا يا سيدي كلا . ان تصرفك الشهم يضايقني أكثر من القضية نفسها .

توركاريه : دعي الأمر يا سيدتي ، سأذهب حالاً وأسويه .

فرونتين : يا للشهامة ! (إلى فوريه) اتبعنا ، فسندفع لك .

البارونة : (إلى توركاريه) لا تتأخر ، وتذكر أننا في انتظارك

توركاريه : سأنهي الأمر بسرعة وبعدها أترك الأعمال للانصراف إلى الملذات .

(يخرج مع فوريه وفرونتين)

المشـــهد الثامن

البارونـــة ـــ لـــيزات

لـــيزات : (على حدة) وأنا أقسم بأننا سوف نعود من الملذات إلى الأعمال مجدداً . يا للمحتالين الماهرين فـــوريه وفرونتين ! ويا لتوركاريه الطيب المخدوع !

البارونـــة : يبدو لي أنه على قدر كبير من الطيبة يا ليزات !

لـــيزات : فعلاً ، وليس لنا فضل كبير في إيقاعه في الشرك .

البارونـــة : هل تعلمين بأني بدأت أرثي لحاله ؟

لـــيزات : بالله ! انها شفقة في غير محلها ، ولا يجب أن نرحم إنساناً لا يرحم بدوره أحداً .

البارونـــة : أحسّ بالوساوس في أعماقي رغماً عني .

لـــيزات : يجب اخمادها .

البارونـــة : من الصعب عليّ مقاومتها .

لـــيزات : لم يحن الوقت بعد لتوبيخ الضمير . ومن الأفضـــل أن نشعر بالندم يوماً لأننا عملنا على افلاس رجل أعمال على أن نشعر بالأسف لأننا لم نفعل ذلك .

المشـــهد التاسع

جاسمان ـــ البارونـــة ـــ لـــيزات

جاسمان : (إلى البارونة) هناك شخص من قبل السيدة دوريمان

البارونـــة : ليدخل (جاسمان يخرج)

البارونـــة : ربما أرسلت تقترح عليّ القيام بنزهة ، ولكن . . . .

المشـــهد العاشر

مدام جاكوب ـ البارونـــة ـ ليزات

مدام جاكوب : (إلى البارونة) أستميحك عذراً يا سيدتي لمجيئى بدون إعلامك . اني أبيع بعض الأشياء المستعملة واسمى مدام جاكوب . ان لى الشرف بأن أبيع من حين إلى آخر بعض الدانتيلا للسيدة دوريمان . وقد أخبرتها بأنه سيكون عندى قريباً صفقة مغرية ، وبما أن المال غير متوافر معها قالت لي أنه بامكانك عقد هـــذه الصفقـــة .

البارونـــة : وما هـــــى ؟

مدام جاكوب : انها حلية مذهّبة لتزيين الرأس تساوى ألف وخمس مائه ليرة ، تريد زوجة أحد الجباة بيعها . انها لم تستعملها سوى مرتين وقد ضاقت بها لأنه يوجد مثلها بحوزة نساء كثيرات ، لذا تريد التخلص منها .

البارونـــة : يهمنى أن أرى هذه الحلية .

مدام جاكوب : سأحضرها لك فور حصولى عليها يا سيدتي ، وسأبيعك إياها بسعر ملائم .

لـــيزات : لن تكوني خاسرة لأن سيدتي معطاءة .

مدام جاكوب : المهم بالنسبة لي ليس الربح ، وعندى ولله الحمـــد موارد أخرى .

البارونـــة : اني متيقنـــــة من ذلك .

لـــيزات : (إلى مدام جاكوب) ان الأمر يبدو بوضوح .

مدام جاكوب: ايه ! بالتأكيد ، لو لم يكن لى موارد أخرى لما كان باستطاعتى تربية أولادى بالطريقة الشريفة التى أتبعها . في الواقع ان لي زوج ولكنه لا يهتم إلا بزيادة عدد أفراد العائلة . ولا يساعدني في الانفاق عليهم .

ليزات : هناك أزواج يفعلون العكس تماماً .

البارونة : ولكن ماذا تعملين يا مدام جاكوب لتأمين كل مصاريف عائلتك وحدك ؟

مدام جاكوب: اني أدبّر الزيجات . الحقيقة انها زيجات مشروعة رغم أن ربحها ليس بوافر ، انما أفضّل الا يقع عليّ أي لوم .

ليزات : انه لأمر جيّد .

مدام جاكوب: لقد زوّجت منذ أربعة أشهر خيّالاً شاباً من أرملة مراقب مالي . انه زواج رائع . انهما يقيمان الولائم يومياً ويتنعمان بميراث المراقب بأحلى طريقة في العالم.

ليزات : يبدو أنهما شخصان ملائمان بعضهما لبعض .

مدام جاكوب: أوه ! ان كل الزيجات التى أدبّرها ناجحة . . . (إلى البارونة) وإذا كانت السيدة تميل إلى الزواج فأنا عندى الآن الشخص المناسب .

البارونة : الشخص الذى يلائمنى أنا يا مدام جاكوب ؟

مدام جاكوب: انه رجل نبيل من منطقة ليموج . يا للزوج الطيب المناسب ! انه ينقاد إلى إمرأته مثل الباريسيين تماماً .

ليزات : (إلى البارونة) وهذه صدفة أخرى جميلة يا سيدتي .

البارونـــة : انني لست على استعداد للافادة من هذا الظرف . لا أريد أن أتزوج الآن لأني لم أملّ الحياة الاجتماعية بعـــد .

لــيزات : (إلى مدام جاكوب) أما أنا فمستعدة للزواج يـــا مدام جاكوب . سجّلي اسمي في قوائمك .

مدام جاكوب: ولك عندي ما يناسبك أيضاً . انه وكيل عنده بعض الأموال ولكن تنقصه الحماية ، وهو يبحث عـــــن إمرأة جميلة تؤمن له ذلك .

لــيزات : انه الزوج الملائم ! هذا هو طلبي .

البارونـــة : (إلى مدام جاكوب) ولا شك أنك ثرية يا مدام جاكوب ؟

مدام جاكوب: بكل أسف ! كان يجب أن أكون معروفة في باريس. . . كان يجب أن تكون عندي عربة يا سيدتي العزيزة بما أن لي أخ ذائع الصيت كرجل أعمـــــال .

البارونـــة : ان لك أخاً في عالم الأعمال ؟

مدام جاكوب: وفي الأعمال الكبيرة أيضاً ! انني أخت مسيــــو توركاريه ، بما أنك ألزمتني على الأيضاح ، ولا بدّ أنك سمعت عنـــه ؟

البارونـــة : (بدهشة) انك أخت مسيو توركاريه ؟

مدام جاكوب: نعم يا سيدتي ، انني أخته من ذات الأب والأم .

لــيزات : (متعجبة أيضاً) ان مسيو توركاريه هو أخوك يـــا مدام جاكوب ؟

مدام جاكوب: نعم انه أخي . أخي شقيقي ، ومع ذلك لست سيدة معروفة . اني أراكما متعجبتين ، بالطبع لأنه يتركني أقوم بمجهود كبير لأكسب عيشي .

لـــيزات : بالطبع ! هذا هو سبب تعجبنا .

مدام جاكوب: انه يقوم بما هو أسوأ من ذلك . يا له من ناكـــر للأصل ! لقد منعني من دخول منزله ، ولم يشفق على زوجي ويعطيه عملاً .

البارونـــة : ان ذلك يستدعي الانتقام .

لـــيزات : (إلى مدام جاكوب) آه ! يا له من أخ قاس !

مدام جاكوب: أخ قاس وزوج قاس كذلك . ألم يطرد إمرأتـــه من منزله !

البارونـــة : كانا يعيشان إذن بغير تفاهم ؟

مدام جاكوب: ولا يزالان حتى الآن على هذا الحال يا سيدتي ، ولا تربطهما أيه علاقة ، وزوجته تعيش في الريف .

البارونـــة : ماذا أسمع ! مسيو توركاريه ليس أرملاً ؟

مدام جاكوب: لقد انفصل عن زوجته منذ عشر سنوات ، وقد أمّن لها سكناً في فالونيا ليمنعها من المجيء إلى باريس .

البارونـــة : (بصوت منخفض ، إلى ليزات) لـــيزات ؟

لـــيزات : (بصوت منخفض) قسماً يا سيدتي ، انه رجـــل خبيث .

مدام جاكوب: أوه ! ان السماء ستعاقبه عاجلاً أم آجلاً بدون أي شك . وقد سمعت في أحد المنازل أن أعماله لا تسير على ما يـــرام .

البارونـــة : أعماله لا تسير على ما يـــرام ؟

مدام جاكوب: وكيف لا يكون ذلك ؟! انه مجنون موله بكل النساء ما عدا زوجته . وما أن يقع في غرام إحداهن حتى يبذّر ماله بشكل جنوني . ان يده مثقوبة .

لـــيزات : (بصوت منخفض) أتقولين لنا نحن ذلك ؟ ومـــن يعرفه أكثر منا ؟

مدام جاكوب: (إلى البارونة) أنا لا أعلم على من وقع اختياره حالياً، ولكن هناك دائماً نسوة تستغله وتمسك به . أما هو فيتصور أنه ممسك بهن لأنه يعدهن بالزواج . ألا تعتقدين بأنه أبـــله كبير ؟ ما رأيك يا سيدتي ؟

البارونـــة : (منزعجة) نعم ، ولكن ما تقولين ليس . . . .

مدام جاكوب: (مقاطعة) أوه ! كم أنا مسرورة بذلك ! انـــه يستحق كل ذلك . لو كنت أعرف عشيقته لنصحتها بأن تسرقه وتنهبه وتسلبه ماله وتوصله إلى الحضيض . (إلى ليزات) ألا تفعلين ذلك أيتها الآنسة ، إذا كنت مـــكانها ؟

لـــيزات : لن أقصّر في ذلك يا مدام جاكوب .

مدام جاكوب: (إلى البارونة) أعتـــــذر لأرهاقك بالتحدث عن همومي . ولكن حين أفكّر فيها بذلك أحس بالانفعال ولا يسعني الصمت . . . . وداعاً يا سيدتي ، وحين أحصل على الحلية سأحضرها لك فوراً .

البارونـــة : ان الأمر لا يستدعى السرعة إطلاقاً . يا سيدتي ، لا يستدعى السرعة . (تخرج مدام جاكوب)

المشهد الحادي عشر

البارونة – ليزات

البارونة : كيف ترين الأمر يا ليزات ؟

ليزات : ماذا أرى يا سيدتي ؟

البارونة : هل فكّرت يوماً بأن لمسيو توركاريه أخت تبيع الأشياء المستعملة ؟

ليزات : ومن كان يصدق أن عنده زوجة تعيش في الريف ؟

البارونة : يا له من خائن ! لقد أكّد لى أنه أرمل وظننت أنه صادق .

ليزات : يا للمحتال ! (ترى البارونة مسترسلة في التفكير) ولكن ما الأمر ؟ . . . . . . ماذا بك ؟ . . . . اني أراك حزينة . انك تعالجين الأمر كما لو كنت مغرمة بمسيو توركاريه .

البارونة : رغم أني لا أحبه ، فلا يمكننى الا أن أحزن لفقد الأمل في الزواج منه . يا له من مجرم ! ان له زوجة ! يجب أن أقطع علاقتى به .

ليزات : انك على حق ، انما مصلحتك تقضى بافلاسه أولاً . لنداهم كنزه يا سيدتي ما دمنا ممسكين به . لنمتلك كل أوراقه النقدية . لنحوله إلى حطام وليصبح رجلاً معدماً يثير الشفقة حتى شفقة إمرأته وليعد أخاً لمدام جاكوب .

الفصل الخامس

المشهد الأول

لسيزات

انه منزل ملائم لي ولفرونتين . لقد أصبح بحوزتنا ستون بيستولة ، وربما جنينا مبلغاً مماثلاً من العقد التضامني . إلى الأمام ! فاذا واصلنا ربح مبالغ صغيرة كهذه ، فسوف نملك في النهاية مبلغاً معقولاً .

المشهد الثاني

البارونة — لسيزات

البارونة : أما كان يجب أن يكون مسيو توركاريه قد عاد يا لسيزات .

لسيزات : ربما استجد له عمل . (ترى فلامان يدخل دون أن تتعرف إليه في البداية لأنه لم يعد يرتدى بدلة الخدمة) . ولكن ماذا يريد هذا الشخص ؟

المشهد الثالث

فلامان — البارونة — لسيزات

البارونة : (إلى لسيزات) وكيف يسمح له بالدخول بدون إذن ؟

فلامان : ليس هناك ما يستوجب الاذن ، فهذا أنا يا سيدتي :

لـــيزات : (إلى البارونة ، بعد أن تتعرف إلى فلامان) ماذا ! انه فلامان يا سيدتي ، فلامان بدون بدلة الخدمة ! فلامان والسيف على جانبه ! يا له من تحول !

فلامان : مهلاً يا آنسة مهلاً ! ولو سمحت لا يجب مناداتي بفلامان فقط . اني لم أعد خادماً لمسيو توركاريه ، كلا ، فقد أعطاني وظيفة محترمة . لقـــد أصبحت الآن في عالم رجال الأعمال . لذلك يجب مناداتي بالسيد فلامـــــــان . فهمت ؟

لـــيزات : أنت على حق يا مسيو فلامان . بما أنك أصبحت وكيلاً فلا يجب معاملتك كخادم .

فلامان : (يشير إلى البارونة) ان الفضل في ذلك يعــــــــود إلى سيدتي واني أتيت خصيصاً لشكرها . انها سيدة طيبة وقد شملتني بعطفها حتى حصلت على مركز مغر يدرّ عليّ مئة ريال سنوياً وهذا المركز في منطقة جميـــــلة في مدينة فالاز في مقاطعة النورماندى ، وهى مدينة جميلة يسكنها أناس طيبون .

لـــيزات : انه لأمر جيد يا مسيو فلامــــان .

فلامان : انني أشغل الآن وظيفة رئيس حرّاس بوابة غيبرى . سيكون بحوزتي مفاتيحها وأستطيع إدخال وإخراج من يعجبنى . وقد قيل لي بأنه عمل جيد .

لـــيزات : تباً لك !

فلامان : أوه ! وأفضل شيء هو أن هذا المركز فأل حسن

للذين يشغلونه ، لأنهم يثرون وهم فيه . ويقـــال أن مسيو توركاريه إبتدأ حياته بهـــذا العمل .

البارونـــة : انه لأمر جيد يا مسيو فلامان أن تسير على خطى سيدك .

لـــيزات : (إلى فلامان) ونناشدك من أجل مستقبلك أن تكون شريفاً مثـــله .

فلامان : (إلى البارونة) سأرسل لك من حين لآخر بعض الهدايا يا سيدتي .

البارونـــة : كلا يا فلامان ، لا أريد منك شيئاً .

فلامان : كيف لا ؟ فأنا أعرف جيداً كيف يتصرف الوكلاء مع السيدات اللواتي يوصلنهم إلى مثل هذه المراكز . إنما ما أخشاه هو أن أطرد يوماً لأن الوكلاء معرضون لمثل هـــذا الموقف .

لـــيزات : انه لأمـــر مزعج .

فلامان : (إلى البارونة) على سبيل المثال الوكيل الذى أُعفـــى من العمل الآن لأحلّ محله ، حصل على وظيفـــة بواسطة سيدة أحبها مسيو توركاريه وهجرها الآن . حذار يا سيدتي من أن تطرديني كذلك .

البارونـــة : سأبذل كل جهدي يا مسيو فلامان .

فلامان : أرجو أن تروقي دائماً لمسيو توركاريه يا سيدتي .

البارونـــة : سأعمل ما بوسعي لأن ذلك يهمك .

فلامان : (يقترب من البارونة) ضعي دائماً أحمر الشفـــاه الجميل هذا لتجتذبيه .

لـــيزات : (تدفعه إلى الوراء (إذهب يا سيدى الحارس ، إذهب إلى بوابة غيبرى ، فنحن نعرف ماذا يجب أن نعمل ، ولسنا بحاجة إلى نصائحك . فأنت لـــن تكون أبداً سوى أحمقاً . أؤكد لك ذلك ! أفهمت ؟

(يخـــرج فلامــــــان)

المشـــهد الرابع

البارونــــة ــ لـــيزات

البارونـــة : يا له من شاب ساذج . . . .

لـــيزات : (مقاطعة) مع أنه يعمل كخادم منذ فترة طويلة ، وكان من الواجب أن يتخلى عن سذاجتـــه .

المشهد الخامس

جاسمان ــ البارونـــة ــ لـــيزات

جاسمان : (إلى البارونة) وصل الماركيز ومعه سيدة كبيرة وضخمـــــة . (يخرج)

البارونـــة : انها المرأة التى كسب ودّها . اننى متشوقة لرؤيتها .

لـــيزات : لست أقل شوقاً منك . لقـــد كوّنت عنهـــا صورة مضحكـــــة .

المشهد السادس

الماركيز ــ مدام توركاريه ــ البارونة ــ ليزات

الماركـــيز : (إلى البارونة) أتيت يا بارونتى الجميلة لأعرفك على سيدة لطيفة ، كثيرة الذكاء والخفة والمرح . . .

هذه الصفات التي نجدها أيضاً في شخصك كافية لوبطكما برباط الاحترام والمـــودة .

الباروـــة : انني مستعدة لهذا التعارف . (بصوت منخفض ، إلى ليزات) انها النسخة الأصلية للصورة التي ضحى الفارس بصاحبتها مـــن أجلي .

مدام توركاريه: أخشى يا سيدتي أن تغيرى رأيك سريعاً ، لأن سيدة مثالك تعيش في المجتمع الراقي لا تجد إلا قليلاً من المتعة في صداقة إمرأة ريفيـــة .

الباروـــة : آه ! انك لاتبدين إطلاقاً كامرأة من الريف يا سيدتي وأكثر النساء المتمشيات مع ذوق العصر ليس لهن تصرفات أفضل من تصرفاتك .

الماركيز : (مشيراً إلى مدام توركاريه) آه . أقسم أنك على حق ! ان لي خبرة في هذا المجال يا سيدتي . ولا بد أنك توافقيني الرأى حين تشاهدين هذا القوام وهذا الوجه ستقولين أنني صاحب أحسن ذوق في فرنسا .

مدام توركاريه: انك بالغ اللطف أيها الماركيز . وهذا الأطراء قد ينطبق عليّ في الريف حيث أتألق بدون ادّعاء . فأنا أترقب دائماً آخر الموديلات ، وما أن تبتكر حتى ترسل إليّ فوراً . وبامكاني الافتخار بأني كنت أول سيدة لبست الفساتين المطرّزة في مدينة فالونيا .

لـــيزات : (على حدة) يا لها من مجنونة !

الباروـــة : انه لشيء جميل أن تكوني مثالاً يحتذى في مدينة كهـــذه .

مدام توركاريه: لقد حوّلتها إلى مدينة عصرية وجعلت منها باريس مصغّرة بفضل العناصر الشابة التى اجتذبتها .

الماركيز : (بسخرية) باريس مصغّرة ! هل تعلمين أنه لا بد من ثلاثة أشهر من التمرّس في فالونيا لتثقيف شخص يعيش في البلاط الملكى اجتماعيا ؟

مدام توركاريه: (إلى البارونة) أوه ! على الأقل أنا لا أعيش مثل إمرأة ريفية وأحصر نفسى داخل قصر . اننى أحسّ بأننى خلقت للعيش في المجتمع ، لذا أقيم في المدينة وأستطيع القول بأن منزلى مدرسة في التهذيب واللياقة للشباب .

ليزات : بيتك إذن أشبه بمعهد للمنطقة الجنوبيةمن النورماندي.

مدام توركاريه: (إلى البارونة) أقيم عندى حفلات موسيقية ويجتمع الكثير حولى للذمّ والنميمة . ونقرأ الكتب القيمة التى تصدر في شاربور وسان لو وكوتانس ، وهى كتب تساوى في قيمتها الكتب التى تصدر في فير وكان . وأنظّم أحياناً حفلات راقصة وولائم . في الواقع عندنا طهاة لا يجيدون صنع الأكل الشهى ، إنما يجيدون طهى اللحوم ، ولهم في هـذا المضمار خبرة لا تضاهى .

الماركيز : ان ذلك أساس الطعام الفاخر . . . عاشت فالونيا ملكة اللحم المشوى !

مدام توركاريه: أما بالنسبة للحفلات التنكرية فاننا نقيم الكثير منها ونلهو كثيراً ! انها حفلات أنيقة جداً ! فسيدات

فالونيا تحتل المرتبة الأولى عالمياً في مجال فن التنكــر
[ولكل منهن قناعها المفضّل . هل تعرفون ما هــو
قناعــي ؟

لــيزات : ربما تلبس السيدة قناعاً يرمز إلى الحب ؟

مدام توركاريه: أوه ! كلا .

البارونــة : على ما يبدو تتنكرين في ثوب آلهــة .

مدام توركاريه: في ثوب فينوس ، نعم يا عزيزتي في ثوب فينوس .

الماركيز : (بسخرية) في ثوب فينوس ! آه يا سيدتي ، كــم تجيدين اختيار القنــــاع !

لــيزات : (بصوت منخفض) هذا أفضل ما يمكن اختياره .

المشهد السابع

الفارس — البارونة — مدام توركاريه — الماركيز — ليزات .

الفــارس : (إلى البارونة) سنحيى بعد قليل يا سيدتي أجمل حفلة موسيقية . . . (على حدة ، مشاهداً مــدام توركاريه) ولكن ماذا أرى ؟

مدام توركاريه: (على حدة) يا إلهــي !

البارونــة : (بصوت منخفض ، إلى ليزات) كنت أشك في الأمــر !

الفــارس . (إلى الماركيــز) أهي السيــدة التي حدثتني عنهــا أيها الماركــيز ؟

الماركيز : نعم ، انها الكونتيسة . ولم هذه الدهشة ؟

الفــارس : أقسم أنني لم أكن أتوقــــع ذلك .

مدام توركاريه : (على حدة) يا للصدفة المشؤومــة !

الماركيز : (إلى الفارس) فسّر الأمر أيها الفارس ، هل سبق أن تعرّفت على الكونتيسة ؟

الفــارس : بالطبع ، لقد تعرّفت عليها منذ ثمانية أيام .

الماركيز : ماذا أسمع ؟ آه ! يا لها من خائنة ناكرة للجميل !

الفــارس : وهذا الصباح أيضاً ، تكرّمت وأرسلت إليّ صورتها

الماركيز : تباً لها ! عندها الكثير من الصور توزعها عــــلى كل الناس ؟

المشــهد الثامن

مدام جاكوب ــ البارونــة ــ المــاركيز ــ الفارس مــــدام توركاريه ــ لــيزات .

مدام جاكوب : (إلى البارونة) لقد أحضرت لك يا سيدتي الحليــة التي وعدتك بهـــا .

البارونــة : انك تختارين وقتاً غير ملائم يا مدام جاكوب . ألا تلاحظين آن عندى ضيوفا ؟

مدام جاكوب : أرجو المعذرة يا سيدتي ، وسأعود مرة أخرى . . . (ترى مدام توركاريه) ولكن ماذا أرى ؟ زوجة أخــي هنا ! مدام توركاريه ؟!

الفــارس : مــــدام توركاريه ؟

البارونــة : (إلى مدام جاكوب) مدام توركاريه ؟

لــيزات : (إلى مدام جاكوب) مدام توركاريه ؟

المار كيز : (على حدة) يا للمصادفة المضحكـــة !

مدام جاكوب: (إلى مدام توركاريه) أى مغامرة تجعلنى أراك في هذا المنزل يا سيدتي ؟

مدام توركاريه: (على حدة) لاجابهها بشجاعة . . . (إلى مـــدام جاكوب) أنا لا أعرفك إطلاقـاً .

مدام جاكوب: ألا تعرفين مدام جاكوب ؟ بالله عليك ! ألأنــك انفصلت منذ عشر سنوات عن أخى لأنه لم يستطع العيش معك ، ألهذا السبب تتظاهرين بـــأنك لا تعرفيننى ؟

المار كيز : انك مخطئة يا مدام جاكوب . ألا تعلمين أنـــك تخاطبين كونتيسة ؟

مدام جاكوب: أتكلم مع كونتيسة ! إيه ! حدثنى لو سمحت عن المنطقة التى تحمل لقبها ؟ اني أقدّر حقاً هـــذا المظهر المتعـالى !

مدام توركاريه: انك بالغة القحـــة يا عزيزتي .

مدام جاكوب: أنا وقحة ! أنا وقحة ! بالله لا تتمادى في الكلام ! وإذا لجأت إلى الشتائم فأننى أتقن هذا الفن أكثر منك.

مدام توركاريه: طبعاً ! لا شك في ذلك . فابنة حادى(١) الجيـــاد في دومفرون لن تعوزها السخافات .

مدام جاكوب: أنا ابنة حادى جياد ! يا للصفاقة ! لم يكن ينقصنى سوى إمرأة رفيعة الأصل مثلك لتعيّرني بـأصلى

---

(١) من يتولى تركيب الحدوة للحصان .

المتواضع ! يبدو أنك نسيت أن السيد بريوشي والدك كان بائع حلويات في مدينة فالاز . كفى يا سيدتي الكونتيسة ، بما أنك تدعين ذلك ، فنحن نعرف بعضنا جيداً . . . كم سيقهقه أخي حين يعلم بأنك اتخذت هذا اللقب لتلاقي النجاح في باريس . أتمنى اكمالاً لفرحتي ، لو حضر الآن إلى هنـــا .

الفـــارس : سيكون لك ما تشتهين يا سيدتي لأننا ننتظر مســيو توركاريه على العشاء .

مدام توركاريه: (على حدة) يا إلهـــــــي !

الماركيز : (إلى مدام جاكوب) وستبقين معنا على العشاء يـــا مدام جاكوب لأنني أحب وجبات العشاء العائلية .

مدام توركاريه: أشعر بمنتهى الأسى لأنني دخلت هذا المنزل .

لـــيزات : (على حدة) أظن ذلك .

مدام توركاريه: (تحاول الخروج) سأنصرف حالاً .

الماركيز : (يوقفها) لن تذهبي ، لو سمحت ، قبل أن تقابلي مسيو توركاريه .

مدام توركاريه: لا توقفني أيها الماركيز ، لا توقفني إطلاقاً .

الماركيز : أقسم بشرفي أنك لن تذهبي يا آنسة بريوشي ، ولا عودة عن هذا القــــرار .

الفـــارس : ايه ! كفى أيها الماركيز ، لا تمنعها من الخروج !

الماركيز : لا ، بل لا بد من معاقبتها لأنها ضللتنا نحن الأثنين ، لذا أريد أن أواجهها بزوجهـــــــا .

البارونـــة : كلا ! أرجوك أيها الماركيز ، دعها تذهب .

الماركيز : عبثاً ترجونني ، وكل ما بوسعي عمله هو أن أتركها تتنكر في ثوب فينوس كي لا يتعرف زوجها عليها .

لـــيزْات : (ترى مسيو توركاريه يدخل) آه ! يا إلهـــــي ! ها هو مسيو توركاريه .

مدام جاكوب: (على حدة) يا لفـــــرحتى !

مدام توركاريه: (على حدة) يا للنهـــــار اللعين !

البارونـــة : (على حدة) لم يتم هذا اللقاء في منزلى ؟

الماركيز : (على حدة) انني في غاية السرور .

المشـــهد التاسع

توركاريه ـ مدام توركاريه ـ البارونـــة ـ مـــدام جاكوب ـ الماركيز ـ الفـــارس ـ لـــيزْات .

توركاريه : (إلى البارونة) لقد صرفت المحضر وانتهيت يـــا سيدتي . (على حـــدة ، مشاهداً أُختـــه) آه ! هل أصدّق عيني ؟ أُختي هنا ! . . . (يرى زوجته) . والأسوأ من ذلك ، زوجتي !

الماركيز : ها أنت بين أناس تعرفهم يا مسيو توركاريه . . . (مشيراً إلى مدام توركاريه) هذه كونتيسة جميلة أسرتني . هل تريد أن أعرّفك بها ، وطبعاً لـــــن أنسى مـــدام جاكوب ؟

مدام جاكوب: (إلى توركاريه) آه ! إنه أخـــــي !

توركاريه : آه ! إنها أُختي ! . . . . أي شيطان قادهما إلى هنا ؟

المارکیز : أنا يا مسيو توركاريه . صافح هاتين الشخصيتين الحبيبتين ! يا لله ، كم أراه متـأثراً !
اني معجب بقوة رباط الدم والحب الزوجـي .

توركاريه : (على حدة) لا أستطيع النظر إلى زوجتي ، فأنا أرى فيها سوء طالعـي .

مدام توركاريه: (على حدة) لا أستطيع النظر إليه دون أن أشعـر بالهلـع .

المارکیز : (إلى توركاريه وزوجته) لا تحاولا ضبط نفسيكما أيها الزوجين المتحابين دعا الفرح الذى تحسّان بـه ينطلق بعد عشر سنوات من الفرقـة .

البارونـة : (إلى توركاريه) لم تكن تتوقع أن تلاقي هنا مـدام توركاريه وأقدّر الأضطراب الذي أنت فيـه .
ولكن لماذا قلت لي أنك أرمـل ؟

المارکیز : لقد قال لك أنه أرمل ؟ ماذا ؟ زوجته قالت لى أنها أرمـله أيضاً . ان كُلاً منهما يتشوّق لأن يترمل .

البارونـة : (إلى توركاريه) تكلّم ، لماذا خدعتنى ؟

توركاريه : (متردداً) اعتقدت يا سيدتي . . . بأنك حـين تقتنعين . . بأني أرمل . . . حين تظنين . . . لم يكن عندى زوجة . . . (على حدة) ان ذهني مضطرب ، ولا أدرى مـاذا أقول .

البارونـة : لقد حذرت أفكارك ، وإني أصفح عن كذبـة رأيتها ضرورية للوصول إلى هدفك . سأذهب إلى أبعد من ذلك وبدلاً من أن أعاتبك ، أريـد أن أصالحك مـع مدام توركاريه .

توركاريه : من ، أنا يا سيدتي ! أوه ! كلا ثم كلا ! إنك لا تعرفينها : إنها شيطان ، وأفضل العيش مع زوجة المغولي الكبير (١) على أن أعيش معها .

مدام توركاريه: آه ! لا تحاول إجبار نفسك البته ، فليست لي أيـة رغبة للعيش معك ، ولو أنك دفعت بانتظام لي ايجار السكن الذى استأجرته لي لكى أبقى في الريف ، لما حضرت إلى باريس لأعكّر صفو ملذاتك .

الماركيز : (إلى توركاريه) لابقائها في الريف ! . . . آه ! إنك على خطأ يا سيد توركاريه . فالسيدة تستحق أن تدفع لها الايجـار الفصلى مسبقاً .

مدام توركاريه: عليه أن يدفع لي خمسة أقساط من الايجار وإلاّ فلن أذهب إطلاقاً . وسأبقى في باريس لأغيظه وأذهب إلى صديقاته وأُقيم الدنيا وأقعدها . اني أنذركم بأني سوف أبدأ بهذا المنزل بالذات .

توركاريه : (على حدة) آه ! يا لها من وقحة !

لـيزات : (على حدة) سينتهى النقاش بشكل سيء .

البارونـة : (إلى مدام توركاريه) إنك تهينيني أيتها السيدة

مدام توركاريه: ان لي عينان لأرى والحمد لله ! وأرى جيداً مـا يجرى في هذا المنزل . ان زوجى أكبر أحمق . . .

توركاريه : (مقاطعاً) يا للصفاقة ! آه يا أيتها اللئيمـة ! فلولا الاحترام الذى أكنّه للموجودين هنا . . . .

---

(١) المغولي الكبير : يقصد به جنكيز خان ، وقد اعتبر لفترة طويلة فى الغرب كرمز للعنف والبربرية .

المارکيز : (مقاطعاً) لا تتحرج يا مسيو توركاريه ، فأنت بين أصدقائك . افعل ما تشاء .

الفـــارس : (إلى مسيو توركاريه ، يقف بينـــه وبين زوجته) مهلاً ، مهلاً . . .

البارونـــة : (إلى مدام توركاريه) لا تنس أنك في منزلي .

المشـــهد العاشر

جاسمان — توركاريه — مدام توركاريه — البارونة مدام جاكوب — المارکيز — الفارس — ليزات .

جاسمان : (إلى توركاريه) لقد توقفت في الخارج عربـــــة بداخلها شخصان يقولان أنهما من شركائك ويريدان محادثتك بشأن قضية مهمـــــة . (يخرج) .

توركاريه : (إلى مدام توركاريه) آه ! سوف أعود وأعلمك أيتها اللئيمـــــة كيف تحترمين منازل الناس . . . .

مدام توركاريه: (مقاطعة) اني لا أخشى تهديداتك . (توركاريه يخـــرج) .

المشهد الحادي عشر

مدام توركاريه — البارونـــة — مدام جاكوب — المارکيز — الفـــارس — لـــيزات .

الفـــارس : (إلى مدام توركاريه) هدئي من اضطرابك يا سيدتي حتى يراك مسيو توركاريه هادئة حين عودته .

مدام توركاريه: أوه ! كل هذه التصرفات الغاضبة لا تخيفني أبداً .

البارونـــة : سنهدىء الحال لصالحك .

مدام توركاريه: اني أفهم قصدك يا سيدتي . أنت تريدين أن أتصالح مع زوجي وأن يظل على علاقة بك اعترافاً مني بالجميل .

البارونة : ان الغضب قد أعمى قلبك . فأنا لا هدف لي سوى جمع شملكما . سأترك لك مسيو توركاريه ولا أريد رؤيته طيلة حياتي .

مدام توركاريه: ان هذا لكرم بالغ !

الماركيز : (إلى الفارس ، مشيراً إلى البارونة) بما أن السيدة تنازلت عن الزوج ، فأنا من ناحيتي أتنازل عن الزوجة . وأنت بدورك تنازل عنها أيها الفارس إنه لأمر جميل أن ننتصر على أنفسنا .

المشهد الثاني عشر

فرونتين – مدام توركاريه – البارونة – مدام جاكوب – الماركيز – الفارس – ليزات .

فرونتين : (على حدة) يا للمصاب المفاجيء ! يا للنكبة القاسية !

الفارس : ماذا هناك يا فرونتين ؟

فرونتين : ان شركاء توركاريه أقاموا حجزاً على أمواله مقابل مئتى ألف ريال ، وهو المبلغ الذى كفل به أحد المرابين . لقد أتيت مسرعاً بعربة لأخبره لكى يهرب ، ولكنى وصلت متأخراً ، وكان قد وقع بين أيدى الدائنين .

مدام جاكوب: أخي بين أيدي الدائنين ! . . . . . إني متأثرة لمصيبته رغم طبعه المنحرف وسأضع تحت تصرفه كل إمكاناتي . إني أحسّ بأني أُخته رغم كل شيء .

(تخرج) .

مدام توركاريه: وأنا سأبحث لأمطره بوابل من الشتائم لأني أحسّ بأنني زوجته . (تخرج)

المشهد الثالث عشر

البارونة — الماركيز — الفارس — ليزات — فرونتين

فرونتين : (إلى الفارس) كنا نستعد للاستمتاع بإفلاسه ، ولكن العدالة حسدتنا على هذه المتعة وسبقتنا إليها .

الماركيز : لا تخف ، ان عنده المال الكافي للخلاص من هذه الورطة .

فرونتين : أشك في ذلك ، يقال أنه بذّر أموالاً طائلة وبشكل جنوني . ولكن ليس هذا هو الأمر الذى يقلقنى الآن . ان الذى يؤلمنى هو أننى كنت في داره حين وصل شركاؤه للحجز .

الفارس : ولم القلق ؟

فرونتين : لقد أوقفوني وفتشوني ليروا إذا كنت أحمل بالصدفة بعض أوراق قد تكون لمصلحة دائنيه . (مشيراً إلى البارونة) لقد أخذوا منى ولحسن سير الدعوى الحوالة التى كلفتنى السيدة بصرفها .

الفارس : ماذا أسمع ؟ يا الهى !

فرونتين : وأخذوا مني أيضاً حوالة العشرة آلاف فرنك التي أعطاها لي توركاريه لسداد دين السيدة بالتضامن مع المرحوم زوجها والتي سلمني إياها مسيو فوريه .

الفـــارس : ايه ! ولماذا لم تقل أيها الوغد أنك تعمل عندى ؟

فرونتين : بالطبع يا سيدى لم أتوان عن قول ذلك ، وقلت بأنني أعمـــــل عند الفارس . ولكن حين رأوا الحوالتين لم يصدقوني .

الفـــارس : لم أعد أتمالك نفسي . أنا في حالة يأس !

البارونـــة : أما أنا فقد إنكشفت أمور كثيرة أمامى . لقد قالت لي أن المبلغ موجود في منزلك . وهنا أستنتج أن خاتمـــى لم يكن مرهوناً ، وأعرف كيف أحكـــم على القصة التي رواها فرونتين بشأن غضبك ويأسك مساء أمس . آه ! أيها الفارس لم أكن أظن أنـــك قادر على هذه الألاعيب . (تنظر إلى ليزات) لقد طردت مارين لأنها لم تكن تعمل لصالحك ، واليوم أطرد لـــيزات لأنها تعمل لك .

وداعاً . لا أريد أن أسمع عنك شيئاً طيلة حياتي .

(تنسحب داخـــــل غرفتها)

المشهد الرابع عشر

الماركيز ـ الفارس ـ فرونتين ـ لـــيزات .

الماركيز : (ضاحكاً . إلى الفارس الذى تبدو عليه الحيرة) آه ! آه ! أقسم أيها الفارس بأنك تضحكني . ان تجهمك

يسايتّى . . . لنذهب إلى المطعم ونقضي الليـــل في الشرب .

فرونتين : (إلى الفارس) هل أتبعك يا سيدى ؟

الفـارس : كلا ، أنت مطرود ، وعليك الاّ تظهر أمــام عيني أبداً .

(يخــرج مع الماركيز)

لـيزات . ونحن يا فرونتين ، ماذا علينا أن نعمل ؟

فرونتين : عنـدى مشروع أعرضـه عليك . ليحيى الذكاء يا حلـوتي ! كنت توا في غاية الجرأة : فـأنا لم أفتّش كمـا ذكرت .

لـيزات : الحوالات إذن بحوزتك ؟

فرونتين : بل قبضت المبلغ كاملاً وهو في أمان . معى الآن أربعين ألف فرنك . فاذا اكتفى طموحك بهـذه الثروة الصغيرة . بامكاننا أن ننجب أولاداً شرفاء .

لـيزات . موافقـة .

فرونتين : إنتهى عهد مسيو توركاريه ، أما عهـدى أنـا فيبـدأ الآن !

* * *

فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
١	مانويل جاليتش	● سمك عسير الهضم
٢	جان انوى	● القبرة (جان دارك)
٣	هال بورتر	● البرج
٤	تساو يو	● عاصفة الرعد
٥	هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس
		٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	جون وبستر	● الشيطانة البيضاء
٧	تيرانس راتيجان	● الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	تييري مونييه	● سباق الملوك
٩	جون مورتيمر	● استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	فريدريش دونيمات	● النيازك
١١	يونسكو ـ داموف ـ أرابال ـ البي	● دراما اللامعقول
١/١٢	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١
		١ ـ مس جوليا
		٢ ـ الاب
١٣	نيقوس كازنذاكى	● عطيل يعود
١٤	بيتر فايس	● أنشودة أنجولا
١٥	اوليفر جولد سميث	● تواضعت فظفرت
١/١٦	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرساي
١٧	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اوتيد كيللي
١٨	وليم شكسبير	● العين بالعين
١/١٩	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢
		● الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٢٠	رومان رولان	● ١٤ يوليـو
٢١	انجس ويلسون	● شجرة التـوت
٢٢	تيرانس راتجان	● روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دي بومارشيه	● حـلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبيـر	● هاملـــت
٢٥	نويل كوارد	● الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١
		● نســاء تراخيس
١/٢٧	جبريـل مـارس	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١
		١ ـ رجل اللـه
		٢ ـ القلوب النهمـــة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	● ليلة ساهرة من ليالي الربيع
٢/٢٩	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢
		١ ـ الاقـــوى
		٢ ـ الربـــاط
		٣ ـ الجرائـــم
		٤ ـ موسيقـــى الشبـــح
٣٠	بيتر شافر	● اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١
		١ ـ حكايـــة فاسكـــو
		٢ ـ السيـــد بوبيـــل
٣٢	هـ. و. فيرمان	● انتصار حـــورس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ١
		١ ـ بيـــوت الارامـــل
		٢ ـ العـــابث
٣٤	فرناندو آرابـــال	● ثلاث مسرحيات طليعية
		١ ـ قرافـة السيارات
		٢ ـ فانـــدو وليـــز
		٣ ـ الشجرة المقدســـة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٢/٣٥	سوفوكـــل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل – ٢ ١ – اوديب الملــك ٢ – اوديب في كولـــون ٣ – اليكتـــرا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختاة) جان جيرودو – ١ ١ – اليكتـــرا ٢ – لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو – ١ ١ – المغنيـــة الصلعـــاء ٢ – الـــدرس ٣ – جـــاك او الامتثـــال ٤ – المستقبل فى البيض ٥ – الكراسي
٣٨	كوبر – تشيرشل – شارب – ● مـــانج	مسرحيات اذاعيـــة
٢/٣٩	جبريـــل مارســـل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل – ٢ ١ – رومـــا لم تعـــد في رومـــا ٢ – المحراب المضيء أو (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخـــوف	١ – شيطـــان الغابـــة ٢ – الخـــال فانيـــا
٢/٤١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة – ٢ ١ – مهـــاجر بريسبـــان ٢ – البنفســـج
١/٤٢	لويجي بيرنـــدلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو – ١ ١ – ديانـــا والمثـــال ٢ – الحيـــاة عطـــاء ٣ – لـــذة الامانـــة
٤٣	جيمس جويس	١ – ستيفـــن « د » ٢ – منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٤/٤٤	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤ ١ ـ الغرمـــاء ٢ ـ الامــيرة البيضـــاء ٣ ـ عيـــد الفصـــح
٣/٤٥	سوفوكـــل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣ ١ ـ انتيجونــة ٢ ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٢/٤٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيردو ـ ٢ ١ ـ سـدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايـــو
٣/٤٧	يوجـين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ ضحايـــا الواجب ٢ ـ مرتجلـــة الـمـــا ٣ ـ سفـــاح بـــلا كراء
٢/٤٨	جبرييـــل مارســـل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٣ ١ ـ طريق القمـــة ٢ ـ العالـــم المكســـور
٤٩	البي شيزجـــال	١ ـ الحلم الامريكي ٢ ـ الطابعان على الآلـــة
٥٠	ارمان سالاكرو	١ ـ الارض كرويـــة
٢/٥١	جورج برنارد شـــو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ٢ ١ ـ الســـلاح والانســـان ٢ ـ كانديـــدا ٣ ـ رجـــل القادير
٥٢	هارولـد بنتر	● الحـــارس
٥٣	مارتنيس دي لاروزا	● ابن امية أو ثورة الموريسكيين
٥٤	وليم شكسبير	● ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو بايبخو	● القصة المزدوجة للدكتور بالمي
٥٦	يوربيديس	● الكتـــرا ● اورستيس

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٥٧	فيكتور هيجـو	● هرنانـي
٥٨	ليـو تولستوي	● المستنيرون
٢/٥٩	موليـير	(من الاعمال المختارة) موليـير ـ ٢
		١ ـ سجاناريـل
		٢ ـ المتحذلقات المضحكـات
		٣ ـ مدرسـة الازواج
		٤ ـ الطبيب الطـائر
		٥ ـ غـيرة الباربوييـه
٦٠	روبرت شيروود	● الطريق الى رومـا
٦١	فيليب بـاري	● المهرجـون
		● قصة فيلادلفيـا
٦٢	ماكس فريش	● قصـة حيـاة
٦٣	جـون جـي	● اوبرا الصعلـوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابـن الطبيعي
٥/٦٥	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ
		١ ـ رقصـة المـوت
		٢ ـ الطريـق الكبـير
٦٦	وليم ساروبان	١ ـ أيـام العمـر
		٢ ـ سكـان الكهـف
٦٧	اندريه شديد	١ ـ العـارض
		٢ ـ بيرنيس المصريـة
٢/٦٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢
		١ ـ المعصرة
		٢ ـ اداء الادوار
		٣ـ ابو زهرة بفمه
٦٩	البـير كامي	حالـة طواريء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١
		١ ـ حياة جالليو
		٢ ـ طبـول فى الليـل
٧١	جراهـام جرين	● غرفـة المعيشـة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٢/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣
		١ ـ المستاجر الجديـد
		٢ ـ اللوحـة
		٣ ـ الخرتيت
٢/٧٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٣
		١ ـ السفـر
		٢ ـ سهـرة الامثـال
٧٤	ثورنتون وايلـدر	● نجونا باعجوبة
٢/٧٥	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ٢
		١ ـ تلميـذ الشيطان
		٢ ـ هدايـة القبطان براسباوند
٧٦	وليـم شكسبيـر	● الملـك لـير
٧٧	وول شوينكـا	● الطريـق
٧٨	الكسي اربوزف	● عزيزي مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	● زفـاف زبيـدة
١/٨٠	جـون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١
		١ ـ ميـاه بابـل
		٢ ـ رقصـة العريف
٨١	رومـان رولان	● روبسبير
٨٢	سنكـا	● أوديـب
١/٨٣	يوجين اونيـل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ـ ١
		١ ـ ظمـأ
		٢ ـ عبودية
		٣ ـ ضبـاب
		٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ ـ فى المنطقة
		٦ ـ بـدر على البحر الكاريبي
٨٤	جان كوكتـو	١ ـ فرسـان المائـدة المستديرة
		٢ ـ الأبـاء الاشقيـاء
٨٥	تيرانس راتيجـان	١ ـ تلم الفرنسية بلا دموع
		٢ ـ الممر المضيء

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــــة
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدمـــوي
٨٧	كالدرون دي لاباركا	● الحيـــاة حلـــم
٨٨	وليم شكسبيـــر	● يوليوس قيصر
٨٩	يوربيبيديس	١ ـ الفينيقيـــات
		٢ ـ المستجـــيرات
٩٠	الكسندر استروفسكي	● لكـل عـــالم هفـــوة
١/٩١	جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ١
		١ ـ ظـــل الوادي
		٢ ـ الراكبون الـــى البحر
		٣ ـ زفـــاف السمكري
		٤ ـ بئر القديســـين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ٢
		١ ـ فتى الغرب المدلـــل
		٢ ـ ديردرا فتـــاة الاحزان
		٣ ـ عندما غـــاب القمر
٩٣	آثر ميللـــر	١ ـ كلهـــم ابنائـــي
		٢ ـ الثمـــن
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢
		١ ـ اوبرا القروش الثلاثـــة
		٢ ـ لوكلوس
		٣ ـ بعـــســل
٩٥	وليم شكسبيـــر	● قيمون الاليني
٩٦	كارلو جولدوني	● خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	● رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤
		● فتـــاة في سن الزواج
		● مشاجرة رباعيـــة
		● تخريف ثنائـــي
		● الثغـــرة
		● لعبـــة المـــوت

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٣/٩٩ ـ	لويجي بيرندلـــو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ٢
		١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ ـ كل شيـخ لـه طريقــة
		٣ ـ الليلـــة نرتجـــل
١/١٠٠ ـ	تشيكا ماتســـو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١
		١ ـ انتحار الحبيبين في سونيزاكي
		٢ ـ معـــارك كوكسينجـــا
٢/١٠١ ـ	يوجين اونيـــل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢
		١ ـ وراء الافـــق
		٢ ـ انـــا كريستي
٢/١٠٢ ـ	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢
		١ ـ الحريـــة المغلولـــة
		٢ ـ صعـــود البطـــل
١٠٣ ـ	وليم شكسبير	● مأســـاة عطيـــل
١٠٤ ـ	جانلز كوبر.كولين فينيو	١ ـ الطلبـــة المشاغبـــون
		٢ ـ قبـــل يـــوم الاثنـــين الموعود
		٣ ـ الليلـــة يـــوم الجمعـــة
١/١٠٥ ـ	برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعـــادة الوزير
		٢ ـ الدكتـــور
١/١٠٦ ـ	دنيسن جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ القمر فى النهـــر الاصفر
١٠٧ ـ	تيرانس راتيجـــان	١ ـ بينما تسطـــع الشمس
		٢ ـ المهرجـــون
١٠٨ ـ	فرانسواز ساجـــان	● الحصـــان المغمى عليـــه
		● الشوكـــة
٣/١٠٩ ـ	تشيكا ماتســـو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتشو ـ ٢
		● الصنوبرة المجتثـــة
		● انتحـــار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠ ـ	بروتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣
		● الام شجاعـــة
		● السيد بنتـــلا وخادمـــه ماتي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١١/٥	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥
		● الغضب
		● الملك يموت
		● العطش والجوع
١١٢	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	الفونسو ساستري	● الدراما الثورية الاسبانية
		● فصيلة على طريق الموت
		● النطحة
		● الكمامة
٣/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٣
		١ ـ مرحلة الواقعية الاولى
		٢ ـ رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	جان كوكتو	● الالة الجهنمية
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	● جيتس فون برلشنجن
١١٨	جان راسين	● ماساة طيبة او الشقيقان
		فيدر
١١٩	جان انوى	● ليوكاديا
١/١٢٠	جاك اوديبرتي	● الشر يستطير
		● الصابرون
٢/١٢١	جاك اوديبرتي	● مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بويرو باييفو	● اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بويرو باييفو	● حلم العقل
١٢٤	وليم شكسبير	● مكبث
١٢٥	جوزيف اوكونر	● القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دي فيليبو	١ ـ عائلتي
		٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوفيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		● ممثل الشعب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
١٢٩	آرثــــر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفـــان سرجيفتش فوجنيف	● العائلـــة ● خيـــال مريض
١٣١	روبرت بولت	● الكـــرز المزهـــر
١٣٢	يوهان فلنجانج جيته	● توركواتوتاســـو
١٣٣	المـــر رايس	● مشهـــد في الطويـــق
١٣٤	وليــم كونجريف	● حبـــا بحـــب
١٣٥	روبرت بولت	● تحيـــا الملكـــة
١٣٦	الفريد دي موسيه	● لورانـــز الشـــو
١٣٧	يوجين اونيل – ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨	سينيكا	● هرقل فوق جبل أويتـــا
١٣٩	موس هارت جورج كوفمان	● دنيـــا زوال
١٤٠	لبير كورنى	١ – ميليت ٢ – السيد
١٤١	دونا ماكونا	● قفزة فى الخلاء أو ● العجوز المراهق
١٤٢	برانسيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣	جورج كيلى	● زوجة كريج
١٤٤	كارلو جولدونى	١ – التطلع الى المصيف ٢ – مغامرات المصيف ٣ – العودة من المصيف
١٤٥	فريدرش شلر	● اللصوص
١٤٦	ميجيل ميورا	● ثلاث قبعـــات كوبـــا
١٤٧	جون فورد	● القلب المحطـــم
١٤٨	ت. س. اليوت	● جريمـــة قبـــل فى الكاتدرائيـــة
١٤٩	ت. س. اليوت	● حفـــل كوكتيـــل

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٠	كارل توكماير	● نقيب كوبينيك
١٥١	يوجين اونيل ـ ٥	● الاله الكبير براون
١٥٢	فرديناند اويونو مارولد كمل	مختارات من المسرح الافريقي ـ ١ ١ ـ الخـادم ٢ ـ الزنزانة
١٥٣	ايفان تورجينيف	● شهرفى القرية
١٥٤	فرانس جريليا رتسر	● الجـدة الاولى
١٥٥	برانيسلاف نوشيتس	● المرحـــوم
١٥٦	روبرت بولت	● النمر والحصان
١٥٧	مورين سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد فى بيت كوبيللو
١٦٠	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى ـ ١ انسان روسوم الآلي
١٦١	تولستوى	● أول من صنع الخمر ليلـة تبكي الملائكة
١٦٢	بيتر ليرسون	زواج لوترو هاديك
١٦٣	جول رومان	● سلطان الظـلام
١٦٤	ايفان تورجينيف ـ ٢	● الاعـزب
١٦٥	فدريكو غريسيه لوركا	الانسة روزيتا العانس او لغـة الزهور
١٦٦	يوريبديس	١ ـ افيجينيافي اوليس ٢ ـ افيجينيافى تاوريس
١٦٧	يوريبيديس ٤	٣ ـ اندروماخى ٤ ـ الطرواديات
١٦٨	فرانس جزيليارتسر ـ جـ ٢	● سابفـــو
١٦٩	ادواردو دى فيليبو	● أصوات الاعماق
١٧٠	رجب تشوسيا	● أبو الهـــول الحي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٧١	ايفان تورجينيف ـ ٤	● الريفيـــة
١٧٢	المر ل. رايس	● الآلـــة الحاسبـــة
		من المسرح الافريقي ـ ٢
١٧٣	جيمس نجوجى	● الناســـك الاسود
	سام توليا موهيكا	● ولـــد للمـــوت
	توم أومارا	● الخـــروج
١٧٤	ديتر فورته	● مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥	الكسندر استروفسكى	● الغابـة
١٧٦	جول رومان	● الدكتاتور
١٧٧	أنطونيو جالا	● خاتمان من أجل سيدة
١٧٨	أوجو بتى	● انحراف فى قصر العدالـــة
١٧٩	نيجل دنيس	● أغسطس من أجل الشعب
١٨٠	يوريبيديس ـ ٥	● عابدات باخوس
١٨١	يوريبيديس ـ ٦	● ايـــون
١٨٢	يوريبيديس ـ ٧	● هيبوليتوس
١٨٣	طوپاز	● مارسيل بانيول
١٨٤	راى برادبورى	من مسرح الخيال العلمى ـ ٣
		● عمود النـــار
		● الكلايدوسكوب
		● نفير الضبـــاب
١٨٥	اوجو بتي	● جريمة فى جزيرة الماعز
١٨٦	بيير كورنى	● ميديـا
١٨٧	كليفورد اوديتس	● الفتى المذهب
١٨٨	تانكرد دورست	● عصر الجليد
١٨٩	بيير كورنى	● الكـــذاب
١٩٠	جون جولزود ذى	● العدالـة
١٩١	الفريد جارى ـ ١	(من الاعمال المختارة)
		● أوبو ملكـــا

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٩٢	ــ الفريــد جــاري ــ ٢	(من الاعمال المختارة) ● أوبو عبدا
١٩٣	ــ الفريد جارى ــ ٣	(من الاعمال المختارة) ● اوبو فوق التل ● اوبو زوجا مخدوعا
١٩٤	ــ ماكسويل اندرسون	ما ثمن المجــد ؟
١٩٥	ــ لوبى دى بيجا	● نجمة اشبيلية
١٩٦	ــ هزيز نســين	● وحش طوروس ــ ١
١٩٧	ــ هزيز نســين	● افعل شيئا يامت
١٩٨	ــ كوبينا سكيبى	من المسرح الافريقى ــ ٣ ● المتصــامون
١٩٩	ــ كويسى كاي	من المسرح الافريقي ــ ٤ ● هرج ومرج في المنزل
٢٠٠	ــ شكسبير	الجزء الاول من حكاية ● الملك هنري الرابع
٢٠١	ــ هنريك ابسن ــ ١	من الاعمال المختارة ● الاشبــاح
٢٠٢	ــ هنريك ابســن ــ ٢	مــن الاعمــال المختــارة ● البطـة البريـــة
٢٠٣	ــ هنريك ابسن ــ ٣	من الاعمال المختارة ● اعمدة المجتمع
٢٠٤	ــ ادواردو دي فيليبو	نابولي مليونيرة
٢٠٥	ــ توماس دكــر	● عطلــة الاسكافي
٢٠٦	ــ فرناندو ارابال	أو اغنية القطار الشبح الحبل المتهامل
٢٠٧	ــ مارسيل باتيول	● ماريوس
٢٠٨	ــ تولستوي	● جثة حية

تابع ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠٩	كليفورد أودتيس	● الارض الحرام
٢١٠	هارولد بنتر	● السكين الكبير
٢١١	الكسندر استروفسكي	● مذنبون بلا ذنب
٢١٢	يوجين اونيل ـ ٤	● رحلة النهار الطويلة خلال الليل
٢١٣	أدوارد بيرسي وريجينالددنهام	● سيدات متقاعدات
٢١٤	جون جولزورذي	● الهارب
٢١٥	أريستوفانيس	● السحب ـ ١
٢١٦	أريستوفانيس	● السحب ـ ٢
٢١٧	وول سوينكا	من المسرح الافريقي ـ ٥ ● مجانين واختصاصيون
٢١٨	وول سوينكا	من المسرح الافريقي ـ ٦ ● الموت وفارس الملك
٢١٩	ڤيلستينو جورستيڤا	● لون بشرتنا
٢٢٠	الآن ـ رينيه لوساج	● توركاريه

المترجم : د . جان جبور : ـ

من مواليد لبنان . استاذ محاضر في الجامعة اللبنانية . عضو في المجلس الثقافي الشمالي . له ثلاثة كتب بالفرنسية هي : ـ
١ ـ صورة لبنان من خلال رحلة جيرار دو نرفال الى الشرق
٢ ـ الشرق الاوسط في الادب الفرنسي ٣ ـ التغرب في روايات بيار بنوا . له عدد من المقاولات في المجلات الادبية .

المراجعة : د . سامية أسعد

من مواليد القاهرة ـ ج.م.ع . أستاذة الادب الفرنسي بكلية الآداب بجامعة القاهرة . لها أبحاث وترجمات ومؤلفات في الادب الفرنسي باللغتين العربية والفرنسية . ولها مقالات متخصصة في مجلات أدبية مصرية وعربية .

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك	
	ف.	د.
البلاد العربية	٠٠٠	٣
البلاد الاجنبية	٥٠٠	٣

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزى ، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٣)
الكويت

وزارة الاعلام

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسا	ليبيا	١٥ قرشا	مسقط	١٢٠ بايا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبي	١٢٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	٢٠٠ مليما	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليما		

فى العدد القادم

السيدة دي ساد ١٩٦٧

تاليف : يوكيو ميشيما (١٩٢٥ ـ ١٩٧٠)

ترجمة : كامل يوسف حسين

نشرت السلسلة مختارات من المسرح اليابـاني فى العددين ١٠٠ ، ١٠٩ وفى هـذا العـدد يجد القارىء مسرحية للكاتـب اليابانى **يوكيـو ميشيما** الذي انتحر بطريقة الهاراكيرى التقليدية عـام ١٩٧٠ .

أشـار ميشيما اكثر من مـرة الى أن فى الثقافة اليابانية جانبا مظلما يستعصي فهمه على غـير اليابانيين ، واشـار في معرض التلميح الى بعض أبعاد هـذا الجانب المظلم الى تغنـي الكاسيكيات اليابانية القديمـة بموت السـاموراى في ريعـان شبابـه باعتباره تطـورا طبيعيا ومنطقيـا .

يقـول ميشيما فى تقديمه للمسرحية : « مـن الممكن وصف هذه المسرحية بأنها دى سـاد من منظور نسائي ، وهـذا مـا اضطرني ان أجعل من السيدة دي سـاد محور كل شيء والى تعزيز الموضـوع باسناد كل الادوار الاخرى الى نساء اخريـات .... تدور فى فلكها كما تدور الكواكب حول الشمس » .

في هذا العدد

توركاريه – ١٧٠٩

الان – رينيه لوساج (١٦٦٨ – ١٧٤٧) **ترجمة : جان جبور**

« تتناول المسرحية فترة من أصعب وأدق المراحل فى تاريخ فرنسا ، وهى نهاية حكم الملك لويس الرابع عشر .

توركاريه هو جابي الضرائب والمرابي الذى تمكن من جمع ثروة كبيرة ، وهو متيم بهوى البارونة ، وهى أرملة من الاشراف تستغل عاطفته لتبذر أمواله . والبارونة بدورها تحب فارسا من النبلاء ، وهو شاب وسيم يتقن الكلام المنمق ويعرف بدوره كيف يحصل على الاموال التى تقتنصها البارونة من توركاريه .

يمكن مقارنة توركاريه بالشخصيات المسرحية الهامة التي ابتكرها موليير أمثال البخيل والطبيب ودون جوان وهو يجمع فى مظهره الخارجي وفى طباعه مبالغة تجعله مثار سخرية الجمهور .

ورغم نجاحه الذي أمن له مبالغ كبيرة فان نهايته هي الافلاس والعودة الى نقطة الصفر . »

